بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

الأسماء ذات الدلالة الكلية في اللغتين العربية والعبرية
دراسة لغوية مقارنة

The Collective Nouns In Arabic And Hebrew

إعداد
جلال نعمة صالح حمادي

إشراف
الدكتور عبد الحميد الأقطش

٢٠٠٥

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأسماء ذات الدلالة الكلية في اللغتين العربية والعبرية

إعداد

جلال نعمة صالح جمادي

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير

في جامعة اليرموك

تخصص لغة ونحو

لجنة المناقشة

د. عبد الحميد الأقطش ..... رئيساً مشرفاً

أ.د . سمير شريف إستيتية ..... عضواً

أ.د علي توفيق الحمد ..... عضواً

د. مناف نعمان عبد الغني ..... عضواً

٢٠٠٥

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المحتويات

الموضوع	الصفحة
كلمة شكر	أ
إهداء	ب
مقدمة	ج-د
كشاف الرموز والمصطلحات العبرية	هـ
تمهيد:	12-1
اللغات السامية	3-1
اللغة العبرية	8-4
مفهوم الجمع – الدلالة العددية – الأسماء الكليّة	12-9
الفصل الأول: مستوى البنية الصرفية	84-13
المبحث الأول: أبنية الأسماء الكلية في القرآن الكريم والتوراة.	18-15
أبنية الأسماء الكلية في التوراة	22-19
المبحث الثاني: تصريف الأسماء الكليّة وفقاً للجنس والعدد والتعين في القرآن الكريم والتوراة.	84-23
تصريف الأسماء الكلية وفقاً للجنس والعدد والتعين في القرآن الكريم.	25-23
تذكير اسم الجمع وتأنيثه في القرآن الكريم.	36-26
تذكير اسم الجنس وتأنيثه في القرآن الكريم.	42-37
معاملة اسم الجمع من حيث العدد في القرآن الكريم.	48-43
معاملة اسم الجنس من حيث العدد في القرآن الكريم.	53-49
التعيين (التعريف والتنكير) للأسماء الكليّة في القرآن الكريم.	58-54
تصريف الأسماء الكليّة وفقاً للعدد والجنس والتعيين في التوراة.	60-59

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تذكير الأسماء الكلية وتأنيثها في التوراة. 67-61
معاملة الأسماء الكلية من حيث العدد في التوراة. 82-68
التعيين (التعريف والتنكير) للأسماء الكليّة في التوراة. 84-83

الفصل الثاني: مستوى التأصيل والدلالة 97-85
المبحث الأول: تأصيل الكلمات المتشابهة في البنية الصرفية 94-85
المبحث الثاني: التصنيف الدلالي للأسماء الكليّة. 97-95

الفصل الثالث: مستوى التركيب النحوي. 108-98
المبحث الأول: الوظائف النحوية للأسماء الكليّة في القرآن الكريم والتوراة 103-98
المبحث الثاني: المطابقة النحوية في الأسماء الكليّة في القرآن الكريم والتوراة 108-104

الخاتمة 110-109

الملخص بالعربيّة 112-111

الملخص بالانجليزية 114-113

ثبت المراجع والمصادر 118-115

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كلمة شكر

أقدم هذا البحث الجديد مع تسجيل الشكر والتقدير لأساتذة اللغة العربية في جامعة اليرموك، وأخصّ بالذكر الدكتور عبد الحميد الأقطش الذي رافقني في هذا المشوار الطويل الممتع، حيث أشرف على هذا العمل وتعهّده منذ أن كان فكرة إلى أن استوى حتى صار واقعاً.

وكان يجلس معي الساعات الطوال لمراجعة ما أتممته في كل فصل. وقدّم النصائح العديدة، والآراء السديدة.

فلا يسعني في هذه الدراسة إلا أن أكبرَ جهود الدكتور الأقطش، والأساتذة أعضاء لجنة المناقشة، الدكتور مناف عبد الغني، والأستاذ الدكتور علي الحمد، والأستاذ الدكتور سمير إستيتيّة، فإليهم جميعاً وفاء المُعتَرف بالجميل، وشكر التلميذ البار.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإهـــداء

إلى زوجتي التي ذللت لي الصعاب

ووقفت إلى جانبي في صبر دائم، وعمل مُتفانٍ.

وإلى فلذات كبدي

أنغام – ربيع

روان - غيداء

وإلى أخي محمد الذي شاركني في تحمل أعباء هذا البحث.

وإلى أستاذي الفاضل

الدكتور: عبد الحميد الأقطش.

وإلى جميع عُشاق لغة الضاد.

أقدّم هذا العمل.

الـبـاحـث

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مـقـدمـــة

إن الدرس المقارن في شرقنا العربي لا يزال ضعيفا وغضا، فهو يتطلب معرفة جيّدة باللغات الساميّة المختلفة، ولذا لم يتطرق إليه إلا قلّـة من الدارسين أمثال: إبراهيم أنيس – السيد يعقوب بكر – إبراهيم السامرائي – رمضان عبد التواب – ربحي كمال، وغيرهم.

ولا شكّ أن هناك فوائد كثيرة للدرس المقارن، وأهمها: إضاءات على الرؤى التاريخيّة للساميات في نواحيها الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة والدلاليّة. وتلك إضاءات لا تتيسّر بسهولة، أو إنّها تبقى غامضة حين يبقى الدرس اللغوي معتمدا على المنهج الوصفي داخل اللغة المباشرة.
ومعرفتي باللغة العبريّة، ودراستي لنحوها وصرفها منذ أعوام خلت، زاد من تشجيعي وإقدامي على دراسة مقارنة بين العربيّة والعبريّة. والموضوع الذي لفت نظري من هذه الظواهر، هو الأسماء ذات الدلالة الكليّة في اللغتين العربيّة والعبريّة. فعقدت عزمي على اتخاذه موضوعاً للدراسة ونيل درجة الماجستير في اللغويات المقارنة.
وقد جاءت الدراسة بملحق يعرض كشافاً بأهم الرموز والمصطلحات الخاصّة باللغة العبريّة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، أتبعت بثبت المصادر والمراجع.

تضمّن التمهيد نبذة عن اللغات الساميّة، وأوجه التشابه بينها، وتاريخ اللغة العبريّة وأطوارها المختلفة، مع الوقوف على الأساليب اللغوية الهامة في كل طور. وبعد ذلك عن مفهوم الجمع والدلالة العددية، والأسماء الكليّة بنوعيها: أسماء الجمع، وأسماء الجنس والفرق بينهما.

وكان موضوع الفصل الأول دراسة صرفيّة – وقسّم في مبحثين: تطرق المبحث الأول فيه إلى أبنية الأسماء الكليّة في القرآن الكريم والتوراة، وقد اعتمدت على جداول باللغتين العربيّة والعبريّة، تُبين أوزان هذه الأسماء – ومرات ورود كل وزن في القرآن الكريم والتوراة، وذكر مثال لكل منها.

والمبحث الثاني يتطرق إلى تذكير الأسماء الكلية وتأنيثها في القرآن الكريم والتوراة، ومعاملة هذه الأسماء من ناحية العدد (الأفراد – أو – الجمع) وتعريفها وتنكيرها ، وذلك من خلال جداول إحصائية توضح ذلك، ونماذج تطبيقية من القرآن الكريم والتوراة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والفصل الثاني هو دراسة تأصيلية دلالية – حيث يشمل المبحث الأول تأصيل الكلمات المتشابهة في البنية الصرفيّة، وذلك من خلال بنية الكلمات وأصواتها ودلالاتها، أما المبحث الثاني فيتضمن التصنيف الدلالي للأسماء الكليّة في القرآن الكريم والتوراة.

والفصل الثالث دراسة نحوية. حيث يتطرق المبحث الأول إلى الوظائف النحوية للأسماء الكليّة في القرآن الكريم والتوراة. أما المبحث الثاني فيتطرق إلى المطابقة النحوية للأسماء الكليّة في القرآن الكريم والتوراة.

ثم أنهيت البحث بخاتمة تتضمن المحاور الأساسيّة، وأهمّ النتائج التي توصلت إليها الدراسة، والتركيز على المشترك والمختلف بين اللغتين.

أما مصادر هذا البحث فكتب النحو واللغة القديمة والحديثة في اللغتين – العربية والعبريّة، إضافة إلى استخدام بعض المصادر الإنجليزية التي تتحدث عن خصائص الأسماء الكليّة. وكان جلّ الاعتماد على المعجم المفهرس للقرآن الكريم، والمعجم المفهرس للتوراة.

أما شواهده – فقد عززنا كلّ رأي أو مسألة تقريباً بشاهد من الآيات القرآنية الكريمة، وشاهد من الفقرات التوراتية.

وأخيرا فإني أعد هذا البحث محاولة متواضعة في دراسة الأسماء الكليّة في القرآن الكريم والتوراة، بذلت فيه جهداً متواصلاً في البحث والتنقيب والتحليل. فإذا كنت قد أصبت شيئاً من نجاح فهو فضل من الباري عزّ وجل، وأما دون ذلك فهو مما صنعته يداي، وعزائي أنني أخلصت العملَ والجهد وحاولت.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كشاف الرموز والمصطلحات العبريّة

מִקְרָא - العهد القديم

תנ"ך - العهد القديم – اختصار لثلاث كلمات: תורה توراة

נביאים- (الأنبياء) כתובים (المكتوبات)

בּ - مشددة = ب

ב - غير مشددة = V بالانجليزية

כּ - مشددة = ك

כ - غير مشددة = خ

פּ - مشددة = P – بالإنجليزية

פ - غير مشددة = ف

الشفا (שווא) نوعان:

1) שווא נח (سكون تام)

2) שווא נע (سكون متحرك) أشبه بالكسر القصير.

الحركات العبرية التي وردت في الرسالة

رسم الحركة	اسمها	نطقها
אָ	قماص	ā
אַ	بَتاح	a
אֵ	تسيري	ē
אִ	حيريك	i
אֹ	حولام حسير	o
אֹ	حولام مليى	ō
אֻ	شوروك	u
אֻ	قوبوص	ū

ملاحظة: الـ א هو رمز للحرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تمهيد

اللغات الساميَة

يُطلق لقب الساميين على الشعوب الآراميّة والفينيقية والعبرية والعربية والأشوريّة، وما انحدر من هذه الشعوب[1].

وأول من أطلق هذا الوصف على هذه الشعوب العالِم الألماني شلوتزر Schlozer في أواخر القرن الثامن عشر، وقد اعتمد في ذلك على ما ورد في سفر التكوين بصدد أولاد نوح الثلاثة ـ سام، حام، يافث[2].

ويُطلق العلماء اسم العائلة الساميّة على لغات هذه الأمم لوجود صفات مشتركة بينها[3] نحو:

1) تشابه اللغات الساميّة في كثير من المفردات الأساسيّة: نحو : (اسم) שֵׁם(بالعبرية) שמא (بالآرامية) (أب) אב (بالعبرية) אבא (بالآرامية) أم (אם) (بالعبرية) אמא (بالآرامية) كلب – כֶּלֶב (بالعبرية) כַּלְבָּא (بالآرامية) حمار – חמור (بالعبرية) חמרא (بالآرامية) رأس – ראש (بالعبرية) ראשא (بالآرامية) أذن - אוזן (بالعبرية) אודנא (بالآرامية) ماء - מַיִם (بالعبرية) מַיָּא (بالآرامية) سلام - שָׁלוֹם (بالعبرية) שלָמא (بالآرامية) ثلاثة שָׁלוֹש (بالعبرية)תלָת (بالآرامية)[4].

2) الجذر السامي لمعظم الكلمات مركب من ثلاثة أحرف[5].
نحو: يكتب – جذرها ـ ك ـ ت ـ ب. وبالعبرية: יִכְתֹּב - جذرها כ – ת – ב. وبعضها مركب من حرفين فقط – كالضمائر – هو = הוא . هم = הם. وأسماء الشرط نحو "إن" = אם، وأسماء الإشارة نحو ذا = זֶה وغيرها[6].

3) إضافة تاء إلى الاسم المذكر لتأنيثه نحو : حكيم – حكيمة، ويقابلها بالعبرية "هاء" التي تتحول إلى تاء عند الإضافة نحو: חָכְמָה – "חכמת הַקְּפָר" أي (حكيمة القريَة). ونجد بعض الكلمات تنتهي بتاء دون الإضافة – סוֹפֵר – סוֹפֶרֶת, أي كاتِب – كاتِبة[7].

---

(1) تتعامل هذه الرسالة بمصطلح "اللغات السامية" بوصفه الأكثر تداولا بين أصحاب الاختصاص في هذا الحقل، وهو مصطلح لغوي محض، ولا أقصد به أية أبعاد أخرى.
(2) وافي؛ علي عبد الواحد: **فقة اللغة**. القاهرة، الطبعة السابعة. ص 6.
(3) ن.م.ص 7.
(4) בלאו ; יהושע: **תורת ההגה והצורות**, תל-אביב. 1972, עמ' 13.
(5) ن. م. ص 13.
(6) وافي ؛ علي عبد الواحد: ص 17.
(7) בלאו. עמ' 14.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

4) حروف الحلق ولا سيّما الحاء والعين: وهي حروف نجدها بنطقها السليم في اللغة العربية والعبرية والآرامية والحبشية، ولكنها تضيع في اللغة البابلية الأشورية وتحل محلها الهمزة، وذلك بتأثير السومرية التي لم تكن تعرف حروف الحلق. فكلمة "عين" للدلالة على عضو الإبصار موجودة هكذا في جميع اللغات، أما في البابلية الأشورية فإنّها تصبح "إينو"[1].

5) حروف التفخيم أو الإطباق: وهي الطاء والصاد والقاف والظاء، والضاد، وقد أجمع الباحثون في مقارنة اللغات على أن القاف والطاء والصاد شائعة في كل اللغات الساميّة، وبالتالي فهي بلا شك كانت موجودة في السامية الأم[2] ومثال ذلك كلمة "قرْن" التي لا تتغير قافها بين لغة ساميّة وأخرى، وكلمة "مطر" لا تتغير فيها الطاء بتغيير اللغات السامية وكلمة إصبع تحتفظ بالصاد[3] أما الظاء فتحولت إلى صاد بالعبرية، وطاء بالآرامية نحو – ظبْيُ – צְבִי – טְבְיָא. وأما الضاد فقد تحولت بالعبرية إلى صاد وبالآرامية إلى عين – نحو: - أرض – אֶרֶץ – אַרְעָא.

6) إنّ اللغات الساميّة في تصريف الأفعال لا تتضمن إلا صيغتين اثنتين، إحداهما تدل على تمام وقوع الحدث وانقضائه، وهي التي تسمى بصيغة الفعل الماضي، والثانية تدل على استمرار الحدث وعدم تمامه، وهي التي تسمى المضارع[4].

7) وجود الجملة الاسمية: أي التي تقوم على مبتدأ وخبر دون رابطة لفظية بينهما، من فعل مساعد أو غيره، ففي أية لغة سامية نستطيع أن نقول: "زيدٌ فارسٌ" فتتكون من تجاور هاتين الكلمتين جملة مفيدة، دون أن نحتاج إلى أن نضع بينهما فعلاً مثل "يكون" أو ضميراً مثل "هو" أو نحو ذلك[5].

وتقسم اللغات السامية إلى قسمين شرقيّة وغربيّة، والغربية تقسم إلى قسمين – شمالية غربية، وجنوبية غربيّة على نحو ما هي في الرسم التالي[6].

---

(1) ظاظا، حسن: **الساميون ولغتهم**. دمشق، الطبعة الثانية. 1990 ص 18.
(2) קדרי ; מנחם צבי: **מחקרים בתולדות הלשון העברית**. תל-אביב, 2004, עמ' 15.
(3) ظاظا ؛ حسن: **الساميون ولغتهم**. دمشق، 1990. ص 19.
(4) ن. م. ص 21.
(5) ن. م. ص 22 – 23.
(6) קדרי ; מנחם צבי: עמ' 16.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

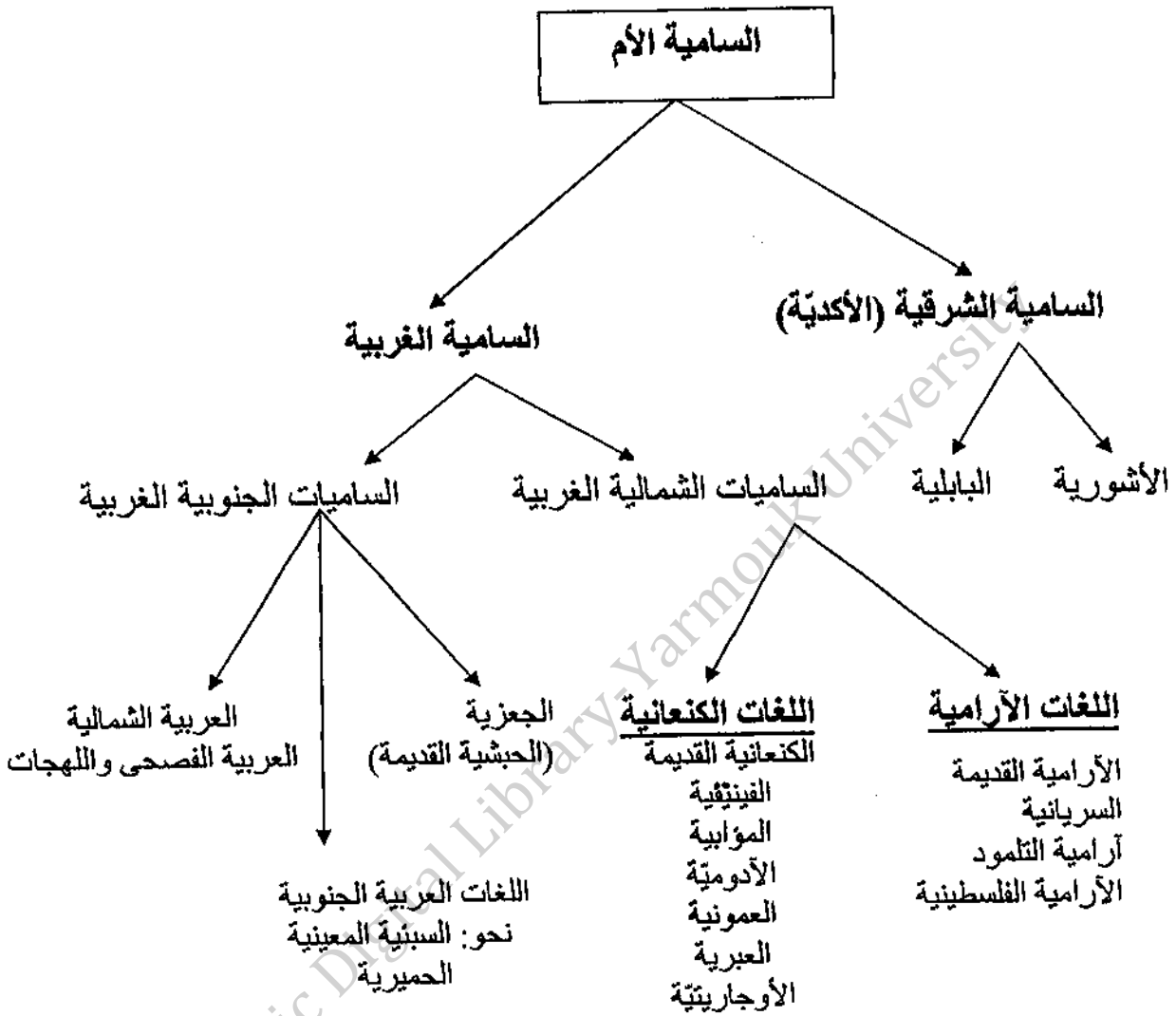

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لم ينتصف القرن السابع عشر حتى تكونت لدى المستشرقين فكرة واضحة عن صلات القرابة بين معظم اللغات الساميّة. وقد اكتملت هذه الفكرة وازدادت وضوحاً في القرن التاسع عشر. ففي هذا القرن كشف العلماء الخط المسماري، كما كشفوا كثيراً من الوثائق السامية. وقد اختلف العلماء في تعيين الموطن الأصلي للساميين. فمنهم من قال: إن موطنهم الأصلي بلاد الحبشة، ومنهم من قال: شمال افريقية. ويرى بعضهم أن الموطن الأصلي للساميين بلاد كنعان وبعضهم يذهب إلى أن مهدهم الأول هو جنوب العراق، ويرجح بعضهم أن المهد الأول للساميين كان القسم الجنوبي الغربي من شبه جزيرة العرب أمثال رينان الفرنسي، وبروكلمان الألماني[1].

(1) وافي؛ عبد الواحد: ص. 10 – 11.

اللغة العبرية

قد يحسن في هذا الصدد التفريق بين اللغة والعرق، بين العبرية والعبران. وذلك أن الحيثيات المتعلقة بسيرة العبران من حيث النشأة والاستقرار ليست محلّ اتفاق بين العلماء. فثمة آراء متضاربة أحياناً ومتقاربة أحيانا أخرى[1]. وعليه فالتصريح سيكون حول لغة العبران نفسها باعتبارها لغة موجودة وحيّة. وهي من أهم اللهجات الكنعانية التي ما زالت حيّة[2]. وفي اليد مكتوبات عبرية قديمة وحديثة. فأما القديمة فترتدّ إلى القرن الثالث عشر ق.م.

ومن عادة الباحثين في اللغة العبرية أن يصنفوا مدوناتها تصنيفاً مرحلياً يراعي التاريخ الزمني لوجودها وهي:

المرحلة الأولى : (العهد القديم)

تبدأ هذه المرحلة من القرن الثالث عشر ق.م. إلى أواخر القرن الرابع ق.م. وتقسم هذه المرحلة إلى جُزأين:

أ) **مرحلة ما قبل السبي البابلي (587 ق.م.)**

وكانت العبرية في هذه المدّة لغة حيّة يتكلم بها بنو إسرائيل، وسمّاها علماء اللغة في هذا العصر "عبرية العهد القديم" أو لغة الـ מקרא. وذلك لأن أهم ما وصل إلينا من آثارها هي أسفار العهد القديم. وتسمى هذه المرحلة بالمرحلة الذهبية للغة العبرية، وذلك لأن هذه اللغة بلغت عنفوان مجدها، ووصلت إلى أقصى ما أتيح لها ان تصل إليه من الرقي والتهذيب واتساع النفوذ، وقوة السلطان، وكانت فصيحة خالصة من الشوائب، وفي القرون الثلاثة الأخيرة دوّن فيها معظم أسفار العهد القديم (التكوين، الخروج، التثنية، يوشع، القضاة، وقسم كبير من الأنبياء) وأقدم ما وصل إلينا من هذه المرحلة قصيدة حماسيّة دينية وردت في الإصحاح الخامس من سفر القضاة منسوبة إلى حكيمة من حكيمات بني إسرائيل تدعى "دبورا" يُعتقد أنها عاشت حوالي القرن الثاني عشر ق.م.[3] ووصل إلينا من هذه المرحلة نقش تاريخي هام عُثر عليه سنة 1880م. وهو لوحة تذكارية لنبع عين سلوان بالقرب من مدينة القدس.ويرجع تاريخ هذا النقش إلى السنين الأخيرة من القرن الثامن ق.م[4].

---

(1) ظاطا ؛ حسن: ص 59 – 60.
(2) ن. م. ص 60.
(3) الأبراشي؛ محمد عطيّة: الآداب السامية. القاهرة، الطبعة الأولى، 1946. ص 20.
(4) وافي ؛ علي عبد الواحد: ص 50.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن أهم ميزات لغة هذه المرحلة (حتى عام 587 ق.م)

1. استخدام (שֶׁ) بدل (אשר) أي الذي.
2. استخدام العدد المقلوب نحو שלושים ומאה (أي – ثلاثون ومائة) بدل מאה ושלושים (أي – مائة وثلاثون).
3. استخدام الواو المقلوبة التي تسبق المضارع (עתיד) حيث تجعله ماضيا نحو: וילך (ذهب) بدل הָלַךְ. أو الواو التي تسبق الماضي وتجعله مضارعاً يدل على المستقبل نحو: וְאָמַר (سيقول) بدل (יאמַר).
4. أشكال مطوّلة – نحو עלי بدل עַל (على)، פניהו (وجهه) بدل פניו (وجهه).
5. المضارع المختصر (أو المقصَر) نحو : ויַעַל - بدل من ויעלה (صعد) .
6. تقدُم فعل بصيغة المفرد على فاعِلَيْن نحو: "החל הרב והאנשים" أي (بدأ الكاهن والناس)[1].

ب) مرحلة ما بعد السبي البابلي:

تُعد هذه المرحلة امتداداً مباشراً للمرحلة الأولى، مرحلة العبريّة النقيّة لكنها جعلت تتميز بخصائص لغوية تبتعد بها عن العبريّة النقية، وذلك جرّاء النفوذ القوي والواسع الانتشار للغة الآراميّة.

إذ الآراميّة أصبحت في تلك الحقبة لغة ثقافة شبه دولية بين الأمم المستوطنة مناطق إيران ومصر والهلال الخصيب (العراق وسوريا الكبرى) ومعلوم أن العبران قد دخلوا يومئذ في مرحلة السبي البابلي إلى أن أعادهم كورش الفارسي إلى فلسطين. (587 ق.م – 539 ق.م)، ومن أهم ما وصلنا من مكتوبات هذه المرحلة بعض أسفار العهد القديم (يونس – زكريا – قسم من دانيال – وغيرها). وبعض آثار أدبية تُعدّ من أرقى ما وَصلَ إلينا من هذه اللغة[2] وعلى الرغم من أنها مكتوبات عبريّة فُصحى إلا أنها جعلت تحفل بتأثيرات لغوية آرامية.

أما على مستوى لغة التخاطب اليومي بين العبران أنفسهم فقد جعلت تَنزوي لصالح اللغة الآرامية. وبالإجمال فثمة فروق واضحة في هذه المرحلة بين لغة الكتابة ولغة الخطاب اليومي عند العبران.

---

(1) **אינציקלופדיה עברית** כרך עשרים ושש. תל-אביב. 1974 עמ' 640-644.
(2) وافي ؛ علي عبد الواحد: ص 51.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فعلى حين ظلّت لغة الكتابة امتداداً مباشراً لعبريّة ما قبل السبي (إلا من تأثيرات أسلوبيّة جزئية من الآرامية) فإنّ لغة التخاطب اليومي بين العبران قد جَعلت تنحل شيئاً فشيئاً أمام الآرامية. فالجنس عبران، واللغة آرامية حتى إذا كانت نهاية القرن الرابع ق.م. لم تُعد العبرية لغة حيّة بين العبران إلاّ بين العلماء والأحبار لإجراء مراسيم العبادات من زواج، وميراث، وصلاة، وغيرها[1].

المرحلة الثانية (عبرية التلمود)

تبدأ هذه المرحلة من العهد الذي انقرضت فيه اللغة العبرية من التخاطب ، واقتصر استخدامها على الكتابة وبعض الشؤون، الدينية. أي من أواخر القرن الرابع ق.م إلى بداية العصور الوسطى. وأهم ما وصلنا من آثار هذه اللغة في تلك المرحلة هو بحوث حكماء اليهود في التلمود. فقد تألف من بحوثهم في شؤون الدين والقانون والتاريخ المقدس وما إلى ذلك ستة كتب باللغة العبرية أطلق عليها اسم المشناه. ثم شُرحت هذه المشناه فيما بعد باللغة الآراميّة، وأطلق على هذا الشرح اسم "الجمارا". ووصلنا من آثار هذه المرحلة غير كتب المشناه، مؤلفات كثيرة في مختلف فروع الآداب والعلوم والفلسفة والدين. وتمتاز هذه المرحلة بشدة تأثر العبرية باللغة الآراميّة، ومع أن المشناه دوّنت باللغة العبرية، فإن كثيراً من المفردات التي استخدمت فيها مقتبس من اللغة الآرامية. وتشتمل كذلك على عدد غير يسير من الكلمات الإغريقيّة، واللاتينيّة، والفارسيّة. ومن الكلمات الجديدة التي استخدمت في هذه المرحلة: נִכְנָס (دخل) חֵירוּת (حريّة) וִילוֹן (ستار) עַכְשָׁיו (الآن) وغيرها[2].

وبما أن الأبجديّة الكتابية في الآرامية والعبرية هي أبجدية واحدة (الخط الكنعاني المربع) فقد جرى عُرف الدارسين أن يميزوا مكتوبات العبران من مكتوبات الآراميين بالنظر إلى موضوعات الكتابة. ولذلك يعثر المرء على مصطلح آرامية بابلية، وآرامية فلسطينية. ويراد بهما لغة العبران تمييزا لها من آرامية الآراميين في دمشق والرها[3].

---

(1) وافي، علي عبد الواحد: ص 51.
(2) **אינצקלופדיה עברית**. כרך עשרים ושש. עמ' 645 – 648.
(3) **ن. م**. ص 647.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المرحلة الثالثة (عبرية العصور الوسطى)

تُعدّ هذه المرحلة امتداداً للمرحلة الثانية من جهة أن العبريّة أصبحت لغة كتابة لا لغة تخاطب يومي[1].

وفيها تتميز عبرية العبران في خضم الدولة الإسلامية من عبريّة العبران في أوروبا. وعادة يُطلق على الأولى مصطلح "العبريّة الشرقية" (עברית ספרדית) ويطلق على الأخرى "العبرية الغربية" (עברית אשכנזית)

العبريّة الشرقية

تمتاز هذه العبريّة بمكتوبات كتبها يهود عاشوا في حواضر العالم الإسلامي المتمدنة، بغداد، القاهرة، والأندلس. حيث قلد الشعراء اليهود شعراء العرب في الأندلس واقتبسوا بحور الشعر العربي وأساليبه، ونقل علماء اليهود بعض المؤلفات العربيّة إلى اللغة العبريّة، فزادوا بذلك ثروة لغتهم في مجالات عدّة. ففي هذه المرحلة ترجم يهودا الحريزي خمسين مقامة للعبريّة من مقامات الحريري، وكتب على غرارها عدداً من المقامات بالعبريّة، وقد كانت تحاكي المقامات العربية أسلوبا ومضمونا. وأظهر ما يميّز العبريّة في تلك الفترة الكلام العربي المكتوب بالخط العبري المربع، وعلى سبيل المثال كتاب "اللمع" لابن جنى الذي كتب بذلك الخط.

ومن الكلمات الجديدة التي استخدمت في هذه الفترة הנדסה (هندسة) כמות (كميّة) איכות (كيفيّة) קוטב (قطب)[2].

العبريّة الغربيّة עברית אשכנזית

تأثرت العبريّة في أوروبا بلغات البلاد وخاصة لغات حوض الرّاين، وكان للألمانيّة النفوذ الأشيع من بين اللغات الأوروبية.

ولليوم يُفرّق بين اللهجة العبرية الشرقية والغربية.

المرحلة الرابعة (العبرية المعاصرة)

من القرن الثامن عشر حتى يومنا هذا.

بدأ اهتمام علماء اليهود بكتابة لغة عبرية فصيحة نقيّة خالية من الشوائب. وكان جلّ اهتمامهم

---

(1) **אינצקלופדיה עברית**. כרך עשרים וששה. עמ' 648.

(2) ن. م. ص 659 – 665.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

استخدام ألفاظ عبرية من المرحلة الأولى (عبرية العهد القديم) ولكنهم استخدموا كلمات وألفاظا من العبريّة التلمودية، ومن عبرية العصور الوسطى. ومن الذين كان لهم فضل عظيم في إحياء العبرية في هذه المرحلة هو ابن يهودا في بداية القرن العشرين. وحاول جاهدا أن يوحّد بين اللهجة العبرية الشرقية واللهجة الغربية. وأوجدوا في هذا العصر كلمات عبرية حديثة تناسب قواعد النحو العبري نحو: הַנְדָרָה (هجرة) אַדִיב (أديب) وغيرها.

وبعد ذلك دخلت كلمات عربيّة قليلة للغة العبريّة، وكلمات كثيرة من اللغات الأوروبية المختلفة[1].

وبعد إقامة الدولة اليهوديّة أصبحت اللغة العبريّة هي اللغة الرسميّة في البلاد، مع أنه كان التفكير أن تكون اللغة الالمانية هي اللغة الرسميّة. لكن هذه الفكرة رفضت لأسباب قوميّة وسياسيّة.

ونلاحظ أن العبريّة المعاصرة تحفل بقدر هائل من المفردات المقترضة من اللغات الأوروبية نحو: אינפורמציה (Information) فكثير من الكلمات الإنجليزية التي انتهت بـ (tion) تحولت بالعبرية إلى لاحقة صرفية "ציה". وكذلك دخلت كلمات عربيّة كثيرة للغة العبريّة نحو: אהלן (أهلاً) מבסוט (مبسوط). אינתפאדה (انتفاضة) وغيرها.

كما يشيع استخدام الجملة وفقا لنظام فاعل - فعل - مفعول به.....

المعهود في اللغات الأوروبية ، وهذا بتأثير هذه اللغات في العبريّة.

والذي يُلفت النظر هو اختفاء نظام الإطباق المميّز للغات الساميّة عموما. فالطاء تلفظ عندهم تاء، نحو טַל (طل) والصاد تُلفظ (تس) أي تاء + س نحو: צֶדֶק (صدق) تُلفظ تسيدك. والقاف تُلفظ كافا نحو: קֶבֶר (قبر) أي لا يميّز بين الكاف (כ) والقاف (ק).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(1) **אינצקלופדיה עברית**. כרך עשרים ושש. עמ' 660 - 662.

مفهوم الجمع – الدلالة العددية – الأسماء الكليّة

لا براح أن جميع اللغات تهتم بالتمييز بين المفرد والجمع، ولكل لغة أساليب وطرق خاصة في هذا التمييز. فهناك لغات تميّز بين المفرد والجمع بزيادة صرفية من الأصوات التي تُزاد على الصيغة المفردة فتنقل العدد فيها من المفرد إلى الجمع. ومثال على ذلك الجمع السالم باللغة العربيّة حيث يُزاد فيه واو ونون (في حالة الرفع) أو ياء ونون (في حالتي النصب والجر) على صيغة المفرد إذا كان مذكراً، وألف وتاء إذا كان مؤنثاً. (فلاح – فلاحونَ – فلاحات). وبالعبريّة زيادة ياء وميم لجمع المذكر، وواو وتاء لجمع المؤنث. ספר – ספרים (أي سفر – أسفار) ילדה – ילדות (أي بنت – بنات). وهذه الظاهرة باتت تُعرف بجمع اللواحق الخارجية. أما الساميات الجنوبية مثل العربية والحبشية والحميرية فتَعرف طريقة أخرى لصياغة الجمع من غير إضافة لواحق على المفرد، وذلك فيما يسمى بجمع التكسير، أو جمع اللواحق الداخلية. (رجل – رجال – جبر – أجبرت)[1].

على أنّ ثمة نوعاً من الأبنية الصرفية في اللغات الساميّة، وكذلك في اللغات غير الساميّة ذو مفهوم دلالي فوق المفرد الصريح ودون مفهوم الجمع الصريح وموسومة بمصطلحات مثل: (اسم الجمع، اسم الجنس، شبه الجمع، اسم الجماعة، اسم جملة، أسماء كليّة)[2]. ولقد يُذكر بهذا الصدد مفردات مثل: (رهط – قوم – طائفة) وهي الواردة في القرآن الكريم دالة على مفهوم جمعي، ومع ذلك نجدها تدخل في الجدول التصريفي الخاص بالعدد، فتُجمع كما لو أنها أبنيَة اسميّة مفردة فيقال: (طائفة – طائفتان – طوائف. قوم – قومان – أقوام. رهط – رهطان – أرهاط). وفي العبرية לאם أي (شعب) وجمعها לאמים أي (شعوب) وשבט أي (سبط أو قبيلة) وجمعها שבטים أي (أسباط وقبائل).

---

(1) موسكاتي، سبتينو: **الحضارات السامية القديمة**. ترجمة السيد يعقوب بكر ومحمد القصاص، دار الرقي – بيروت. ص 242 – 243.

(2) انظر: برجشتراسر؛ ج : **التطور النحوي للغة العربية**. ترجمة رمضان عبد التواب، القاهرة، 1982. ص 106.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد ذكر برحبشتراسر أن معنى هذه الأسماء يقع بين معنى الجمع ومعنى المفرد. فهي تشبه الجمع في أنه يُعبّر بها عن غير واحد من الأفراد، وتشبه المفرد، لأنها تجمع مثله[1].

ومعلوم أن مصطلح الاسم الكلي هو مصطلح قديم ذكره سيبوية في كتابه في غير موضع وهو تارة بعنوان "هذا باب ما كان واحداً يقع للجميع ويكون واحده على بنائه من لفظه، إلا انه مؤنث تلحقه هاء التأنيث ليتبين الواحد من الجميع[2]. وهو ما سماه النحاة فيما بعد باسم الجنس – تمر – تمرة. وتارة أخرى بعنوان " هذا باب ما هو اسم يقع على الجميع لم يكسر عليه واحده[3] مثل (قوم) وهو اسم جمع.

ويقول محمد إبراهيم عبادة في كتابه "أسماء الجموع في القرآن الكريم" إن هذه الأسماء من المفردات القديمة في الاستعمال المرتبطة بالحياة البدائية المعتمدة على الحل والترحال في شكل جماعات قليلة أو كثيرة في صيدها ورعيها، فكانت كلمات "القبيلة" و"العشيرة" و"الرهط" و"الثلة"، وإذا كان الإنسان يعيش في جماعات فكذلك حيوانات بيئته، والإدراك الكلي سابق على الإدراك الجزئي، فكانت الكلمات الدالة على الكليات أي على ذلك الجمع نحو: "إبل" و"غنم" و"خيل". وينمو المجتمع وتنمو علاقاته وتتنوع، فتظهر كلمات مثل – "شيعة" و"حزب" "وقوم" وأمة. فاستعمال الإنسان لكلمة "تمر" كان سابقاً على استعمال كلمة تمرة"، و"نخل" سابقاً على استعمال كلمة "نخلة".. فقد شاهد الإنسان عدداً من النبات أو عدداً من الثمار فسمى ذلك شجراً وذاك نخلاً. أي رآها الناس على صورة مجتمعة، "فرمل" "شجر" "ماء" فيها دلالات كلية ولا تُرى في الطبيعة عناصر فردية بل مندمجة مع بعضها البعض[4].

الأسماء الكلية كلمات أطلقت على جماعات ذوات علاقات داخلية وأصبح لها معان لا تتحقق في جموع التكسير، فجمع التكسير دلالة آحاد تجمعت ، ويمكن أن تكون هذه الآحاد موجودة بالطبيعة منفردة لا مندمجة. أما الاسم الكلي فدلالته كلية – أي آحاده لا تكون متفرقة كجمع التكسير، بل مندمجة يُنظر إليها بكتلتها.

---

(1) برحبشتراسر ؛ ج: **التطور النحوي للغة العربية**. ترجمة رمضان عبد التواب، القاهرة، 1982م. ص 106-107.

(2) سيبويه؛ عمرو بن عثمان بن قنبر: **الكتاب ج3**. تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، 1992م. ص 582.

(3) **ن. م**. ص 644.

(4) عبادة؛ محمد إبراهيم: **أسماء الجموع في القرآن الكريم**. الإسكندرية، مصر: ص 29 – 33.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وأول الأحكام التي وضعتها النحاة في أسماء الجنس أنها تختص في المخلوقات دون المصنوعات[1] ولا يفوت ابن يعيش أن يميز بين الضربين: فالمخلوق _جنس يخلقه الله جملة، فالجملة فيه مقدمة على الواحد، وليس كالمصنوعات التي قدّم فيها الواحد على الجملة[2].

ويقول ابن يعيش: "إن اسم الجنس اسم مفرد واقع على الجنس كما يقع على الواحد وليس بتكسير على الحقيقة وإن استفيد منه الكثرة لأن استفادة الكثرة ليست من اللفظ إنما هي مدلوله إذ كان دالاً على الجنس والجنس يفيد الكثرة"[3].

ويقول بروكلمان "قد نشأ الجمع في اللغات الهندو أوروبية من مفرد هو اسم الجمع، وكذلك نشأت الجموع الساميّة أيضاً من مثل هذا المفرد"[4].

ويرى برجشتراسر أن جمع التكسير في الأصل كان اسم جمع وعبّر عنه باسم الجملة ومنها القوم والغنم والضأن والطير وغيرها [5].

وكذلك يُشار إلى أن علماء النحو العرب قد قسموا مثل هذه الأسماء الكلية إلى قسمين:

1) **اسم الجمع**: ما كان موضوعاً لمجموع الآحاد دالاً عليها دلالة الواحد على جملة أجزاء مسمّاة، سواء كان له واحد من لفظة: نحو "ركب" جمعاً لـ "راكب" و"صحب" جمعاً "لصاحب" أو لم يكن له واحد من لفظه، ولكن يُقدّر له واحد من معناه، "كقوم" فإنّ واحده "رجل". و"رهط" واحده إنسان"، و"خيل" واحده "فرس" و"إبل" واحدة "بَعير". ولا يخضع للأوزان المتفق عليها الخاصة بجمع التكسير أو الغالبة فيه[6] وهذا ما عناه سيبوية بقوله: (فليس "فَعْلٌ" مما يكسر عليه الواحد للجمع)[7] وأن فاعلاً لا يكسّر عليه شيء[8] وإنه يصغّر وينسب إليه على لفظه، وبهذا يختلف عن الجمع إذ يرد الجمع إلى مفرده. ويجوز تذكير ضميره، ويجوز أن يُخبر عنه ويُنعت بالاسم المفرد[9].

---

(1) انظر: ابن يعيش؛ موفق الدين يعيش: **شرح المفصل ج 5.** مصر. ص 71.
(2) انظر: **ن.م.**ص 71.
(3) انظر: **ن. م.** ص 71.
(4) بروكلمان؛ كارل: **فقة اللغات السامية.** الرياض، 1997. ص 96.
(5) برجشتراسر؛ ج: **التطور النحوي للغة العربية.** ترجمة رمضان عبد التواب، القاهرة، 1982، ص 6.
(6) الإستراباذي؛ رضي الدين محمد بن الحسن: **شرح شافية بن ابن الحاجب ج 2.** تحقيق محمد نور الحسن – محمد الزفزاف – محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت ، 1975. ص 194 – 195.
(7) **الكتاب** ج3. ص 624.
(8) **ن. م.** ص 625.
(9) **أسماء الجموع** – ص 27.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2) **اسم الجنس**: ويقسم إلى قسمين:

أ) اسم الجنس الجمعي.

ب) اسم الجنس الأفرادي

أ) فاسم الجنس الجمعي – وهو ما تضمن معنى الجمع دالاً على الجنس كله نحو: تمر – شجر – عرب – ترك – روم. فكل من هذه الأسماء يعني جنسهُ كلّه، لا عدداً محدوداً منه. وله واحد من لفظه. ويميز بينه وبين ذلك الواحد إما بالتاء نحو: تمر – تمرة، شجر – شجرة. وإما بياء النسب مثل: عرب – عربيّ، ترك – تركي. روم – رومي[1].

ب) اسم جنس إفرادي – وهو ما دلّ على الجنس مقصوداً به الجنس كلّه، أو جزء منه. وهو صالح للقليل أو الكثير، وليس له مفرد لا بالتاء ولا بياء النسب نحو: عسل – حليب – زيت – ماء. وهو متداخل بعضه ببعض[2].

وسميت هذه الأبنية الصرفية عند المحدثين، وخاصة المستشرقين بالأسماء ذات الدلالة الكلية collective nouns أي أسماء مفردة تدل على معنى الجمع، ولا تعامل معاملة الجموع العادية. وهي محط الاعتناء الذي نتوقف إليه بالدرس والتحليل وفقاً لمعطيات المنهج اللغوي المقارن.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(1) **أسماء الجموع**. ص 28 – 29.

(2) ن.م.ص 28 – 29.

الفـــصـــل الأول

مســـتـــوى الـــبـــنـــيـــة الـــصـــرفـــيـــة

وُجدت في اللغة العربيّة أنواع عديدة من الكلمات بلفظ واحد دائما، واستعملت استعمال المفرد تارة، واستعمال الجمع مرة أخرى، فلم يُضف إليها شيء من زيادة أو علامة، ولم يُغيّر بناء مفردها على الأغلب إلا في مراحل تالية لتوسع اللغة. وهي في شكلها اسم مفرد مجرّد على أبسط صورة للكلمة العربية، أي ثلاثية في الغالب، وقليل منها تزيد على ثلاثة أحرف، ومن هذه الأسماء أسماء الجموع نحو: رهط – قوم – كلّ – سبط – شعب[1].

فمن ذلك قوله تعالى: "قد علم كلّ أناس مشربهم"[2]. وذكر الله لفظه (كلّ) بلفظ المفرد وعنى بها الجميع بدليل إضافة (كلّ) إلى (أناس) وهو مجموع. أما في هذه الآية "يوم تجد كل نفس ما عملت"[3]. فعوملت معاملة المفرد لأنها أضيفت إلى اسم مفرد وهو (نفس).

ويصح مثل ذلك في أسماء الشعوب والقبائل – نحو – العرب – اليهود – الروم – وتميم – وأسد. فهي أسماء مفردة لفظاً ولكنها تدل على الكثرة والعدد، ويصح أن تُفرد فتكون بمعنى جماعة واحدة ويكون فعلها وضميرها مؤنثين.

فنقول: (هذه تميم) بالإفراد – بمعنى هذه قبيلة تميم أو جماعة تميم، وأن تُجمع فنقول (هؤلاء تميم)[4]. ومن هذه الألفاظ أيضا (الطفل) حيث ذكر في القرآن الكريم بلفظ واحد للمفرد والجمع دون تغيير أو إضافة علامة جمع إليه. ومن ذلك قوله تعالى: "ثم نخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم مَن يُردّ إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً"[5]. فلفظه "طفل" هي لفظة مفردة دلت على جمع. والعربية اليوم تعد (الطفل) مفرداً لفظاً ومعنى، فتثنيه وتجمعه على القياس. فنقول: (طفل) و(طفلة) للمفرد. و(طفلان) و(طفلتان) للمثنى. و(أطفال) جمع تكسير. وكذلك نجد هذا الأمر في التوراة، حيث إنّ الكلمة المفردة تدل على مجموع نحو: עֵדֶר (قطيع) – צֹאן (غنم) בָּקָר (بقر) עַם (شعب) גוי (أمة) עדה (طائفة). وهذه الأسماء تسمى بالعبرية שמות קבוץ - (أسماء جمع). ويجمع بعضها كما في العربيّة – עם – עמים (شعب – شعوب) עדה – עדות (طائفة – طوائف) גוי- גויים (أمة – أمم)[6].

---

(1) حلمي؛ باكزة: **الجموع في اللغة العربية مع بعض المقارنات السامية**، القاهرة، 1982. ص 5.
(2) سورة البقرة. آية 59.
(3) سورة آل عمران. آية 29.
(4) الجموع في اللغة العربية ص 7.
(5) سورة الحج، آية 5.
(6) ילין ; דוד : **דקדוק הלשון העברית**. ירושלים, 1942. עמ' 164.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهناك أسماء أخرى بالعبرية تسمى שמות חומר (أسماء مادة) ويُقصد بذلك السوائل نحو: מים (ماء) יין (خمر) שמן (زيت). وكذلك إذا حوّلت هذه السوائل إلى مواد صلبة تبقى ضمن أسماء المادة نحو: קרח (ثلج) גבינה (جبنة)[1]. وتسمى هذه الألفاظ بالعربية أسماء جنس.

وهناك مواد صلبة أخرى هي أسماء مادة (بالعبرية) أو أسماء جنس بالعربية وخاصة أسماء المعادن نحو: נחושת (نحاس) ברזל حديد).

وكلمة עץ (خشب) تدل على مادة שם חומר (اسم جنس بالعربية) وتدل على معنى آخر وهو شجرة[2].

فنقول: שלושה עצים (ثلاثة أشجار). وبالعبرية أيضا ألفاظ تدل على المفرد والجمع دون تغيير، نحو: עוף (طيور) רמש (زواحف) אדם (بشر) שור (ثيران)בהמה (حيوانات) בקר (بقر)[3] وكلمة טף (طفل) كما هي في القرآن دلت على الجمع ولا يوجد لفظة أخرى للمفرد "וְאֶת כָּל חַיִלָם וְאֵת טַפָּם וְאֵת נְשֵׁיהֶם שָׁבוּ וּבָזוּ וְאֶת כָּל אשר בבית[4]: (وَسَبَوْا ونهبوا كلّ ثروتهم وكلّ أطفالهم ونساءهم وكل ما في البيوت. لكن اليوم في العبرية الحديثة يستعملون كلمة أخرى وهي: תינוק (طفل) وجمعها: תינוקות (أطفال).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(1) ילין ; דוד : **דקדוק הלשון העברית**. ירושלים, 1942. עמ' 163 .
(2) ن.م.ص 163.
(3) הר זהב ; צבי : **דקדוק הלשון העברית**, כרך שלישי. תל-אביב, 1962. עמ' 216.
(4) בראשית פרק 34, פסוק 29.

المبحث الأول (أبنية الأسماء الكلية في القرآن الكريم)

وردت الأسماء الكلية في القرآن الكريم على خمسة وثلاثين وزنا، نحو ما هي في الجدول التالي:

	الوزن	مثاله	مرات وروده
.1	فعْلٌ	وَقْدٌ	49
.2	فعَلٌ	نَفَرٌ	28
.3	فِعْلٌ	حِزْبٌ	12
.4	فعيل	فريق	7
.5	فعالٌ	فراشٌ	7
.6	فُعْلٌ	جُنْدٌ	6
.7	فُعالٌ	ذبابٌ	6
.8	فِعْلة	فِرقة	5
.9	فعْلان	رَيْحان	4
.10	فاعِلة	طائِفة	4
.11	فُعْلة	عُصبَة	4
.12	فعيلة	قبيلة	4
.13	فاعِلٌ	وابِلٌ	3
.14	فعُولٌ	مَجوسٌ	2
.15	فاعُول	ياقوت	2
.16	فِعِل	إبِل	1
.17	فِعِلة	حِيلة	1
.18	فُعْلِيَّة	ذُرِّيَّة	1
.19	فُعَلَ	رُطب	1
.20	فِعالٌ	ركابٌ	1
.21	فُعّال	رُمّان	1
.22	فعلون	زَيتون	1
.23	فُعالة	سُلالة	1

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	الوزن	مثاله	مرات وروده
.24	فَعْلَى	سلوى	1
.25	فَعَالَة	سيّارَة	1
.26	فَعْلَة	صَرّة	1
.27	فِعَلّ	عِنَبٌ	1
.28	فِعَال	قِثّاء	1
.29	فُعَيْلّ	قُرَيْش	1
.30	فَعْوَلَة	قَسْوَرَة	1
.31	فُعَلّ	قُمَّلّ	1
.32	فَعِلّ	كَلِمٌ	1
.33	فُعْلُل	لُؤلؤ	1
.34	مَفْعَلّ	مَعْشَرٌ	1
.35	فَعَلِيلّ	يَقطين	1

يتضح من هذا الجدول أن عدد الأسماء ذات الدلالة الكلية في القرآن الكريم مِئة وثلاثة وستون اسماً وهي:

فَعْلٌ وَفْدٌ - أهْلٌ - بَذْرٌ - قَوْمٌ – الٌ – خَلْفٌ – خَلْقٌ – خَيْلٌ – أكْلٌ - رِكْبٌ - رهطٌ - شعبٌ – نسلٌ – ضَيْفٌ - طيرٌ - فوجٌ - فَرْثٌ - فرشٌ – قَرْنٌ - بَقْلٌ - بَيْضٌ – حبٌ – خَمْطٌ – مَعْزٌ - دمٌ - ماءٌ - نارٌ - دَمْعٌ – رَعْدٌ – زَرْعٌ – صَخْرٌ - ضأنٌ - طلحٌ - نَخْلٌ – لحْمٌ - عَظْمٌ – بَرْقٌ - قَضْبٌ - جَمْعٌ - مَوْجٌ – نَجْمٌ – نَحْلٌ – نَمْلٌ – أثْلٌ – أيْكٌ – خَمْرٌ – مَنٌّ – عادٌ – زَيْتٌ.

فَعَلٌ نَفَرٌ - بَشَرٌ - حَرَسٌ – قَصَصٌ - مَلأ - عَدَسٌ – بَصَلٌ - بَقَرٌ – ثَمَرٌ – حَطَبٌ – حَصَبٌ - حَمأ - زَبَدٌ - عَسَلٌ – عَلَقٌ - غَنَمٌ – شجرٌ - سَبأ – شَرَرٌ - عَمَدٌ – شوى – نَعَمٌ – ورَقٌ – وَلَدٌ – تبعٌ – لبنٌ – مَطرٌ - نوىً.

فِعْلٌ وِزْدٌ - حِزبٌ - طِفْلٌ - سِنْرٌ - جِنٌّ (جان) – قِطْرٌ – سِبْطٌ – إنْسٌ (إنسان) عِهْن – تينٌ - ريشٌ – مِلحٌ.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فعيلٌ	فريقٌ - جَميعٌ – قبيلٌ – لفيفٌ – نَخيلٌ – نفيرٌ – حَريرٌ.
فعالٌ	فراشٌ - أنامٌ – غَمامٌ – جرادٌ – سَحابٌ – هباءٌ – طعامٌ.
فُعْلٌ	جُنْدٌ - رُومٌ – كلٌّ – فُوم – أكلٌ – أولو (أولات).
فُعالٌ	ذبابٌ – أناسٌ – (ناس) – رُفاتٌ – شُواظ – نُحاس – نواةٌ.
فِعْلَة	فِرْقَة – نِسْوَةٌ – شيعَة - فِضَّة – فِئَة.
فعْلان	رَيْحان – صَفوان – مَرْجان – قطران.
فاعِلة	طائِفَة – ناشِئَة - فاكهة – كافة.
فُعْلة	عُصبَة – زُمْرة – ثلة - امَة.
فعِيلة	قبيلة – عَشيرة – فصيلة – بريّة.
فاعلٌ	وابلٌ – سامِرٌ – نادٍ.
فعُولٌ	مَجوسٌ – يَهودٌ.
فاعُولٌ	ياقوتٌ – طاغوتٌ.
فِعِل	إبِل.
فِعِلّة	جِبِلّة.
فُعْلِيّة	ذرّيّة
فُعَلٌ	رُطَبٌ.
فِعالٌ	ركابٌ
فُعّالٌ	رمّان.
فَعْلُون	زَيْتون.
فُعالة	سُلالة.
فعْلى	سَلوى.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فَعّالة	سيارَة.
فَعْلة	صَرّةٌ.
فِعَلّ	عِنَبٌ.
فِعّالّ	قِـثّاء
فَعْوَلة	قَسْوَرَة.
فُعّل	قُمّلٌ.
فَعِلّ	كَلِمٌ.
فُعالّ	لُؤلؤٌ
مَفْعَلّ	مَعْشَرٌ
فَعْليلّ	يَقطينٌ.

لاحظنا أن الأسماء الثلاثية هي أكثر الأسماء الكلية في القرآن الكريم، وخاصة الوزن الثلاثي "فَعْلٌ". وما تبقى من هذه الأسماء كان موزعاً على الأوزان الأخرى. وفي القادم من طيات البحث سيرد حديث عن التصنيف الدلالي لهذه الأسماء.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أبنية الأسماء الكلية في التوراة

وردت الأسماء الكليّة في التوراة على خمسة وثلاثين وزنا، نحو ما هي في الجدول التالي:

	الوزن	مثاله	مرات وروده
.1	פָּעָל	עָשָׁב عشب	25
.2	פָּעָל	זָהָב (ذهب)	14
.3	פּוֹעַל	גּוֹי (أمة)	8
.4	פַּעַל	קֶשׁ(قش)	8
.5	פַּעַל / פָּעַל	זָרַע	7
.6	פַּעַל / פָּעַל	חֲמֵץ (خل)	7
.7	פֹּעַל	חֹמֶר (مادة)	5
.8	פַּעַל	אֵד (بخار)	3
.9	פֹּעֲלָה / פָּעֲלָה	אֹרְחָה	2
.10	פְּעֻלָּה	בְּהֵמָה (بهائم)	2
.11	פְּעַל	דְּבַשׁ (عسل)	2
.12	פְּעָלָה	חֲמֹאָה (زبدة)	2
.13	פְּעוֹל	לְאוֹם (شعب)	2
.14	פְּעוֹלָת	נְחוֹשֶׁת (نحاس)	2
.15	פַּעִיל	סַפִּיר (ياقوت)	2
.16	פָּעוֹל / פָּעֹל	עֹרֵב (ذباب)	2
.17	פְּעֹוֹל	רִמּוֹן (رمان)	2
.18	פָּעֻלָּה	אֲגֻדָּה (باقة)	1
.19	פַּעֲלָה	אַרְבֶּה (جراد)	1
.20	פְּעֹלַל	בְּדֹלַח (بلور)	1
.21	פְּעִיל	בְּעִיר (دواب)	1
.22	פַּעֲלַל	בַּרְזֶל (حديد)	1
.23	פְּעוּל	גְּדוּד (كتيبة من الجيش)	1
.24	פַּעֲלִית	נְקֵרִית (كبريت)	1
.25	יַפְעוּל	יְהֲלוֹם (ماس)	1

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	الوزن	مثاله	مرات وروده
.26	מַפָּעַל	מַחֲנָה (جيش)	1
.27	מִפְעוֹל	מִקְפוֹא (علف)	1
.28	מִפְעָל	מִקְנָה (قطيع)	1
.29	מִפְעָלָה	מִשְׁפָּחָה(عائلة)	1
.30	פּוֹעָלֶת	עוֹפֶרֶת (رصاص)	1
.31	פַּעְלוֹן	עַרְמוֹן (كستنا)	1
.32	פְּעַל	פְּרִי (ثمر)	1
.33	פִּיעוֹל	קִיטוֹר(دخان)	1
.34	פֹּעַל	שֹׁחַם(عقيق)	1
.35	פְּעוּלָה	שְׂעוֹרָה(شعير)	1

يتضح من هذا الجدول أن عدد الأسماء الكلية في التوراة مئة وثلاثة عشر اسماً. أي أقل بخمسين اسماً من الأسماء الكلية في القرآن الكريم.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأسماء الكليّة في التوراة

.1	**פָּעַל**: עֵשֶׂב (عشب) שֶׁרֶץ (حيوانات زاحفة) רֶמֶשׂ (زواحف) גֶּשֶׁם (مطر) כֶּרֶם (كرم) כֶּסֶף (فضّة) אֵפֶר (رماد) תֶּבֶן (تبن) שֶׁמֶן (زيت) עֵדֶר (قطيع) עֶצֶם (عظم) גֶּפֶן (كرم) לֶחֶם (خبز) שֶׁבֶט (سبط) זֶפֶת (زفت) שֶׁלֶג (ثلج) חֶלֶב (شحم) פֶּרֶשׁ (فرث) צֶמֶר (صوف) רֶכֶב (ركب) חֶרֶשׁ (خزف) פֶּדֶר (شحم) שֶׁבֶר (قمح) דֶּשֶׁן (سماد) חֶמֶר (خمر).
.2	**פָּעָל**: זָהָב (ذهب) עָפָר (تراب) בָּשָׂר (لحم) עָנָן (غنم) אָדָם (بشر) בָּקָר (بقر) עָשָׁן (دخان) חֶלֶב (حليب) קָהָל (جمهور) צָבָא (جيش) מָטָר (مطر) דָּגָן (حنطة) בֶּרֶד (بَرد) אָבָק (غبار).
.3	**פְּעָל**: גּוֹי (أمة) עוֹף (طير) צֹאן (ضأن) חוֹל (رمل) סוּס (خيل) שׁוֹר (بقر) לוֹט (صمغ) לוּז (لوز).
.4	**פַּעַל – פָּעָל**: קַשׁ (قش) טַף (طفل - أطفال) טַל (ندى) גַּל (كومة) בַּר (قمح) מַן (مَنّ) דָּם (دم) עַם (شعب).
.5	**פֶּעָל - פָּעַל**: זֶרַע (زرع أو نسل) צֶאֱה (بُراز) מֶלַח (ملح) צֵדָה (زاد) שֵׂעָר (شعر) חֲמַר (زفت) קֶמַח (طحين).
.6	**פַּעֲל - פָּעַל**: חֹמֶץ (خل) בָּצַק(عجين) זַיִת (زيت) חַיִל (جيش) יַיִן (خمر) מַיִם (ماء) מַטֶּה (سبط).
.7	**פְּעָל**: חֹמֶר (مادة – أو طين) אֹכֶל(طعام) סֹלֶת (دقيق) חֹמֶץ (خَلّ) עֹמֶר (حزمة).
.8	**פֶּעֶל - אֵד** (بخار) אֵשׁ(نار) עֵץ (خشب أو حطب - شجر)
.9	**פְּעָלָה / פֶּעֶלָה** - אֹרְחָה (قافلة) אֲמָה(أمّة)
.10	**פְּעֵלָה** – בְּהֵמָה (بهيمة أو بهائم)) תְּאֵנָה(تينة أو تين)
.11	**פְּעַל – פָּעָל** דְּבַשׁ (عسل) סְלָו(سلوى)
.12	**פָּעָלָה** – חֲמָאָה (زبدة) עֲדָה(طائفة)
.13	**פָּעוֹל** – לְאוֹם (شعب) שְׁאוֹר(خميرة)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

.14	**פְּעוֹלָת** – נְחוֹשֶׁת (نحاس) קְטוֹרֶת(بخور)
.15	**פָּעִיל** – סַפִּיר (ياقوت) נָזִיד(طبيخ)
.16	**פָּעַל / פָּעוֹל** – עָרֹב (نباب) חֲמוֹר(حمار أو حمير)
.17	**פְּעֹוֹל** – רִמּוֹן (رُمّان) צִפּוֹר(طيور)
.18	**פַּעֲלָה** – אֲגֻדָּה (باقة)
.19	**פַּעֲלָה** – אַרְבֶּה (جراد)
.20	**פְּעֹלַל** – בְּדֹלַח (بلور)
.21	**פְּעִיל** – בְּעִיר (دواب)
.22	**פַּעֲלֵל** – בַּרְזֶל (حديد)
.23	**פְּעוֹל** – גְּדוּד (كتيبة جيش)
.24	**פַּעֲלִית** – גַּפְרִית (كبريت)
.25	**יַפָּעוֹל** – יַהֲלוֹם (ماس)
.26	**מַפְעֵל** – מַחֲנֶה (جيش)
.27	**מִפְעוֹל** – מִסְפּוֹא (علف)
.28	**מִפְעֵל** – מִקְנֶה (قطيع)
.29	**מִפְעָלָה** – מִשְׁפָּחָה (عائلة)
.30	**מִפְעָלָת** – עוֹפֶרֶת (رصاص)
.31	**פַּעֲלוֹן** – עַרְמוֹן (كستناء)
.32	**פְּעַל** – פְּרִי (ثمر)
.33	**פִּיעוֹל** – קִיטוֹר (بخار)
.34	**פֹּעַל** – שֹׁהַם (عقيق)
.35	**פְּעוֹלָה** – שְׂעוֹרָה (شعير)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثاني

تصريف الأسماء الكليّة وفقاً للجنس، والعدد والتعيين (في القرآن الكريم)

اللغات الساميّة بصورة عامة تمتاز عن معظم لغات العالم بنظامها الدقيق وقواعدها المفصّلة للتمييز بين فكرة الجمع والإفراد تمييزا كاملاً، فاللغة العربيّة تكاد تكون اللغة الوحيدة التي وجدت فيها التمييز الدقيق بين فكرة الإفراد والتثنية والجمع كاملة، ففيها الاسم المفرد، ومنه ما هو مذكر وغيره ما هو مؤنث. ومنه ضربٌ يكون للمذكر فقط، وآخر يكون للمؤنث فقط. والمثنى كذلك منه ما يكون للمذكر ومنه ما يكون للمؤنث. ومنه نوع يكون للمذكر فقط، وآخر يكون للمؤنث. ويصاغ المثنى كما ذكر سابقاً بزيادة صرفية على الاسم المفرد وهي ألف ونون مكسورة في حالة الرفع، وياء ونون مكسورة في حالتي النصب والجر. أما الجمع فيصاغ بطرق مختلفة. فتارة بعلامة تلحق المفرد وتجمعه، أي زيادة واو ونون مفتوحة في حالة الرفع، وياء ونون مفتوحة في حالتي النصب والجر، وهذا ما يسمى جمع مذكر سالم. وتارة يكون بتغيير في بناء المفرد على أوزان وأبنية عديدة (جموع التكسير – أو جموع داخلية). وتارة ثالثة بحذف التاء منه، كما هو في أسماء الجنس نحو: نخلة – "نخل".

وفي العربية أسماء أخرى كثيرة لم تُعرف لها إلا لفظ واحد يُستعمل بمعنى المفرد تارة، وبمعنى الجمع تارة أخرى. ومن هذه الألفاظ (الطفل) ذكره القرآن الكريم بلفظ واحد للمفرد والجمع دون تغيير، أو إضافة علامة جمع إليه. ومن الألفاظ التي ذكرها القرآن الكريم بلفظ واحد للمفرد والجمع (الضيف) إذ قال تعالى: "هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المُكرمين"[1].

وصف الضيف بالمكرمين وهو للجمع المذكر السالم. وقال تعالى أيضاً: "قال إن هؤلاء ضيفي فلا تفضحون"[2]. وأشار إليهم بضمير الإشارة للجمع. وقد أصبح "الضيف" كـ (الطفل) مفرداً فثُنّيَ وجُمعَ مثله على القياس. إذ يقال: ضيف – و- ضيفة – و- ضيفان و- ضيوف.

وقوله تعالى: "إنّ الإنسان خُلق هلوعاً، إذا مسّهُ الشرُّ جزوعا، وإذا مسّهُ الخير منوعا، إلا المصلين"[3].

استثنى "المصلين" من "الإنسان"، لان الإنسان في مذهب جمع[4].

---

(1) سورة الذاريات ، آية 24.
(2) سورة الحجر، آية 68.
(3) سورة المعارج – آيات 19 – 20 – 21 – 22.
(4) الفراء ؛ يحيى بن زياد: **معاني القرآن ج3.** تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مصر، 1972.ص 185.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي موضع آخر قال تعالى: "إن الإنسان لفي خسر، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصَوا بالحق وتواصَوْا بالصبر"[1].

وكذلك يُذكر أن العبرية أيضاً تميز تمييزا دقيقا بين المفرد والجمع، وبين المذكر والمؤنث. فهناك كلمات بالعبرية مذكرة، وكلمات أخرى مؤنثة نحو: סֵפֶר (كتاب) هي مذكره. و אֶבֶן (حجر) هي مؤنثة؛ مع أنها مذكرة بالعربية. وهناك ألفاظ مذكرة تتحول إلى مؤنثة بزيادة صرفية هي الهاء (ה) التي يسبقها القماص (קמץ) نحو: עֶגֶל (عجل) עֶגְלָה (عجلة) أو عن طريق تغيير الحركات فقط – نحو (מוֹרֶה) (معلم) و מוֹרָה أي معلمة تغيرت حركة السيجول (סגול) إلى قماص (קמץ) لأنها انتهت بالأساس بحرف الهاء ، وهو علامة التأنيث بالعبرية. وهذا شأن كل مذكر ينتهي بالهاء. والجمع بالعبرية هو زيادة ياء وميم للمذكر، وواو وتاء للمؤنث في جميع الحالات.

نحو: זָכָר - זְכָרִים: (رجل – رجال) צְעִירָה – צְעִירוֹת (شابة – شابات) فيلاحظ عند جمع المؤنث تسقط الهاء وهي علامة التأنيث (تقابل التاء بالعربية).

جمع المذكر السالم بالعربية ينتهي بالنون، أما بالعبرية فينتهي بالميم، وكلاهما صوتان أنفيان متقاربان. أما جمع المؤنث السالم فينتهي بألف وتاء بالعربية، وبالعبرية ينتهي بزيادة صرفية واو وتاء . وهذه الواو تُلفظ (O) كما بالانجليزية وتسمى (חולם) نحو: بنات – בָּנוֹת فكل a طويلة منغمة بالساميّة الأم تحولت إلى O باللغات الكنعانية[2] والعبرية هي إحدى هذه اللغات. أما العربيّة فحافظت على الأصل السامي القديم أكثر من العبريّة في هذا المجال، وفي مجالات أخرى سنذكرها لاحقاً.

وفي بعض الألفاظ يحدث تبادل بالزيادات الصرفية بين جمع المذكر والمؤنث. أي ينتهي المذكر بزيادة صرفية וֹת بدل ים ، وجمع المؤنث ينتهي بزيادة صرفية ים بدل וֹת ، نحو: אב – אבות (أب – آباء) שנה – שנים (سنة سنوات). وهذه الجموع سماعية، ليس لها مقاييس وقوانين ثابتة. وهذا التبادل في إضافة لواحق الجمع يشير إلى مرحلة تاريخية من حياة اللغة السامية، لم يكن التمييز فيها وظيفياً بحيث لا تدل لاحقه "וֹת" على جمع المؤنث. ولا لاحقة "ים" على جمع المذكر وإنما تتعدد الناحية الوظيفية للاحقة بين التذكير والتأنيث (كل واحدة تدل على الجنسين في مرحلة أولى) "וֹת" لم تكن مختصة بالتأنيث. و "ים" لم تكن مختصة بالتذكير.

---

(1) سورة العصر. الآيتان 2 + 3.

(2) בלאו ; יהושע: **תורת ההגה והצורות**. תל-אביב, 1972. עמ' 81.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أب – أقدم لفظ للذكورة. שנה – שנים أقدم لفظ للأنوثة. كانت بالبداية عبارة عن لواحق للجمع عند المتكلم.

بالعبرية الحديثة استقرت اللاحقة ים للذكور

بالعربية الحديثة استقرت اللاحقة ون/ين للذكور.

أما اللاحقة "آت" ما زالت تراوح بين التذكير والتأنيث. فألفاظ الحضارات يطرد في جمعها اللاحقة "آت" مذكرة ومؤنثة راديو – راديوهات. تلفزيون – تلفزيونات. إسطبل – إسطبلات – كومبيوتر – كومبيوترات، وكذلك المصادر المزيدة الخماسية والسداسية – استعلامات – استحكامات.

والعبرية تخلو من جمع التكسير، وكذلك تخلو من المثنى، إلا في بعض الألفاظ نحو: أعضاء الجسم الزوجيّة – שְׂפָתַיִם (شفتان) מוֹתְנַיִם (خاصرتان) יָדַיִם (يدان). وبعض الأدوات المركبة من جزئين نحو: מִסְפָּרַיִם (مقص).

تقوم علامة التأنيث في اللغة العبرية بنفس ما تقوم به في العربيّة، إذ إنها فضلاً عن كونها تميّز المفرد المذكر من المفرد المؤنث، تقوم أيضاً بالتميز بين المفرد واسم الجمع كالعربية تماماً. فإنها إذا أضيفت إلى اسم ميّزت المفرد المؤنث منه نحو: שַׂעַר (شعر) اسم جنس، שַׂעֲרָה (شعره) و שׁוֹשַׁנָּה (زهرة السوسن) שׁוֹשָׁן (سوسن) اسم جمع لزهرة السوسن. والظاهر أن اللغات الساميّة قد جرت هذا المجرى في التمييز بين فكرة الجمع بمعناه الكلي،وفكرة الإفراد، واتخذت من التاء (أو الهاء) علامة لهذا التمييز.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تذكير اسم الجمع وتأنيثه في القرآن الكريم

ينتظم اسم الجمع في القرآن الكريم في خانتي التذكير والتأنيث على نحو ما هو في الجدول التالي:

اسم الجمع المذكر	التواتر
قوم	383
كلُ	325
أهل	127
جميع	53
أولو	43
خلق	39
بشر	35
ولد	33
ملأ	30
فريق	29
آل	26
ثمود	26
طعام	24
عاد	24
جن	22
طير	19
إنس	18
حزب	8
طاغوت	8
قرن	7
نخيل	7
قصص	6
أناس	5
سبط	5
ضيف	5

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

فوج	5
نجم	4
رهط	3
طفل	3
عَمَد	3
معشر	3
وابل	3
جمع	2
خلف	2
رفات	2
سبأ	2
عهن	2
قبيل	2
نسل	2
هباء	2
أنام	1
تبيع	1
حَرَس	1
ركاب	1
ركب	1
شعب	1
فرث	1
فرش	1
قريش	1
لفيف	1
نادٍ	1
نفير	1
وفد	1

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اسم الجمع المؤنث	التواتر
أمَة	52
ذريّة	28
طائفة	20
فئة	11
فاكهة	11
شيعة	9
خيل	5
كافة	5
عُصبَة	4
ثلة	3
سلوى	3
سيّارة	3
عشيرة	3
أولات	2
إبل	2
بريّة	2
زُمرة	2
سلالة	2
نسوة	2
جبلة	1
شرذمة	1
صرّة	1
ضأن	1
فِرقة	1
فصيلة	1
قسْوَرة	1
مَعز	1
نعم	1
ناشئة	1

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

نماذج تطبيقية

(قوم) وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم ثلاثا وثمانين وثلاثمائة مرة، وعوملت معاملة المؤنث والمذكر نحو: "كذبت قوم نوح المرسلين"[1]

"كذبت قوم لوط المرسلين"[2]

"كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرَّس وثمود"[3]

"كذبت قومُ لوط بالنذر"[4]

"كذبت قبلهم قومُ نوح فكذبوا عبدنا"[5]

"كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم"[6]

يُلاحظ أن المواضع التي لحقت فيها تاء التأنيث بالفعل، أن الفعل لم يتغيّر فهو (كذّبَ) فينبغي أن يُنظر إليها على أنها مثال واحد لا ستة، وكأن الفعل (كذب) له خاصيّة معيّنة دون غيره مع كلمة "قَوم".

ووردت مذكرة في معظم المواضع نحو:

"وجاءَهُ قومُهُ يُهرَعونَ إليه"[7]

"واتخذَ قومُ موسى من بعدهِ من حليهم عجلاً جَسداً"[8]

"إنّ قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إنّ مفاتِحه لتنوء بالعصبةِ أولي القوةِ إذ قالَ له قومُه لا تفرح إنّ الله لا يحب الفارحين"[9].

"وقطّعناهم اثنتي عشْرَة أسباطاً أمماً وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومُه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عَشْرَةَ عَيْناً قد عَلِم كلُّ أناس مَشربَهم وظللنا عليهم الغمام وأنزلنا عليهم المنّ والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون"[10]

"إنّهُ لا ييأس من روح اللهِ إلاّ القومُ الكافرون"[11]

"فهل يُهلك إلا القومُ الظالمونَ"[12]

---

(1) الشعراء 105.
(2) الشعراء 160
(3) ق. 12.
(4) القمر، آية 33.
(5) القمر، آية 9.
(6) غافر، آية 5.
(7) هود، آية 78
(8) الأعراف، آية 148.
(9) القصص، آية 76.
(10) الأعراف، آية 160.
(11) يوسف، آية 87.
(12) الأنعام، آية 47.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مَـلأ

الملأ: هم الرؤساء وسموا بذلك لأنهم مِلاء بما يحتاج إليه، وقيل أشراف الأقوام ووجوهم ورؤساؤهم ومقدموهم الذين يُرجع إلى قولهم، وجمعها أملاء.

والمشهور في "الملأ" أنه اسم جمع لا واحد له من لفظهِ، وقيل اسم جمع له واحد من لفظه، ومفرده مالئ، ورجل مالئ: رجل جليل يملأ العين بجُهرته[1].

وقد وردت كلمة ملأ في القرآن الكريم ثلاثين مرة في ثلاثين آية[2] تسع وعشرون آية مكيّة، وآية واحدة مدنية، وعوملت هذه الكلمة معاملة المذكر العاقل في كل المواضع، أي لم تُعامل معاملة المؤنث أبداً، نحو:

"قال الملأ الذين استكبروا من من قومه للذين استُضعفوا لِمَن آمن منهم أتعلمون أنّ صالحاً مُرسلٌ من ربّهِ قالو إنا بما أرسل به مؤمنون"[3]

"قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنُخرجَنّك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودُن في ملتنا قال أولـو كُنّا كارهين"[4].

"قالَ الملِك إني أرى سبعَ بقرات سمانٍ يأكلهنَ سبعٌ عجاف وسبع سنبلاتٍ خُضر وأخر يابساتٍ يا أيها الملأ أفتوني في رؤياىَ إن كنتم للرؤيا تَعْبُرونَ"[5].

"وجاء رجلٌ من أقصى المدنيةِ يسعى قال يا موسى إنّ الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين"[6].

"ما كان لي من علم بالملأ الأعلى إذ يختصمون"[7]

"قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري"[8].

ولم تؤنث كلمة (ملأ) بتاتاً في القرآن لأن معناها يختص بالرجال دون النساء. و"الملأ" كما ذكر في اللسان أشراف الأقوام ووجوههم – ومفردها "ملأ" رجل جليل يملأ العين بجهرته[9]. ولم يقل امرأة.

---

(1) ابن منظور ؛ جمال الدين محمد بن مكرم: **لسان العرب**. دار صادر – بيروت. مادة ملأ.
(2) أسماء الجموع: ص 115.
(3) الأعراف، آية 75.
(4) الأعراف، آية 88.
(5) يوسف، آية 43.
(6) القصص، آية 20.
(7) ص، آية 69.
(8) النمل، آية 32.
(9) **لسان العرب** – مادة ملأ.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فوج - الفوج – معناها الجماعة من الناس[1] وقد وردت كلمة فوج بصيغة المفرد، وبصيغة الجمع في القرآن الكريم. نحو: "هذا فوجٌ مقتحمٌ مَعَكم لا مرحبا بهم إنّهم صالو النار"[2]

"يوم نحشر من كلّ أمةٍ فوجا فمن يكذب بآياتنا"[3].

"ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا"[4]

وعوملت معاملة المذكر في الآيات المذكورة.

فئـــة

يراد بالفئة الجماعة من الناس المتفرقة من غيرها[5]. ووردت في القرآن مؤنثة أحيانا، ومذكرة أحيانا أخرى، نحو:

"كم من فئةٍ قليلة غلبت فئة كثيرةً بإذن الله والله مع الصابرين"[6].

"قد كان لكم آيةٌ في فئتين التقتا فئة تُقاتِلُ في سبيل اللهِ وأخرى كافرةٌ"[7].

"ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا"[8].

"فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين"[9].

عُـوملت معاملة جمع المذكر في الآيتين الأخيرتين حملا على المعنى، أي كانت "الفئة" بمعنى الرجال.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

(1) لسان العرب – مادة (فوج).
(2) ص، آية 59.
(3) النحل، آية 83.
(4) النصر، آية 2.
(5) لسان العرب... مادة (فأو).
(6) البقرة، آية 249.
(7) آل عمران، آية 13.
(8) الكهف، آية 43.
(9) القصص، آية 81.

طـائـفـة

الطائفة من الشيء جزء منه، ويُقال طائفة من الليل، وطائفة من الناس[1]. وقال أبو هلال العسكري: الطائفة في الأصل الجماعة التي من شأنها الطواف في البلاد للسفر، ويجوز ان يكون أصلها الجماعة التي تستوي بها حلقة يُطاف عَليها ثم كثر ذلك حتى سميَت كل جماعة طائفة [2].

وقد وردت كلمة "طائفة" مؤنثة ومذكرة في القرآن الكريم: نحو:

"ودّت طائِفة من أهل الكتاب لو يضلّونكم"[3].

"وإذ قالت طائِفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم"[4].

"فإذا برَزوا من عندك بيّت طائِفة مِنهم غير الذي تقول"[5].

"وليَشْهَدْ عذابهما طائفة من المؤمنين"[6].

يُستنتج من ذلك أن اسم الجمع للعاقل يُعامل معاملة المذكر والمؤنث، إلا إذا كان اسم الجمع يدل على الذكور فقط، ككلمة "ملأ" التي ذُكرت سابقاً.

ويُلاحظ كذلك أن كلمة "قوم" ذكّرت في مواضع، وأنثت في مواضع أخرى، وهذا ناتِج عن الاختلاف بين العلماء حول دلالة القوم".

أتختصّ بالرجال؟ أم مشتركة بين الجنسين المؤنث والمذكر؟

فمن قال إنّه للرجال اعتبر ذلك لقيامهم بالأمور. واعتبر إدراج النساء في القوم على سبيل الاستتباع وتغليب الرجال[7].

وقيل "القوم" جماعة من الرجال خاصة بدليل قول الله تعالى في كتابه العزيز "يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قومٌ من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عَسى أن يَكُن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفُسوق بعد الإيمان ومن لم يَتُب فأولئك هم الظالمون"[8].

---

(1) **لسان العرب**، مادة "طوف"

(2) العسكري؛ أبو هلال: **الفروق في اللغة**. تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الخامسة، 1981. ص 272.

(3) آل عمران، آية 69.

(4) ال عمران، آية 72

(5) النساء، آية 81.

(6) النور، آية 2.

(7) أبو حيان الأندلسي؛ محمد بن يوسف: **البحر المحيط في التفسير** ج1 مصر، 1328هـ. ص 203.

(8) الحجرات، آية 11.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فلو كانت النساء من القوم لما قال: "ولا نساءٌ من نساءٍ"

وروى ابن عباس أن النفر والقوم والرهط معناها الجمع، ولا واحد لها من لفظها، وهي خاصة للرجال دون النساء. ويرى ابن الأثير أن القوم في الأصل مصدر قام ثم غلب على الرجال دون النساء ولذلك كانت المقابلة اللفظية في الآية الكريمة. ويرى الجوهري أن القوم هم الرجال دون النساء وربما دخل النساء فيه على سبيل التبع لأن قوم كل نبي رجال ونساء[1].

وقال أبو هلال العسكري: "القوم" هم الرجال الذين يقوم بعضهم مع بعض في الأمور ولا يقع على النساء إلا على وجه التبع كما قال عزّ وجل: (كذبت قوم نوح المرسلين)[2].

وفي الحديث: إن نسائي الشيطان شيئاً من صلاتي فليُسَبِّحَ القومُ وليصفق النساء[3].

وقوله تعالى: "كذبت قوم نوح المرسلين" إنما أنث على معنى كذبَت جماعة قوم نوح، وقال المرسلين، وإن كانوا كذبوا نوحاً وحده، لأن من كذّبَ رسولاً واحداً من رُسل الله فقد كذّب الجماعة وخالفها، وجائز ان يكون كذبَتَ جماعة الرسل. وحكى ثعلب: أن العرب تقول يا أيها القوم كفوا عنا وكفَّ عنا، على اللفظ وعلى المعنى[4].

وإن صغّرت لم تدخل فيها الهاء وقلت قويم ورهيط ونفير، وتدخل الهاء فيما يكون لغير الآدميين مثل الإبل والغنم[5]. ولهذه الأسباب جميعها غلب عليها التذكير.

بعد ان أوردنا هذه الأمثلة لاحظنا أن أسماء الجموع الآدميّة تُذكر وتُونث كـ "طائفة" "نسوة" "قوم" "فئة". ومنها ما يذكر فقط كـ "ملأ" و"فوج".

أما إذا دل اسم الجمع على غير العاقل فهو مؤنث فقط، لذا يظهر التأنيث في تصغيره نحو غنم – إبل – غُنيمة – أبيلة[6].

---

(1) **لسان العرب** – مادة (قوم).
(2) **الفروق في اللغة** ص 21.
(3) **لسان العرب** – مادة (قوم).
(4) **لسان العرب** – مادة (قوم).
(5) **لسان العرب** مادة (قوم).
(6) المبرد، محمد بن يزيد: **المقتضب ج2**. تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، القاهرة، 1399هـ. ص 291.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

غـنـم

الغنم هي الشاء وتطلق الشاء على الضأن والمعز، ولا واحد لها من لفظها، وهي اسم مؤنث يقع على الذكور والإناث، وعند التصغير تلحق تاء التأنيث فتقول "غُنيمَة" لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث لها لازم[1].

وقد وردت كلمة غنم في القرآن الكريم في ثلاث آيات هي:[2]

"وعلى الذين هادوا حَرّمنا كُلّ ذي ظفر ومن البقر والغنم حرّمنا عليهم شحومهما إلاّ ما حَمَلت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون"[3].

"وداوودَ وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنّا لحكمهم شاهدين"[4].

"قال هي عصايَ أتوكّأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى"[5].

الخـيل

لهذه الكلمة معنيان: الأول: الأفراس وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه بل واحده فرس أو حصان[6].

وقد وردت كلمة (الخيل) في القرآن الكريم خمس مرات[7] وآياتها هي:

"زُيّن للناس حبّ الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومةِ والأنعام والحرثِ ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب"[8].

والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلقُ ما لا تعلمون"[9].

"واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورَجِلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا"[10].

---

(1) **أسماء الجموع** – ص 129.
(2) عبد الباقي؛ محمد فؤاد: **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**. دار المعرفة – بيروت، الطبعة الثانية، 1991. ص 641.
(3) الأنعام، آية 146.
(4) الأنبياء، اية 78.
(5) طه؛ آية 18.
(6) **لسان العرب**، "مادة خيل".
(7) **المعجم المفهرس**، ص 320.
(8) آل عمران، آية 14.
(9) النحل، آية 8.
(10) الإسراء، آية 64.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

"وأعِدُّوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل تُرهبون به عدّو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونَهم اللهُ يعلمُهُم وما تُنفِقوا من شيء في سبيل اللهِ يُوفَ إليكم وأنتم لا تُظلمون"[1]

"وما أفاءَ اللهُ على رسولهِ منهم فما أوجَفتُم عليه من خَيْلٍ ولا ركاب ولكن الله يُسلط رُسُلَه على من يشاء والله على كل شيء قدير"[2].

الإبـــل

الإبل في العربيّة اسم جمع لا واحد له من لفظه وواحده جمل.

أما محمد عبد الخالق عُضيمة فيصنفه تحت اسم الجنس الجمعي، ويقول لا واحد له من لفظه[3] فهو يغالط نفسه في ذلك، إذ يقول إنه اسم جنس، ومن ناحية أخرى يقول لا واحد له من لفظه. واسم الجنس بالعربيّة له واحد من لفظة بزيادة تاء أو ياء النسب كما ذُكر سابقاً.

وكلمة إبل كلمة ساميّة قديمة، ففي الأكديّة ibilu أي جمل[4] وفي السريانية heblátá أو eblátá، أي قطيع من الإبل[5] وأيضاً في السريانية hablátá تعني راعي الإبل، ويقابلها في العربية الأبّـال وهو من يرعى الإبل أيضاً[6].

والنسبة إلى الإبل إبَليٌّ يفتحون الباء استيحاشاً لتوالي الكسرات. ورجل آبل وإبليّ ذوإبل، وأبّال يرعى الابل. وهي مؤنثة[7]، لأنها من أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها، وهي لغير الآدميين، فالتأنيث لها لازم، وإذا صغرتها دخلتها التاء فقلت (أبيْلة)[8].

ووردت في التوراة אובִיל (ومعناها اسم للمشرف على إبل داوود) في سفر דברי הימים "א" (أي أخبار الأيام الأولى).

"וְעַל הַגְּמַלִּים אוֹבִיל הישמעלי"[9] أي: (وعلى الجمال أوبيل الاسماعيلي). وقد وردت كلمة (إبل) مرتين في القرآن الكريم في آيتين هما:[10]

---

(1) الأنفال، آية 60.
(2) الحشر، آية 6.
(3) عُضيمة؛ محمد عبد الخالق: **دراسات لأسلوب القرآن الكريم ج4**. القاهرة. ص 619.
(4) **أسماء الجموع** ص 125.
(5) **ن.م.ص** 126.
(6) **ن.م.ص** 126.
(7) الفراء؛ يحي بن زياد: **المذكر والمؤنث**. تحقيق رمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث ـ القاهرة، 1989. ص 79.
(8) لسان العرب ـ مادة "ابل".
(9) سفر أخبار الأيام الأولى، الإصحاح 27، فقرة 30.
(10) **المعجم المفهرس**. ص 3.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

"ومِن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل ءَالذكرين حرّم أم الأنثيين أمّا اشتملت عليه أرحامُ الأنثيين أم كنتم شهداء إذ وصّاكم اللهُ بهذا فمن أظلمُ مَمن افترى على الله كَذِباً ليُضِلّ الناس بغير علمٍ إنّ الله لا يهدي القوم الظالمين"[1].

"أفلا يَنظُرون إلى الإبل كيفَ خُلِقت"[2]

ويثنى الإبل – إبلان – أي قطيعان من الإبل، وجمعها آبال[3].

آبل – هو الحاذق في مصلحة الإبل ورعيها[4].

وأبّال – هي صيغة مبالغة لاسم الفاعل آبل. وبالعبرية אובּיל.

طرأ على هذه الكلمة نسخ كنعاني (מעתק כנענ) أي الـ â في السامية الأم تحولت إلى ô باللغات الكنعانية، ومن ضمنها اللغة العبريّة، وزيادة على ذلك أضيفت الياء بالعبرية بعد الباء. أي حدث إطالة في الكسرة، حيث تحولت من (i) قصيرة إلى (ī) طويلة.

وكلمة (الإبل في الآية الثانية (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت)[5].

استوقفت القدماء نظراً للسياق الواردة فيه إذ لا مناسبة ظاهرة لذكر الإبل مع السماء والجبال والأرض، يعقب هذه الآية في قوله تعالى: "وإلى السماء كيف رُفعت وإلى الجبال كيف نصبت والى الأرض كيف سُطِحت"[6]. مما جعل المبّرد يقول: "الإبل" هنا السحاب لأنّ العرب قد تسميها بذلك[7].

ويقول الفيروزآبادي في محيطه – إنّ لكلمة "إبل" مَعْنَيَيْن: الجمال والسحاب الذي يحمل ماء المطر، وإبلان هي المثنى وتقال للقطيعين من الإبل[8] إذن هو يوافق المبرد في تفسيره.

ويضيف الفيروزآبادي أن جمع كلمة "إبل" "آبال" . ويقول إن كلمة "إبل" ليست بجمع ولا اسم جمع[9]. ولم يذكر أن ليس لها مفرد من لفظها. وإذا قصد "بإبل" اسم جنس فعليه أن يذكر مفرداً من لفظها.

---

(1) الأنعام، آية 144.
(2) الغاشية، آية 17.
(3) لسان العرب – مادة (إبل).
(4) لسان العرب، "مادة إبل".
(5) سورة الغاشية، آية 17.
(6) سورة الغاشية، آية 18.
(7) أبو حيان الأندلسي؛ محمد بن يوسف: **البحر المحيط التفسير ج 8**. مصر، 1328هـ. ص 464.
(8) الفيروزآبادي؛ أبو طاهر محمد: **قاموس المحيط**. بولاق – القاهرة. مادة "إبل".
(9) الفيروزآبادي، مادة "إبل".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تذكير اسم الجنس وتأنيثه في القرآن الكريم

ينتظم اسم الجنس في القرآن الكريم في خانتي التذكير والتأنيث على نحو ما هو في الجدول التالي:

اسم الجنس المذكر	التواتر
ماء	63
عظم	15
لحم	12
نخل	11
سحاب	9
زرع	8
يهود	8
حبّ	7
دم	7
مطر	7
خمر	6
شجر	6
علق	6
لؤلؤ	6
موج	6
برق	5
ثمر	5
زيتون	5
أيك	4
غمام	4
كَلِمٌ	4
من	4
بَقَر	3
حرير	3

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اسم الجنس المذكر	التواتر
حَما	3
رُمّان	3
زَبَد	3
غَنم	3
ورق	3
جراد	2
حطب	2
دمع	2
ذباب	2
رَعْدٌ	2
رَيحان	2
سِذرٌ	2
عِنَب	2
قِطرٌ	2
لبن	2
مَرجان	2
مِلح	2
نَمل	2
أثل	1
أيْك	1
بدو	1
بَصَل	1
بَقل	1
بَيْض	1
تين	1
حَصَب	1

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اسم الجنس المذكر	التواتر
خَـمط	1
رُطب	1
ريش	1
روم	1
شرر	1
شوى	1
شواظ	1
صخر	1
صفوان	1
طلح	1
عَدس	1
عَسل	1
فراش	1
فُوم	1
قِـثّاء	1
قضب	1
قطران	1
قُمّل	1
مَجوس	1
نحاس	1
نحل	1
نَوى	1
ياقوت	1
يقطين	1
اسم الجنس المؤنث	**التواتر**
نار	145
فضّة	6

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يتضح من هذه الجداول أن الأسماء الكليّة المذكرة في القرآن الكريم أكثر من الأسماء الكليّة المؤنثة حيث لا تصل إلى 25% من مجموع هذه الأسماء.

فلسفة التذكير والتأنيث في الفكر السامي لا تقوم في مبتدأ أمرها على شكلانية الشكل، بل على تصور اجتماعي للموجودات، ووظائف الموجودات في الكون. ومع أنها قضية جدليّة بين أهل الاختصاص، لكنه قد يُلمح تصور كليّ تجري فيه المقايسة بين الأشياء الكونية والإنسان الموجود في هذا الكون موزعة على نمطين: إما إلى جانب الذكورة، أو إلى جانب الأنوثة، أي بمقايسة الشيء ومدى علاقته بالذكر أو بالأنثى في التصور السامي. والذكر هنا يراد به جنس الذكورة في مقابل الأنوثة، أو الأبوة في مقابل الأمومة. فالأشياء التي لا تنتمي إلى الجنس الطبيعي مما لا شأن لها بعمليتي الولادة أو البيض، تُحمل على نظائرها مما يلد أو يبيض.

فخصائص مثل السيطرة أو البروز، أو الضخامة أو التحكم والإخافة منحازة في الفكر السامي بصورة عامة إلى الرّجل.

وخصائص مثل الاحتواء، الجمال، الرقة، الحنان، الدفئ، الامتلاء، الإطعام، وبصورة عامة وظيفة الاعتناء بالآخر، وخدمته، هي خصائص منحازة إلى الأنثى، وعليه يُلحظ توزيع الأشياء الجامدة إلى فصيلتي التذكير أو التأنيث وفقا للفكرة الغالبة في هذا المقام. وكذلك نجد ألفاظا مُلحقة بها علامات شكلية غلبت في التأنيث ومع ذلك هي مذكرة. وتلحظ الأسماء الكلية أنها تنتمي إلى الطور الأول من حياة اللغة، ولذلك كانت معظمها مذكرة[1].

(1) ملحوظات من، د. الأقطش.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

نماذج تطبيقية

السحاب: يذكّر كما في قوله تعالى: "إنّ في خلق السمواتِ والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماءٍ فأحيا به الأرض بعد موتها وبثّ فيها من كلّ دابّةٍ وتصريف الرياح والسحّاب المسخّر بين السماء والأرض لآياتٍ لقوم يعقلون"[1]. ويؤنث كما في قوله تعالى:

"هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينشيء السحاب الثّقال"[2]

(فعال) وزن خاص بالأنثى – (بقرة عوان): كانت المراعاة للمعنى – لأن في السحاب والعطاء صفة من صفات الأمومة، فهو خاصة أنثوية.

والشجر يُذكّر في قوله تعالى:

"الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقِدون"[3].

ويؤنث في قوله تعالى:

"لآكلون من شجر من زقوم"[4] "فمالِئون منها البُطون"[5].

والنخل يذكّر في قوله تعالى:

"تنزع الناس كأنهم أعجازُ نخل منقعر"[6]

ويؤنث في قوله تعالى:

"سخّرها عليهم سبعَ ليالٍ وثمانية أيام حسوماً فترى القوم فيها صَرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية"[7]

وكلمة **اليهود** وردت سبع مرات في القرآن الكريم[8].

وفي معظم الأيات وردت مؤنثة نحو: قوله تعالى:

"وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون"[9].

وردت كلمة "اليهود" مؤنثة ولكن الضمير كان بالجمع المذكر.

---

(1) البقرة، آية 164.
(2) الرعد، آية 12.
(3) يس، آية 80.
(4) الواقعة، آية 52.
(5) الواقعة، آية 53.
(6) القمر، آية 20.
(7) الحاقة، آية 7.
(8) **المعجم المفهرس** ص 941.
(9) البقرة ، آية 113.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

"ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملهتم قُل إنّ هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءَك من العلم مالك من الله وليّ ولا نصير"[1]. قد ورد الفعل بالمؤنث لكن الضمير عاد على "اليهود" و"النصارى" بالجمع المذكر في "ملتهم" و"أهواءهم" ولم يكن بالمثنى، أي كان الحمل على المعنى لا على الصيغة.

"وقالت اليهود يدُ اللهِ مغلولة غُلّت أيديهم ولعُنِوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان يُنفق كيف يشاء وليزيدنّ كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربّك طغيانا وكفرا وألقينا بينهم العداوَة والبغضاءَ إلى يوم القيامَةِ كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعَون في الأرض فسادا والله لا يحبّ المفسدين"[2].

ورد الفعل "قالت" بالمؤنث، لكن مع الضمير عوملت معاملة جمع المذكر (أيديهم) و(لعنوا) و(قالوا) (بينهم) (أوقدوا) و(يَسْعَوْن) ، واستعمال الجمع كان حملا على المعنى وليس على اللفظ.

"مثل الجنّة التي وُعِدَ المتقون فيها أنهارٌ من ماءٍ غير آسن وانهارٌ من لبن لم يتغير طعمُه وأنهارٌ من خمر لذة للشاربين وأنهار من عَسَل مُصفّى ولهم فيها من كلّ الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالدٌ في النار وسُقوا ماءً حميماً فقطعَ أمعاءَهم"[3].

وَرَد في الآية السابقة أربعة أسماء جنس إفرادي – ماء – لبن – خمر – عسل. وعوملت معاملة المفرد المذكر.

وكلمة (ماء) وردت في أكثر من خمسين موضعاً – بالمذكر ولم ترد مؤنثة بتاتاً. نستنتج من ذلك أن اسم الجنس الإفرادي ورد بالتذكير فقط، وفي مواضع أخرى – لا يظهر جنسه نحو: "خلق الإنسان من علق[4] أو:

"يُرسلُ عليكما شواظ من نار ونحاسٌ فلا تنتصران"[5]

وتفسير هذه الظاهرة (التذكير والتأنيث) في القرآن الكريم أن التأنيث لغة أهل الحجاز والتذكير لغة تميم[6].

لكن ابن سيدة في مخصصه يفسر ظاهرة التأنيث على معنى الجماعة، وظاهرة التذكير على معنى الجنس[7].

---

(1) البقرة، آية 120.
(2) المائدة، آية 64.
(3) محمد، آية 15.
(4) سورة العلق، آية 2.
(5) الرحمن، آية 35.
(6) **البحر المحيط ج1**، ص 83.
(7) ابن سيدة؛ علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي: **المخصص ج 15**. مصر، الطبعة الأولى، 321 هـ. ص 100.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

معاملة اسم الجمع من حيث العدد (في القرآن الكريم)

يُعامَل اسم الجمع معاملة الجمع باعتبار معناه، ومعاملة المفرد باعتبار لفظه، نحو ما هو في الجدول التالي:

اسم الجمع	معاملة المفرد	معاملة الجمع	التواتر
قوم	33	350	383
كلّ	241	84	325
أهل	--	127	127
جميع	--	53	53
أمّة	28	24	52
أولوا	--	43	43
خلق	39	--	39
بشر	31	4	35
ولد	33	--	33
ملأ	16	14	30
فريق	7	22	29
ذريّة	23	5	28
آل	--	26	26
ثمود	10	16	26
طعام	24	--	24
عاد	13	11	24
جن	10	12	22
طائفة	1	19	20
طير	14	5	19
انس	8	10	18
فاكهة	7	4	11
حزب	--	8	8
فئة	6	2	8
طاغوت	7	--	7

©Arabic Digital Library-Yarmouk University

اسم الجمع	معاملة المفرد	معاملة الجمع	التواتر
قرن	--	7	7
نحيل	7	--	7
قصص	6	--	6
أناس	--	5	5
خيل	1	4	5
سبط	--	5	5
ضيف	--	5	5
فوج	2	3	5
كافة	--	5	5
شيعة	4	--	4
عصبَة	1	3	4
نجم	1	3	4
ثلة	--	3	3
رهط	2	1	3
سلوى	3	--	3
سيّارة	--	3	3
طفل	2	1	3
عشيرة	2	1	3
عَمَد	--	3	3
معشر	--	3	3
وابل	3	--	3
إبل	2	--	2
أولات	--	2	2
بريّة	--	2	2
جمع	--	2	2
خلف	--	2	2

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اسم الجمع	معاملة المفرد	معاملة الجمع	التواتر
رُفات	2	--	2
زمرة	--	2	2
سبأ	--	2	2
سلالة	2	--	2
عِهن	2	--	2
قبيل	--	2	2
نسل	2	--	2
نِسوة	1	1	2
هباء	2	--	2
أنام	1	--	1
تبيع	1	--	1
جبلة	--	1	1
حرس	1	--	1
ركاب	1	--	1
رَكب	1	--	1
سامر	1	--	1
شرذمة	--	1	1
شعب	--	1	1
صرّة	1	--	1
ضأن	1	--	1
فرث	1	--	1
فرش	1	--	1
فِرقة	1	--	1
فصيلة	1	--	1
قريش	--	1	1
قسوَرة	1	--	1
لفيف	--	1	1

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اسم الجمع	معاملة المفرد	معاملة الجمع	التواتر
معشر	1	--	1
نادٍ	1	--	1
ناشِئة	1	--	1
نَعَم	1	--	1
نفير	--	1	1
وَفْدٌ	1	--	1

وقد اختلف النحاة في تحديد اسم الجمع فسيبويه لا يعدّه من الجموع فهو: "اسم يقع على الجميع لم يكسّر عليه واحده"[1]. وكما يبدو أن النحاة بعد سيبويه اهتموا بما يدل عليه هذا اللفظ، فكان الخلط بين تحديد اللفظ ومعناه.

فالمبرد يعتبره "اسم مفرد وإن كان المسمى به جمعاً"[2].

وغلبت تسميته بالجمع عند المتأخرين، فنحن نجد تسميته بالجمع الذي لا واحد له من لفظه عند ابن فارس[3] ثم عند الثعالبي[4].ثم عودة إلى تسميته بالمفرد عند الرضي حيث يقول "إنه اسم مفرد موضوع لمعنى الجمع فقط"[5].

ويعرض النحاة نوعين لاسم الجمع:

1) ما لا واحد له من لفظه نحو: قوم، رهط، شعب، قبيلة.
2) ما له واحد من لفظه نحو رَكْب – راكب. وفد – وافد.

واختلفوا في النوع الثاني. فسيبويه يعده من أسماء الجموع ويحتج لذلك بتصغيره على لفظه نحو "رُكَيْبَ" ، وإمكانية الإشارة إليه بالمذكر وأنه ليس من أوزان الجمع[6].

والراي المخالف يقول به الأخفش فهو عنده جمع لمفرد، "ركب" جمع "لراكب"[7].

---

(1) **الكتاب ج 3**، ص 624.
(2) **المقتضب ج 2**، ص 292.
(3) ابن فارس؛ احمد: **الصاحبي في فقة اللغة وسنن العرب في كلامها**. القاهرة، 1328 هـ. ص 254.
(4) الثعالبي؛ عبد الملك بن محمد: **فقة اللغة وسر العربيّة**. القاهرة. ص 24.
(5) **شرح الشافية ج2**، ص 202.
(6) **الكتاب ج 3**، ص 625.
(7) **شرح الشافية ج2**، ص 200.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ونجد تبايناً عند بعض الدارسين المحدثين، وذلك ما نلاحظه في دراسة رايت للجموع، فهو يعتبر فَعْل نحو "رَكْبٌ – صحبٌ". من مجموع فاعِل نحو " راكب – صاحبٌ، ويطلق عليها أشباه الجمع quasi -Plurals ويفرق بينها وبين اسم الجمع (collectives)"[1] ثم يعود بعد ذلك ليساوي بين أسماء الجمع وأشباه الجمع[2].

نماذج تطبيقية

أمّــة

"كنتم خيرَ أمةٍ أخرجَت للناس تأمرون بالمعروف وتنهَون عن المنكر"[3].

"تلك أمّة" قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تُسألون عَما يعملون"[4].

"وإذ قالت أمّة منهم لمَ تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديداً قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يـتّـقـون"[5].

"ولو شاء اللهُ لجعلكم أمّة واحدةً ولكن يُضلُّ مَن يشاء ويهدي مَن يشاء ولتُسألنّ عمّا كنتم تعملون"[6].

فقد وردت كلمة (أمّة) في الآيات السابقة مفردة مؤنثة.

ووردت في آيات أخرى مفردة مؤنثة لكن عاد الضمير عليها جمعاً مذكراً نحو:

"كلّما جاء أمّة رسولـُها كذّبوه"[7] (الواو في كذبوه بالجمع)

"من أهل الكتاب أمّة قائمة يتلون آيات الله"[8] (الواو في "يتلون" بالجمع)

وعوملت معاملة جمع المذكر في آيات أخرى، نحو:

---

(1) Wright, W: **A grammar of the Arabic language volume1**. Cambridge At the University, Third edition, 1970. P.224.

(2) Wright. P. 234.

(3) آل عمران، آية 110.
(4) البقرة، آية 141.
(5) الأعراف، آية 164.
(6) النحل، آية 93.
(7) المؤمنون، آية 44.
(8) آل عمران، آية 113.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

"ولتكن منكم أمّة يدعون إلى الخير"[1]

"ولكلّ أمّةٍ أجلٌ فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة"[2]

"كذلك زيّنا لكلّ أمّةٍ عملهم"[3].

"ومن قوم موسى أمةٌ يهدون بالحق وبه يعدلون"[4].

و(**شرذمة**) وردت مرة واحده في القرآن[5] وعوملت معاملة الجمع "إنّ هؤلاء لشرذمة قليلون"[6]

"**طائفة**" عوملت معاملة المفرد والجمع: نحو:

"وقالت طائفة من أهل الكتاب"[7]

"وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أنزلتَ به وطائفة لم يؤمنوا"[8]

"**خيل**"

"والخيل المسوّمة"[9]

"**إبل**"

"أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خُلِقت"[10]

وباعتبار شبه اسم الجمع بالمفرد في اللفظ، فانه يُجمع بالحمل على شبهه، فيجمع (قومٌ) على (أقوام) وتجمع (غنم) على أغنام) وتجمع (إبل) على آبال) ويثنى كذلك نحو: قومان، إبلان[11].

ويُنسب ويصغّر على لفظه، نحو: قوم – قوميّ – قُـوَيمٌ[12].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

(1) آل عمران، آية 104.
(2) الأعراف، آية 34.
(3) الأنعام، آية 108.
(4) الأعراف، آية 159.
(5) **المعجم المفهرس**، ص 480.
(6) الشعراء، آية 54.
(7) آل عمران، آية 72.
(8) الأعراف، آية 87.
(9) آل عمران، آية 14.
(10) الغاشية، آية 17.
(11) طربيه؛ أدما: **معجم الجموع في اللغة العربية**. بيروت، الطبعة الرابعة، 2003. ص 460.
(12) ن.م ص 460.

معاملة اسم الجنس من حيث العدد (في القرآن الكريم)

يعتبر الكوفيون أن اسم الجنس من الجموع (إذا كان مفرده بزيادة تاء) والبصريون يرفضون ذلك، فهو عندهم لمجرّد الماهيّة سواء مع القليل أو الكثير[1]. أما ابن يعيش فيتصدى للردّ على الكوفيين مدافعاً عن رأي البصريين وذلك باعتماده على حجتين: أولاً: إن هناك فرقاً بين بناء الجمع وبناء اسم الجنس. ثانياً: إمكانية تصغير اسم الجنس على لفظه، وهذا لا يكون في الجمع[2].

ويضيف ابن جني لأنواع اسم الجنس نوعاً آخر وهو ما يُستخلص مفرده من الجمع بالألف والنون نحو "إنس – إنسان" حيث يقول: الألف والنون قد عاقبتا تاء التأنيث وجرتا مجراها[3].

مع أن محمد عبد الخالق عضيمة يعتبر لفظة "إنس" اسم جمع وليس اسم جنس[4].

وفي دلالة اسم الجنس الجمعي العددية خلاف: فمنهم من يقول: إنّه يدل على ما يدل عليه جمع التكسير من الدلالة العددية، أي على ثلاثة فما فوق، ومنهم مَن يقول إنه يقع على الواحد والمثنى أيضاً، إذ يجوز لك أن تقول: أكلت عنباً أو تفاحاً، مع أنك لم تأكل إلا واحدة أو اثنتين[5].

وباعتبار شبه اسم الجنس الجمعي بالمفرد في اللفظ، فإنه يُجمع بالحمل على شبهه، فيجمع "تمرٌ" على "أتمار" و"أتمرٌ"[6].

كجمع "نهر" على "أنهار" و"أنهر". ويصغر على لفظه كذلك نحو: تُمر – تُميرٌ[7].

---

(1) **شرح الشافية ج 2**، ص 194.
(2) **شرح المفصل ج 5**، ص 71.
(3) ابن جني، أبو الفتح عثمان: **الخصائص ج 3**. تحقيق محمد على النجار، بغداد الطبعة الرابعة، 1990. ص 211.
(4) **دراسات لأسلوب القرآن الكريم ج 4**. ص 597.
(5) **معجم الجموع**. ص 443.
(6) **ن. م**. ص 450
(7) أبو حيان الأندلس؛ محمد بن يوسف: **ارتشاف الضرب من لسان العرب ج1**. تحقيق رجب عثمان محمد ورمضان عبد التواب، مكتبة الخابجي – القاهرة، الطبعة الأولى، 1998. ص 382.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يعامل اسم الجنس معاملة المفرد باعتبار لفظه، ومعاملة الجمع باعتبار معناه. نحو ما هو في الجدول التالي:

اسم الجنس	معاملة المفرد	معاملة الجمع	التواتر
نار	145	--	145
ماء	63	--	63
لحم	12	--	12
نخل	10	1	11
سحاب	7	2	9
زرع	--	8	8
يهود	--	8	8
ثمر	7	--	7
حب	7	--	7
دم	7	--	7
مطر	7	--	7
خمر	6	--	6
شجر	6	-	6
فضة	6	--	6
لؤلؤ	6	--	6
موج	6	--	6
برق	5	--	5
زيتون	5	--	5
أيك	4	--	4
غمام	4	--	4
كلم	1	3	4
مَنّ	4	--	4

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اسم الجنس	معاملة المفرد	معاملة الجمع	التواتر
بقر	3	--	3
حرير	3	--	3
حما	3	--	3
رمان	3	--	3
زبد	3	--	3
غنم	3	--	3
جراد	2	--	2
حطب	2	--	2
دمع	2	--	2
ذباب	2	--	2
رعد	2	--	2
ريحان	2	--	2
سدر	2	--	2
عظم	2	--	2
عِنب	2	--	2
قطر	2	--	2
لبن	2	--	2
مَرْجان	2	--	2
ملح	2	--	2
نمل	--	2	2
ورق	2	--	2
أثل	1	--	1
بَدو	1	--	1
بَصَل	1	--	1
بقل	1	--	1
بيض	1	--	1

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اسم الجنس	معاملة المفرد	معاملة الجمع	التواتر
تين	1	--	1
حصب	1	--	1
خمط	1	--	1
رُطب	1	--	1
ريش	1	--	1
روم	--	1	1
زيت	1	--	1
شرر	1	--	1
شوى	1	--	1
شُواظ	1	--	1
صخر	1	--	1
صفوان	1	--	1
طلح	1	--	1
عَدس	1	--	1
عَسل	1	--	1
عَلق	1	--	1
فراش	1	--	1
فوم	1	--	1
قِثّاء	1	--	1
قضب	1	--	1
قطران	1	--	1
قُمّل	1	--	1
مجوس	--	1	1
نحاس	1	--	1
نحل	1	--	1
نوى	1	--	1
ياقوت	1	--	1
يَقطين	1	--	1

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

نماذج تطبيقية

عوملت الأسماء الكليّة معاملة الجمع ومعاملة المفرد نحو: "والنخل باسقات لها طلع نضيد"[1] و"الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا انتم منه توقدون"[2].

أما اسم الجنس الإفرادي فيعامل معاملة المفرد في جميع المواضع في القرآن الكريم: نحو:

"الذي جعل لكم الأرضَ فراشاً والسماء بناءً وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون"[3].

"والله أنزلَ من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها إنّ في ذلك لآية لقوم يسمعون"[4].

"ومن ورائه جَهنّمُ ويُسقى من ماءٍ صديد".[5]

"مَثَلُ الجنةِ التي وُعدَ بها المتقون فيها أنهارٌ من ماءٍ آسنٍ وأنهارٌ من لبَنٍ لم يتغَير طعمه وأنهارٌ من خمرٍ لذةٌ للشاربين وأنهار من عسل مُصفّى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالدٌ في النّار وسُقوا ماءً حميماً فقطّعَ أمعاءهم"[6].

ووردت كلمة (ماء) أكثر من خمسين مرة بالمفرد المذكر[7].

وقال تعالى:

"وهو الذي سَخّرَ البحرَ لتأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حليةً تلبسونها وترى الفُلك مواخر فيه ولتبَغوا من فضله ولعلكم تشكرون"[8].

وقال تعالى أيضاً:

"وما يستوي البحران هذا عذبٌ فُرات سائغٌ شرابهُ وهذا مِلحٌ أجاجٌ ومن كلٍّ تأكلون لحماً طرياً وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون"[9].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

(1) سورة ق، آية 10.
(2) سورة يس، آية 80.
(3) البقرة، آية 22.
(4) النحل، آية 65.
(5) إبراهيم، آية 16.
(6) محمد، آية 15.
(7) **المعجم المفهرس**، ص 857.
(8) النحل، آية 14.
(9) فاطر، آية 12.

التعيين (التعريف والتنكير) للأسماء الكلية في القرآن الكريم

وردت الأسماء الكليّة معرفة ونكرة في القرآن الكريم.

نحو كلمة "أمة" التي ظهرت نكرة في معظم المواضع نحو:

"كلما دخلت أمّة لعنت أختها"[1].

"وترى كلّ أمةٍ جاثية"[2].

"لكلّ أمةٍ أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة"[3].

"ولما وردَ ماء مدين وجدَ عليه أمّة من الناس يسقون"[4].

"ولقد بعثنا في كلّ أمة رسولاً أن اعبدوا الله"[5].

وظهرت معرفة في موضعين فقط حيث أضيفت إلى ضمير المخاطب "الكاف" وذلك في قوله تعالى:

"إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون"[6].

"وإنّ هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربّكم فاتقون"[7].

آل

وردت كلمة (آل) ستاً وعشرين مرّة في القرآن الكريم[8]. ولم ترد إلا معرفة لأنها مضافة إلى إعلام: لوط – إبراهيم – يعقوب – فرعون – داود – عمران – موسى – هارون.

"إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عَمران"[9].

"فانجيناكم وأغرقنا آل فرعون"[10].

---

(1) الأعراف ، آية 39.
(2) الجاثية، آية 28.
(3) يونس، آية 47.
(4) القصص، آية 23.
(5) النحل، آية 36.
(6) الأنبياء، آية 92.
(7) المؤمنون، آية 52.
(8) **المعجم المفهرس**، ص 124.
(9) آل عمران، آية 33.
(10) البقرة، آية 50.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

"فلما جاءَ آل لوط المرسلون"[1].

"وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون"[2].

"ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب"[3].

"يعملونَ له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسياتٍ اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور"[4].

رهـط

رهط فلان قرابته من الرجال خاصة أي لا يكون فيهم امرأة. ويقال رهط الرجل قومه وقبيلته[5] واختلف القدماء في العدد الذي يتكون منه الرهط فقيل من ثلاثة إلى عشرة، وقيل من سبعة إلى عشرة، وقيل الرهط ما دون العشرة، وقيل إلى الأربعين[6].

وقد وردت كلمة رهط في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم[7].

"قالوا يا شعيبُ ما نفقه كثيرا مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفا، ولولا رهطك لرجمناك"[8].

"قال يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله"[9].

"وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض"[10].

وردت معرفة في موضعين حيث كانت مضافة إلى ضمير في كل موضع منهما (الكاف في رهطك) (والياء في أرهطي).

ووردت نكرة في الآية الأخيرة، وكانت منعوتة بجملة بعدها "يفسدون" وكان ما قبلها مضافا، وكانته هي مضافا إليه.

---

(1) الحجر، آية 61.
(2) البقرة، آية 248
(3) يوسف، آية 6.
(4) سبأ، آية 13.
(5) **لسان العرب**، مادة رهط.
(6) **ن.م**، مادة رهط.
(7) **المعجم المفهرس**. ص 413.
(8) هود، آية 91.
(9) هود، آية 92.
(10) النحل، آية 48.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

حزبُ

وردت كلمة حزب معرفة ونكرة في القرآن الكريم:

نحو: "ومن يتولّ الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون"[1].

كانت مضافة إلى اسم الجلالة (الله) فلذلك هي معرفة.

"فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون"[2].

شرذمة

"إن هؤلاء لشرذمة قليلون"[3].

وردت كلمة شرذمة نكرة.

عصبة

وردت معرفة ونكرة نحو:

"وآتيناهُ من الكنوز ما إنّ مفاتّحهُ لتنوء بالعصبةِ أولي القوة"[4].

وردت في هذه الآية معرفة لأنها مقترنة بأل التعريف.

"لئن أكلهُ الذئب ونحن عصبة إنّا إذا لخاسرون"[5].

نخل

وردت معرفة نحو:

"والنخل باسقات لها طلع نضيد"[6].

"والنخل والزرع مختلفا أكله"[7].

ووردت نكرة نحو:

"فيها فاكِهةٌ ونخلٌ ورمّان"[8].

"كأنهم أعجاز نخل منقعر"[9].

---

(1) المائدة، آية 56.
(2) المؤمنون، آية 53.
(3) الشعراء، آية 54.
(4) القصص، آية 76.
(5) يوسف، آية 84.
(6) ق، آية 10.
(7) الأنعام، آية 141.
(8) الرحمن، آية 68.
(9) القمر، آية 20.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

حطب (حصب)

وردت كلمة (حصب) مرة واحدة في القران الكريم[1].

"إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون"[2].

فهي مضافة إلى كلمة جهنم – أي معرفة.

ووردت كلمة حطب مرتين في القرآن الكريم[3].

"وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا"[4].

وقوله تعالى: "وامرأته حمالة الحطب"[5].

في الآية الأولى كانت نكرة، أما في الآية الثانية فكانت معرفة لأنها مقترنة بأل التعريف.

التفسير الصوتي:

الصاد والطاء متجاوران مخرجا، فالأولى كما لاحظ القدماء – مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا العليا والثانية من أصولها. وكما يقول المحدثون هما صوتان أسنانيان لثويان إلا أن مخرج الطاء مما بين مقدمة اللسان واللثة والأسنان العُليا، وأن الصاد تخرج بوضع طرف اللسان في اتجاه الأسنان ومقدمته مقابل اللثة العليا.

ويتفقان في أنهما مِن أصوات الإطباق، غير أن الطاء شديدة ، والصاد رخوة.

وكلتاهما مهموستان، مع إن القدماء يعتبرون الطاء مجهورة[6]. فلذلك كان التبادل بين الصوتين أمرا طبيعيا.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

---

(1) **المعجم المفهرس** ص 261.
(2) الأنبياء، آية 98
(3) **المعجم المفهرس**، ص 263.
(4) الجن، آية 15.
(5) المسد، آية 4.
(6) عبد الباقي؛ ضاحي: **لغة تميم دراسة تاريخية وصفية**. القاهرة ، 1985.ص 111.

لاحظنا من خلال هذا المبحث أن هناك خلافاً بين النحاة حول الأسماء الكلية، فمنهم من اعتبر هذه الأسماء مفردة، ومنهم من اعتبرها جموع تكسير.ويرى هنري فليش أن أسماء الجماعة (الأسماء الكلية) ليست جموعاً، إذ إن الجموع: تُعيّن تعدداً في الكائنات أو في الأشياء المتمايزة، ولكن أسماء الجماعة على العكس من ذلك.

فهي: قدْرٌ أو اندماج بين أشياء كثيرة، دون اعتبار للوحدات المكوّنة. فاسم الجماعة هو الكتلة التي تتلاشى فيها فردية أجزائها[1].

وإضافة إلى ذلك عوملت الأسماء الكليّة في القرآن الكريم معاملة المفرد باعتبار لفظها، وفي مواضع أخرى عوملت معاملة الجمع حملاً على المعنى. فهذا يرجّح على أنها ليست جموع تكسير، لأن جموع التكسير العاقلة لا تعامل معاملة المفرد بتاتاً. فنقول: الرجل عظيمٌ ولا نقول: الرجل عظماء". لكننا نقول: "القوم عظيم" و"القوم عظماء".

وهناك أسماء كليّة في القرآن الكريم اكتسبت دلالتها الجمعيّة من السياق نحو: إنسان – ضيف – طير – طفل وغيرها.

قال تعالى: "إن الإنسان لفي خسر، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات"[2].

"قال إن هؤلاء ضيفي فلا تفضحون"[3].

"فخذ أربعة من الطير فصرهُنّ إليك"[4].

"ثم نخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدّكم"[5].

---

(1) فليش؛ هنري: **العربيّة الفصحى**. تعريب وتحقيق عبد الصبور شاهين، دار المشرق – بيروت، الطبعة الثانية، 1986. ص 67.

(2) العصر، الآيتان 2+3.

(3) الحجر، آية 68.

(4) البقرة، آية 260.

(5) الحج، آية 5.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تصريف الأسماء الكلية وفقاً للعدد والجنس والتعيين في التوراة

قسّم النحاة اليهود هذه الأسماء إلى ثلاثة أقسام:

1) أسماء المادّة (שמות חומר) نحو: עץ (أي خشب) זכוכית (أي زجاج) وهذه المواد يصنع منها مواد أخرى لكنها لا تكون ضمن الأسماء الكلية. فمن "الخشب" تصنع الطاولات والكراسي والأبواب وغيرها، ومن الزجاج تُصنع الكؤوس والصحون وغيرها.
وهناك أسماء مادة (שמות חומר) أخرى وهي السوائل نحو: מים (الماء) חָלָב (حليب) وإذا حوّلنا هذه المواد السائلة إلى مواد جامدة ينتج منها مواد أخرى نحو: קרח (ثلج) من الماء، חֶמְאָה (زبدة) فهي من الحليب. وهي أسماء مادة كذلك.
وممّا يميز هذه الأسماء أن القسم الأصغر فيّها يسمى باسمها، فقطعة صغيرة من الخشب تسمى "خشب" (עץ)، والنقطة الواحدة من الماء تسمى ماء – (מים)[1] (أسماء جنس جمعي وإفرادي).

2) أسماء الجمع (שמות קבוץ) نحو: עֶדֶר (قطيع) עַם (شعب) גוי (أمّة) עדה (طائفة). يُلاحظ أن هذه الأسماء مفردة لكنها تدل على مجموعة (קבוצה) فلذلك يُطلق عليها: (שמות קבוץ) أي (أسماء جمع) ولهذه الأسماء جموع كما هي الأسماء المفردة فنقول: עדרים (قطعان) עמים (شعوب) גויים (أمم) עדות (طوائف)[2].

3) أسماء الجنس (שמות מין)[3] أو اسم النوع (שם סוג)[4] وهو يدل على النوع كلّه، أو الجنس كلّه، ولا يدل على واحد فقط، وقد اكتسبت هذه الأسماء دلالتها الجماعية من السياق كما اشرنا سابقاً في القرآن الكريم – نحو: "מֵהָעוֹף לְמִינֵהוּ וּמִן הַבְּהֵמָה לְמִינָהּ"[5] أي: (من الطيور كأجناسها، ومن البهائم كأجناسها).

---

(1) זְלִין ; דוד : עמ' 163.
(2) ن.م. ص 164.
(3) ن.م. ص 164.
(4) פרוכטמן ; מ: **שם העצם הסוגי במקורות הקדומים של העברית. לשוננו.** כרך ארבעים וארבעה, 1980. עמ' 308.
(5) سفر التكوين، الإصحاح السادس، فقرة 20.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

واسم الجنس (النوع) يسمى بالعبرية أيضا שם הכלל[1] أي (الاسم العام) واسم الجمع (שם קיבוצי) يُسمى أيضا שם הכולל[2] (أي الاسم الحاوي أو الجامع) وهناك نوع آخر من الأسماء الكلية بالعبرية لها مفرد من لفظها نحو: שֵׂעָר (أي شعر) שְׂעָרָה (شعره). أي بزيادة هاء على المفرد. وقد اعتبر النحاة اليهود هذا النوع من الأسماء (التي لها مفرد من لفظها) שם קבוצי[3] (اسم جمع) مع أنها بالعربية اسم جنس.

فاسم الجنس (النوع) عندهم ما اكتسب دلالته الجمعية من السياق نحو: "וַיִּנָּחֶם יְהוָה כִּי עָשָׂה אֶת הָאָדָם בָּאָרֶץ וַיִּתְעַצֵּב אֶל לִבּוֹ: וַיֹּאמֶר יְהוָה אֶמְחֶה אֶת הָאָדָם אֲשֶׁר בָּרָאתִי מֵעַל פְּנֵי הָאֲדָמָה מֵאָדָם עַד בְּהֵמָה... וְעַד עוֹף"[4] أي (وحزن الله لأنه خلق البشر في الأرض، وتأسف في قلبه، وقال: أمحو عن وجه الأرض البشر الذين خلقتهم، البشر مع البهائم... وطيور السماء) وهناك من يسمي שמות חומר (أسماء المادة) بالعبرية שמות עצם שאינם ספירים[5] أي (أسماء غير معدودة) وهذه الأسماء لا يمكن عدها نحو: זהב (ذهب) נחושת (نحاس) חול (رمل)[6].

وما يميز هذه الأسماء أنها لا تُعد ولا تُجمع، ولكن هناك أسماء شاذة تجمع نحو חול (رمل) חולות (رمال)[7].

أما كلمة "ذهب" فتجمع بالعربية على أذهاب وذهُوب وذُهبان[8]. و"رمل" تجمع على رمال. و"نحاس" ليس لها جمع كما في العبرية[9]. ولا تُعد هذه الأسماء بالعربية، شأنها شأن الأسماء العبرية. فلا تقول: ثلاثة رمال، أو خمسة ذهب، أو ستة نحاس، بل نقول: قطعة واحدة من الذهب – وثلاث قطع من النحاس وهكذا.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(1) גלאנצר, א. **שם קבוצי. צמונית**. כרך שבעה עשר, 1993, עמ' 94.
(2) ن.م.ص 94.
(3) גלעד ; רבקה : **השם בעברית**. ירושלים, 1993. עמ' 30.
(4) سفر التكوين، الإصحاح السادس، الفقرتان 6+7.
(5) ניר, רפאל: **מבוא לבלשנות**. תל-אביב, 1989. עמ' 21.
(6) ن.م.ص 21-22.
(7) ن.م.ص 22.
(8) **القاموس المحيط**، مادة ذهب.
(9) ن.م.مادة نحاس.

تذكير الأسماء الكلية وتأنيثها في التوراة

تنتظم الأسماء الكلية في التوراة في خانتي التذكير والتأنيث على نحو ما هي في الجدول التالي:

	الاسم الكلي المذكر	التواتر
.1	עָם	291
.2	זָהָב	171
.3	מַיִם	153
.4	דָּם	137
.5	בָּשָׂר	114
.6	זֶרַע	110
.7	שָׁמֶן	96
.8	מַטֶּה	94
.9	בָּקָר	92
.10	כֶּסֶף	90
.11	לֶחֶם	78
.12	אָדָם	63
.13	צָבָא	58
.14	חֶלֶב	55
.15	עָנָן	51
.16	מִקְנֶה	40
.17	מַחֲנֶה	39
.18	פְּרִי	38
.19	עֵץ	37
.20	עוף	35
.21	קָהָל	32
.22	שׁוֹר	30
.23	טף	27
.24	אֹכֶל	25
.25	גּוֹי	25

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	الاسم الكلي المذكر	التواتر
.26	יַיִן	24
.27	עָפָר	22
.28	חֶלֶב	21
.29	שׁעַר	18
.30	בָּרָד	17
.31	דָּבַשׁ	17
.32	כֶּרֶם	15
.33	שָׂרָץ	15
.34	עָשָׁב	14
.35	שָׁבָט	14
36	חַיִל	13
.37	עָצָם	13
.38	רֶכֶב	13
.39	בַּרְזֶל	12
.40	דָּגָן	12
.41	מַיִם	11
.42	עֹמֶר	11
43.	חֹמֶץ	10
.44	רֹמֶשׁ	10
.45	תֶּבֶן	10
.46	אַרְבֶּה	9
.47	חמוֹר	8
.48	טַל	8
.49	גַּל	7
.50	ערֹב	7
.51	שָׂבָר	7
.52	שׂהֶם	7

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	الاسم الكلي المذكر	التواتر
.53	מָטָר	6
.54	מָלַח	6
.55	צֶמֶר	6
.56	בְּעִיר	5
.57	בֶּר	5
.58	דֶּשֶׁן	5
.59	זַיִת	5
.60	חוֹל	5
.61	חֲמַר	5
.62	חֶרֶשׁ	5
.63	פֶּרֶשׁ	5
.64	שְׂאוֹר	5
.65	מִסְפּוֹא	4
.66	סוּס	4
.67	אֶפֶר	3
.68	גֶּשֶׁם	3
69	סַפִּיר	3
.70	פֶּדֶר	3
.71	עֶשֶׂן	3
.72	אֶבֶק	2
.73	בְּדֹלַח	2
.74	בָּצֵק	2
.75	גַּפְרִית	2
.76	חֹמֶץ	2
.77	חֹמֶר	2
.78	יַהֲלוֹם	2
.79	לְאוֹם	2

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	الاسم الكلي المذكر	التواتر
.80	לֹט	2
.81	נָזִיד	2
.82	עָדָר	2
.83	קִיטוֹר	2
.84	קָמַח	2
.85	קַשׁ	2
.86	רִמּוֹן	2
.87	שֶׁלֶג	2
.88	שִׁלֹּחַ	2
.89	אַד	1
.90	גְּדוּד	1
.91	זָפֶת	1
.92	חֹמֶר	1
.93	לוּז	1
.94	עַרְמוֹן	1

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	الاسم الكلي المؤنث	التواتر
.1	צֹאן	115
.2	אֵשׁ	105
.3	עֵדָה	101
.4	בְּהֵמָה	93
.5	מִשְׁפָּחָה	52
.6	סֹלֶת	42
.7	קְטֹרֶת	40
.8	נְחוּשֶׁת	29
.9	צִפּוֹר	14
.10	גֶּפֶן	8
.11	צֵידָה	3
.12	שְׂעוֹרָה	3
.13	תְּאֵנָה	3
.14	אֵמָה	2
.15	חֲמָאָה	2
.16	עוֹפֶרֶת	2
.17	אֲגֻדָּה	1
18	אֹרְחָה	1
.19	צֵאָה	1

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يتضح من الجدول السابق أن الأسماء الكلية المذكرة في التوراة أكثر من الأسماء الكليّة المؤنثة، وهناك فرق شاسع بينهما، حيث وصل عدد الأسماء الكليّة المذكرة إلى أربعة وتسعين اسما، بينما مجموع الأسماء الكلية المؤنثة تسعة عشر اسما فقط.

ونلحظ الأسماء الكلية أنها تنتمي إلى الطور الأول من حياة اللغة، فلذلك كانت معظمها مذكرة. وهذا ما لاحظناه في الأسماء الكليّة في القرآن الكريم.

ولاحظنا كذلك أن هناك أسماء مذكرة في القرآن الكريم والتوراة نحو: ذهب (זהב) دَم (דָם). عظم (עֶצֶם) خمر (חֶמֶר) شعب (עַם) فرث (פֶּרֶשׁ) سبط (שֵׁבֶט).

وأسماء مؤنثة في الكتابين نحو: طائفة (עדה) نار (אֵשׁ). فجدير بالذكر أن كلمة (نار) العربية والعبرية مؤنثة مع أنها لا تنتهي بعلامة من علامات التأنيث. وسبب تأنيثها باللغتين هو توفر خصائص أنثوية فيها كالاحتواء والامتلاء، والاعتناء بالآخر لأنها تحتوي على الحطب والشجر والخشب، وتقوم بتدفئة الآخرين وطهو طعامهم وغير ذلك مما يتضمن الاعتناء بالغير.

وهناك كلمات مذكرة في القرآن نحو كلمة "نحاس" لكنها مؤنثة في التوراة "נְחוּשָׁת" لأنها انتهت بعلامة تأنيث بالعبرية. و"أمة" – مؤنثة في القرآن الكريم لكنها (גוי) مذكرة بالعبرية. والتفسير واضح في ذلك، حيث إن كلمة "أمة" انتهت بالتاء أما كلمة "(גוי) فلم تنته بعلامة تأنيث.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

نماذج تطبيقية

إذا دلّت هذه الأسماء على جماعات من البشر عوملت معاملة المذكر والمؤنث نحو: "לגוי גדול אֲשִׂימֶנּוּ" [1] (لأمة عظيمة سأجعله).

"ויצעק הָעָם"[2] (وصرخ الشعب).

"ויאמר אל העם היו נכונים"[3] أي (وقال للشعب كونوا مستعدين).

"לא תביאו את הקהל הזה"[4]أي (لا تدخلوا هذه الجماعة)

"חיל פרעה הבאים אחריהם"[5] أي (جيش فرعون الذين دخلوا وراءهم)

"ותִּקָּהֵל העדה"[6] واجتمعت الطائفة (أو الجماعة).

"והשקית את העדה ואת בעִירם"[7] (وسقيت الطائفة ودوابهم).

لاحظنا من خلال الآيات السابقة أن معظم الأسماء عوملت معاملة المذكر، إلا إذا انتهت بعلامة تأنيث – جاز فيها الحالتان – التذكير والتأنيث – كما لاحظنا في كلمة עדה أنها عوملت معاملة المؤنث حيناً، ومعاملة الجمع المذكر تارة أخرى حملا على المعنى – لأن معناها في الآية الثانية "جماعة من الرجال".

وإذا دلت هذه الأسماء على الحيوان عوملت معاملة المؤنث غالبا نحو: "נִיהּ לוֹ צֹאן רבות"[8] أي (وكان له ضأن كثير.

أما إذا لم تدل هذه الأسماء على الإنسان أو الحيوان، كأسماء الجنس الإفرادي وغيرها فعوملت معاملة المذكر فقط.

نحو: "וְאֵד יַעֲלֶה מִן הָאָרֶץ"[9] أي (وخرج بخارٌ من الأرض).

"וְאֶת הַכֶּסֶף הַמּוּשָׁב"[10]أي (والفضة المردودة).

"וזהב הארץ ההוא טוב"[11] أي (وذهب تلك الأرض جيّد)

"עָפָר מִן הַשָּׁמַיִם יֵרֵד עָלָיִךְ"[12] (وينزل عليك ترابٌ من السماء).

---

(1) سفر التكوين، إصحاح 21، فقرة 18.
(2) سفر التكوين، إصحاح 41، فقرة 55.
(3) سفر الخروج، إصحاح 19، فقرة 15.
(4) سفر العدد، إصحاح 20، فقرة 12.
(5) سفر الخروج، إصحاح 14، فقرة 28.
(6) سفر اللاويين، إصحاح 8، فقرة 4.
(7) سفر العدد، إصحاح 20، فقرة 8.
(8) سفر التكوين، إصحاح 30، فقرة 43.
(9) سفر التكوين، إصحاح 2، فقرة 6.
(10) سفر التكوين، إصحاح 43، فقرة 12.
(11) سفر التكوين، إصحاح 2، فقرة 12.
(12) سفر التثنية، إصحاح 28، فقرة 24.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

معاملة الأسماء الكليّة من حيث العدد (في التوراة)

تعامل الأسماء الكليّة معاملة المفرد باعتبار لفظها، ومعاملة الجمع باعتبار معناها. نحو ما هي في الجدول التالي:

	الاسم الكلي	معاملة المفرد	معاملة الجمع	التواتر
.1	עם	202	89	291
.2	זָהָב	171	--	171
.3	מַיִם	--	153	153
.4	דָּם	137	--	137
.5	צֹאן	16	99	115
.6	בָּשָׂר	114	--	114
.7	זֶרַע	110	--	110
.8	אֵשׁ	105	--	105
.9	עֵדָה	83	18	101
.10	שָׁמֶן	96	--	96
.11	מַטֶּה	94	--	94
.12	בְּהֵמָה	89	4	93
.13	בָּקָר	86	6	92
.14	כֶּסֶף	90	--	90
.15	לֶחֶם	78	--	78
.16	אָדָם	51	12	63
.17	צָבָא	49	9	58
.18	חֶלֶב	55	--	55
.19	מִשְׁפָּחָה	44	8	52
.20	עָנָן	51	--	51
.21	סֹלֶת	42	--	42
.22	מִקְנָה	31	9	40
.23	קְטֹרֶת	40	--	40

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	الاسم الكلي	معاملة المفرد	معاملة الجمع	التواتر
.24	מַחֲנָה	39	--	39
.25	פְּרִי	38	--	38
.26	עֵץ	37	--	37
.27	עוֹף	35	--	35
.28	קָהָל	29	3	32
.29	שׁוֹר	27	3	30
.30	נְחוֹשֶׁת	29	--	29
.31	טַף	14	13	27
.32	אֹכֶל	25	--	25
.33	גּוֹי	25	--	25
.34	יַיִן	24	--	24
.35	עָפָר	22	--	22
.36	חָלָב	21	--	21
.37	שַׂעַר	18	--	18
.38	בָּרָד	17	--	17
.39	דָּבַשׁ	17	--	17
.40	כֶּרֶם	15	--	15
.41	שָׁמַיִם	15	--	15
.42	עֶשֶׂב	14	--	14
.43	צִפּוֹר	12	2	14
.44	שֶׁבֶט	14	--	14
.45	חַיִל	7	6	13
.46	עֶצֶם	13	--	13
.47	רֶכֶב	13	--	13
.48	בַּרְזֶל	12	--	12
.49	דָּגָן	12	--	12

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	الاسم الكلي	معاملة المفرد	معاملة الجمع	التواتر
.50	מַן	11	--	11
.51	עֹמֶר	11	--	11
.52	חֻמֶץ	10	--	10
.53	רֶמֶשׂ	8	2	10
.54	תֶּבֶן	10	--	10
.55	אַרְבֶּה	9	--	9
.56	חמוֹר	8	1	9
.57	גֶּפֶן	9	--	9
.58	זַיִת	8	--	8
.59	טַל	8	--	8
.60	גַּל	7	--	7
.61	ערֹב	6	1	7
.62	שָׂדֶה	7	--	7
63	שֹׁהַם	7	--	7
.64	מָטָר	6	--	6
.65	מָלַח	6	--	6
.66	צֶמֶר	6	--	6
.67	[illegible]	3	2	5
.68	בָּר	5	--	5
.69	דָּשָׁן	5	--	5
.70	חוֹל	5	--	5
.71	חֲמַר	5	--	5
.72	חָרָשׁ	5	--	5
.73	פֶּרֶשׁ	5	--	5
.74	שְׂאֹר	5	--	5
.75	מִסְפּוֹא	4	--	4

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	الاسم الكلي	معاملة المفرد	معاملة الجمع	التواتر
.76	סוּס	3	1	4
.77	אֶפֶר	3	--	3
.78	גֶּשֶׁם	3	--	3
.79	סַפִּיר	3	--	3
.80	עָשָׁן	3	--	3
.81	פֶּדֶר	3	--	3
.82	צֵידָה	3	--	3
.83	שְׂעוֹרָה	3	--	3
.84	תְּאֵנָה	2	1	3
.85	אָבָק	2	--	2
.86	אֵמָה	--	2	2
.87	בְּדֹלַח	2	--	2
.88	בָּצָק	2	--	2
.89	גַּפְרִית	2	--	2
.90	חֲמָאָה	2	--	2
.91	חֹמֶץ	2	--	2
.92	חֹמֶר	2	--	2
.93	יַהֲלוֹם	2	--	2
.94	לְאוֹם	2	--	2
.95	לֹט	2	--	2
.96	נָזִיד	2	--	2
.97	עָדָר	2	--	2
.98	עוֹפֶרֶת	2	--	2
.99	קִיטוֹר	2	--	2
.100	קֶמַח	2	--	2

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	الاسم الكلي	معاملة المفرد	معاملة الجمع	التواتر
.101	קֶשׁ	2	--	2
.102	רִמּוֹן	2	--	2
.103	שֶׁלֶג	2	--	2
.104	שִׁלֹּו	2	--	2
.105	אֲגֻדָּה	1	--	1
.106	אַד	1	--	1
.107	אֹרְחָה	1	--	1
.108	גְּדוּד	1	--	1
.109	זֶפֶת	1	--	1
.110	חֹמֶר	1	--	1
.111	לוּז	1	--	1
.112	עַרְמוֹן	1	--	1
.113	צֵאָה	1	--	1

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

نماذج تطبيقية

גוי (أمّة)

"קוּמִי שְׂאִי אֶת הַנַּעַר וְהַחֲזִיקִי אֶת יָדֵךְ בּוֹ כִּי לְגוֹי גָּדוֹל אֲשִׂימֶנּוּ"[1]

أي: (قومي واحملي الغلام وشدّي يَدك به، لأني سأجعله أمة عظيمة).

וְאֶעֶשְׂךָ לְגוֹי גָּדוֹל וַאֲבָרֶכְךָ וַאֲגַדְּלָה שְׁמֶךָ וְהְיֵה בְּרָכָה"[2].

أي: (فأجعلك أمة عظيمة وأباركك وأعظم اسمك، وتكون بركة).

וְאַבְרָהָם הָיוֹ יִהְיֶה לְגוֹי גָּדוֹל וְעָצוּם וְנִבְרְכוּ בוֹ כֹּל גּוֹיֵי הָאָרֶץ"[3]

أي : وإبراهيم يكون أمة كبيرة قوية ويتبارك به جميع الأمم).

"וְגַם אֶת הַגּוֹי אֲשֶׁר יַעֲבֹדוּ דָן אָנֹכִי וְאַחֲרֵי כֵן יֵצְאוּ בִּרְכֻשׁ גָּדוֹל".[4]

أي: "ثم الأمة التي يستعبدون لها أنا أدينها. وبعد ذلك يخرجون بأملاك جزيلة".

"וַאֲבִימֶלֶךְ לֹא קָרַב אֵלֶיהָ וַיֹּאמַר אֲדֹנָי הֲגוֹי גַּם צַדִּיק תַּהֲרֹג"[5]

أي "ولكن لم يكن أبيمالك قد اقترب إليها. فقال: يا سيّد، أأمة بارّة تقتل؟"

لاحظنا أن كلمة (גוי) أي (أمة) قد وردت بالمفرد في جميع الآيات. وهي مذكّرة بالعبرية . أمّا بالعربية فهي مؤنثة، إلا إذا تُرجمت هذه الكلمة إلى "قوم".

עם (شعب)

"וַיִּצְעַק הָעָם אֶל פַּרְעֹה לַלָּחֶם"[6]

أي "وصرخ الشعب إلى فرعون لأجل الخبز"

وردت مفردة – لأن الفعل يطابق الفاعل بالعبرية – فلو وردت بالجمع لكانت:

ויצעקו העם" أي "فصرخ الشعب".

---

(1) سفر التكوين، الإصحاح الحادي والعشرون، فقرة 18.
(2) سفر التكوين، الإصحاح الثاني عشر، فقرة 2.
(3) سفر التكوين، الإصحاح الثامن عشر، فقرة 18.
(4) سفر التكوين، الإصحاح الخامس عشر، فقرة 14.
(5) سفر التكوين، الإصحاح العشرون، فقرة 4.
(6) سفر التكوين، الإصحاح الحادي والأربعون، فقرة 55.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

"וַיָּשָׁב מֹשֶׁה אֶל יְהוָה וַיֹּאמַר אֲדֹנָי לָמָּה הֲרֵעוֹתָה לָעָם הַזֶּה לָמָּה זֶּה שְׁלַחְתָּנִי [1]" أي (فرجع موسى إلى الرب وقال: يا سيّدي لماذا أسأت إلى هذا الشعب؟ لماذا أرسلتني) "וַיִּצְמָא שָׁם הָעָם לַמַּיִם וַיָּלֶן הָעָם עַל מֹשֶׁה" [2] أي (وعطش هناك الشعب، وتذمّر الشعب على موسى).

فلاحظنا في الآيات الثلاثة السابقة أن كلمة עם (شعب) عوملت معاملة المفرد، أي كان الحمل على اللفظ وليس على المعنى. وعوملت معاملة الجمع أيضا فكان الحمل على المعنى، نحو: "וַיֹּאמֶר מֹשֶׁה אֶל הָעָם אַל תִּירָאוּ הִתְיַצְּבוּ וּרְאוּ אֶת יְשׁוּעַת יְהוָה אֲשֶׁר יַעֲשֶׂה לָכֶם הַיּוֹם כִּי אֲשֶׁר רְאִיתֶם אֶת מִצְרַיִם הַיּוֹם לֹא תֹסִפוּ לִרְאוֹתָם עוֹד עַד עוֹלָם" [3].

أي (فقال موسى للشعب : لا تخافوا، قفوا وانظروا خلاص الرب الذي يصنعه لكم اليوم، فإنّهُ كما رأيتم المصريين اليوم، لا تعودون ترونهم بعد إلى الأبد).

ויאמֶר אֶל הָעָם הֱיוּ נְכוֹנִים לִשְׁלֹשֶׁת יָמִים אַל תִּגְּשׁוּ אֶל אִשָּׁה" [4]

أي (وقال للشعب كونوا مستعدين لليوم الثالث، لا تقربوا امرأة) استعمل ثلاث صيغ للجمع، הֱיוּ(أي كونوا) נכונים (أي مستعدون) תִּגְּשׁוּ (أي تقربوا) ,"וְנִגַּשׁ מֹשֶׁה לְבַדּוֹ אֶל יְהוָה וְהֵם לֹא יִגָּשׁוּ וְהָעָם לֹא יַעֲלוּ עִמּוֹ" [5]

أي (واقترب موسى وحده إلى الرب، وهم لم يقتربوا، وأما الشعب. فلم يصعدوا مَعه) יעלו (يصعدون) "וַיְדַבֵּר יְהוָה אֶל מֹשֶׁה לֵךְ רֵד כִּי שִׁחֵת עַמְּךָ אֲשֶׁר הֶעֱלִיתָ מֵאֶרֶץ מִצְרָיִם: סָרוּ מַהֵר מִן הַדֶּרֶךְ אֲשֶׁר צִוִּיתִם עָשׂוּ לָהֶם עֶגֶל מַסֵּכָה וַיִּשְׁתַּחֲווּ לוֹ וַיִּזְבְּחוּ לוֹ וַיֹּאמְרוּ אֵלֶּה אֱלֹהֶיךָ יִשְׂרָאֵל אֲשֶׁר הֶעֱלוּךָ מֵאֶרֶץ מִצְרָיִם" [6]. أي (فقال الرب لموسى: اذهب انزل، لأنه قد فسُد شعبك الذين أصعدتهم من أرض مصر. حادوا سريعاً عن الطريق الذي أوصيتهم به صنعوا لهم عجلاً مسبوكاً وسجدوا له وذبحوا له وقالوا: هذه الهتُك يا إسرائيل التي أصعدتك من أرض مصر).

وقد لفت نظري مقال young حول اسم "עם" (شعب) في العهد القديم. يتساءل young لماذا تعامل لفظة "עם" معاملة المفرد أحياناً وتارة تعامل معاملة الجمع؟

يقول: إن الذي يُثير الغرابة والدهشة أن هذه الكلمة عوملت معاملة المفرد في سفر معيّن، وفي مواضع أخرى في (السفر ذاته) عوملت معاملة الجمع. وأحيانا نلاحظ أن "עם" تعامل معاملة

---

(1) سفر الخروج، إصحاح 5، فقرة 22.
(2) سفر الخروج، إصحاح 17، فقرة 3
(3) سفر الخروج، إصحاح 14، فقرة 13.
(4) سفر الخروج، إصحاح 19، فقرة 15.
(5) سفر الخروج، إصحاح 24، فقرة 2
(6) سفر الخروج، إصحاح 32، فقرتان 7+8.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المفرد والجمع في الآية الواحدة.

ويحاول young تفسير هذه الظاهرة قائلاً: يجوز أن يعود ذلك إلى نوعية الأسفار، أو إلى الحقبة الزمنية التي كُتبت فيه، وبعد فحص هذا الاسم (עם) من خلال السياقات المختلفة تبيّن لـ young أن معاملة الاسم بالمفرد أو بالجمع يعود إلى الفروق المعنوية. وذلك إذا نظرنا إلى "עם" (الشعب) كمجموعة واحدة لا كآحاد متفرقة عوملت معاملة المفرد. (الحمل على اللفظ) أما إذا نظرنا إلى (עם) شعب كمجموعة مركبة من أفراد وعناصر فتعامل معاملة الجمع.(أي الحمل على المعنى)[1].

وقد رسم جداول بين فيها عدد ورود كلمة "עם" في كل سفر من أسفار التوراة، وذكر نوعية الفعل الذي ألحق بها. هل هو بالمفرد أو بالجمع؟[2].

وأخيراً هو لا يعطي إجابة واضحة لذلك. ومع انه يرجحُ قضية المعنى في الإفراد والجمع، إلا انه يقول بشكل جليّ من الصعب فهم هذا الأمر. أي ليست هناك قاعدة ثابتة في هذا الشأن[3].

צאן (ضأن)

عوملت "צאן" معاملة الجمع والمفرد، ففي هذه الآية عوملت جمعاً في قوله:

"וַיְהִי לוֹ צֹאן רַבּוֹת וּשְׁפָחוֹת וַעֲבָדִים וּגְמַלִּים וַחֲמוֹרִים"[4]

أي (وكان له ضأن كثير وجوار وعبيد وجمال وحَمير).

"ומתו כל הצאן"[5] أي (وماتت كل الغنم)

"ויעקֹב רועה את צאן לבן הנותרות"[6] أي (يرعى يعقوب ضأن لابان الباقية).

(נותרות – جمع مؤنث).

"בצאן תמים יהיה לרצון כל מום לא יהיה בו"[7]

أي (بضأن صحيح يكون للرضى، كل عيب لا يكون فيه).

يتضح من ذلك أن كلمة צאן عوملت معاملة الجمع في معظم الحالات إلا إذا كانت تدل على الواحد (كما يظهر في الآية الرابعة) عوملت معاملة المفرد.

---

(1) Young; Ian: **'Am Construd as singular and plural in Hebrew Biblical Texts: Diachronic and Textual perspectives**. Zeitschrift fur Althebraistik 12 (1999) – 48-82.

(2) ن.م. ص 50-51 - 53-54.

(3) ن.م. ص 75-82.

(4) سفر التكوين، إصحاح 30، فقرة 43.

(5) سفر التكوين، إصحاح 33، فقرة 13.

(6) سفر التكوين، إصحاح 30، فقرة 36.

(7) سفر اللاويين، إصحاح 22، فقرة 21.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

עֵדָה (طائفة)

عوملت "עדה" معاملة المفردة المؤنثة لإلحاق هاء التأنيث بها، نحو: "וַתִּקָּהֵל הָעֵדָה אֶל פֶּתַח אֹהֶל מוֹעֵד" [1] أي (واجتمعت الجماعة إلى باب خيمة الاجتماع). وعوملت معاملة الجمع نحو: "ואם כל עדת ישראל ישגו ונעלם דבר מעיני הקהל ועשו אחת מכל מצוות יהוה אשר לא תעשינה ואָשמו : ונודעה החטאת אשר חטאו והקריבו הקהל פר בן בקר"[2].

أي (وإن كل جماعة (طائفة) إسرائيل سَهَوا، واخفي أمرٌ عن أعين الجمهور واقترفوا منهاة واحدة من كل مناهي الله، وأثموا ثم عُرفت الخطية التي أخطأوا بها، يضحي الجمهور ثوراً من بقر".

ישגו (سَهَوا) – بالجمع – فلو كانت بالمفرد لقال: "ישגה" أو "תשגה". وربما استعمل الفعل (ישגו) بالجمع بتأثير كلمة (כל) (كل) وبعدها اسم جمع (עדה).

"והשקית את העדה ואת בעירם"[3]

בעירה (مواشيها) فكان الحمل على المعنى وليس على اللفظ كما في الآية السابقة.

קָהָל - جمهور

عوملت معاملة المفرد والجمع نحو:

"לא תביאו את הקהל הזה אל הארץ אשר נתתי להם"[4]

أي (لا تُدخلوا هذه الجماعة إلى الأرض التي أعطيتهم إياها)

הזה – هذا (الذال في السامية الأم تحولت إلى زاي (ז) ولو كانت بالجمع لاستعمل اسم الإشارة "האלה" أي هؤلاء.

"והקריבו הקהל פר בן בקר"[5] أي (وضحى الجمهور ثوراً بن بقر) عوملت معاملة الجمع حملاً على المعنى.

---

(1) سفر اللاويين، إصحاح 8، فقرة 4.
(2) سفر اللاويين، إصحاح 4، الفقرتان 13، 14.
(3) سفر العدد، إصحاح 20، فقرة 8.
(4) سفر العدد، إصحاح 20، فقرة 12.
(5) سفر اللاويين، إصحاح 4، فقرة 14.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

חַיִל (جيش)

عومل هذا الاسم معاملة المفرد والجمع نحو:

"ואשר עשה לחיל מצרים לסוסיו ולרכבו אשר הציף את מי ים סוף על פניהם ברדפם אחריכם".[1] أي (والذي صنع لجيش مصر نخيله وركبه، حيث أطاف مياه البحر الأحمر على وجههم حين سعوا وراءكم).

ففي البداية عومل هذا الاسم معاملة المفرد حيث قال: סוסיו أي – خيله، ولم يُقل "סוסיהם" أي (خيولهم) و "רִכְבּוֹ" أي (ركبه)، ولكن بعد ذلك عومل هذا الاسم بالجمع حيث قال: (על פניהם) أي (على وجوههم) ولم يقل "על פָּנָיו" (على وجهه). و "בְּרָדְפָם" أي (بمطاردتهم، أو بسعيهم) "חיל פרעה הבאים אחריהם בים לא נשאר בהם עד אחד"[2] أي (جيش فرعون الذين دخلوا وراءهم في البحر، لم يبق منهم أحد).

وعوملت كلمة (חַיִל) في هذه الآية معاملة الجمع حيث قال: (הַבָּאִים) أي الداخلون أو القادمون. وكذلك "בָּהֶם" أي (فيهم أو منهم).

وكلمة (חַיִל) بالعبرية معناها "قوة" التي توازي "حَوْل" بالعربية.

בָּקָר (بقر)

عُوملت هذه الكلمة معاملة المفرد والجمع نحو:

"וישחט את בן הבקר לפני יהוה"[3] أي (وذبح العجل أمام الله)

בֶּן הַבָּקָר (عجل) أي "ابن البقر"، وعوملت معاملة المفرد بسبب كلمة "בן" (ابن) لأن الإفراد للابن وليس للبقر. ولكن عومل هذا الاسم معاملة الجمع في معظم المواقع في التوراة نحو:

"כי יגנב איש שור או שה וטבחו או מכרו חמשה בקר ישלם תחת השור וארבע צאן תחת השה"[4]

أي (إذا سرق إنسان ثورا أو شاه فذبحه أو باعه دفع بدل الثور خمسة من البقر، وأربعة من الغنم بدل الشاة).

---

(1) سفر التثنية، إصحاح 11، فقرة 4.
(2) سفر الخروج، إصحاح 14، فقرة 28.
(3) سفر اللاويين، إصحاح 1، فقرة 5.
(4) سفر الخروج، إصحاح 22، فقرة 1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فالعدد חֲמִשָּׁה (خمسة) يأتي بعده الاسم في حالة الجمع كما هو بالعربية. فنقول (خمسة رجال) ولا نقول (خمسة رجل) فالمعدود من ثلاثة إلى عشرة يكون بالجمع، وبالعبرية نقول: (חֲמִשָּׁה אֲנָשִׁים) أي (خمسة رجال) فهذا يؤكد أن (זָכָר) اسم جمع عومل معاملة الجمع لا معاملة المفرد.

وإذا لم تدل الأسماء الكليّة على مجموعات بشرية أو حيوانية تُعامَل معاملة المفرد فقط، أي إذا كانت من الأسماء الجامدة كالسوائل والمواد التي تسمى بالعبرية شموت حومر (أسماء مادة) وبالعربية تسمى أسماء جنس إفرادية، نحو:

זָהָב

"וזהב הָאָרֶץ ההוא טוב"[1] (وذهب تلك الأرض جيّد)

"וְצִפִּיתָ אוֹתוֹ זָהָב טָהוֹר מִבַּיִת וּמִחוּץ תְּצַפֶּנּוּ וְעָשִׂיתָ עָלָיו זֵר זָהָב סָבִיב"[2].

أي (وطلّتهُ بذهبٍ نقيّ، من الداخل ومن الخارج تُطليه، وتصنع عليه إكليلا من ذهب حَوله).

"וְיִצַף אוֹתוֹ זָהָב טָהוֹר אֶת גַּגּוֹ וְאֶת קִירוֹתָיו סָבִיב וְאֶת קַרְנוֹתָיו וַיַּעַשׂ לוֹ זֵר זָהָב סָבִיב"[3]

أي (وغشاهُ بذهب نقيّ، سقفهُ وجدرانه حوله وزواياه، وصنع له إكليلاً من ذهب حواليه).

חֵלֶב (شحم)

"ולקחת את כל החלב המכסה את הקרב"[4] أي (وتأخذ كل الشحم الذي يُغطي الجوف)

דְּבַשׁ (عسل)

"כל דבש לא תקטירו ממנו אש ליהוה"[5]. أي (كل عسل لا توقدوا منه وقوداً للرب)

---

(1) سفر التكوين، إصحاح 2، فقرة 12.
(2) سفر الخروج، إصحاح 25، فقرة 11.
(3) سفر الخروج، إصحاح 37، فقرة 26.
(4) سفر الخروج، إصحاح 29، فقرة 13.
(5) سفر اللاويين، إصحاح 2، فقرة 11.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

בָּשָׂר (لحم) أو (بشر)

"והנותר מבשר הזבח ביום השלישי באש ישׂרף"[1]

(والباقي من لحم الذبيحة في اليوم الثالث فيحرق بالنار)

"וראה הכֹהֵן את הבשר החי וטמאו הבשר החי טמא הוא צרעת הוא"[2].

أي (رأى الكاهن اللحم الحيّ وحكم بنجاسته، اللحم الحي نجسٌ، إنه بَرص).

"ויאמר אלהים לנח קץ כל בשר בא לפָנַי כי מלאה הארץ חמס מפניהם והנני משחיתם את הארץ"[3].

أي (وقال الله لنوح: نهاية كل بشر قد أتت أمامي، لان الأرض امتلأت ظلما منهم. فأنا مهلكهم مع الأرض).

في الآية الأخيرة عوملت كلمة (בָּשָׂר) بالجمع لأنها دلت على معنى "البشر" كما في اللغة العربية. أما في العبرية الحديثة فتدل على معنى "اللحم" فقط.

דָּם - دم

"ועֵנו ואמרו ידינו לא שפכו את הדם הזה ועינינו לא ראו"[4]

أي (ويقولون: أيدينا لم تسفك هذا الدم، وأعيننا لم تُبصر).

"ואתה תבער הדם הנקי מקרבך כי תעשה הישר בעיני יהוה"[5].

أي (فتنزع الدم النقي من وسطك إذا عملت الصالح في عيني الله).

עָפָר - ترابٌ

"ולקחו אבנים אחרות והביאו אל תחת האבנים ועפר אחר יקח וטח את הבית"[6].

أي (ويأخذون حجارةً أخرى ويدخلونها في مكان الحجارة، ويأخذ ترابا آخر ويُطين البيت).

"עפר מן השמים ירד עליך עד השמדך"[7] أي (وتُرابا ينزلُ عليك من السماء حتى تهلك).

---

(1) سفر اللاويين، إصحاح 7 ، فقرة 17.
(2) سفر اللاويين، إصحاح 12 ، فقرة 15.
(3) سفر التكوين، إصحاح 6، فقرة 13.
(4) سفر التثنية، إصحاح 21، فقرة 7.
(5) سفر التثنية، إصحاح 2، فقرة 9.
(6) سفر اللاويين، إصحاح 14، فقرة 42.
(7) سفر التثنية، إصحاح 28، فقرة 24.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

אֵשׁ - نار

"וימת נדב ואביהו לפני יהוה בהקרבם אש זרה לפני יהוה במדבר סיני"[1]
أي (ومات ناداب وأبيهو امام الرب عندما قرّبا ناراً غريبة أمام الرب في صحراء سيناء).
"ותבער בם אש יהוה ותאכל בקצה המחנה"[2].
أي (واشتعلت فيهم نار الله وأحرقت طرف المعسكر).

סֹלֶת - (سميد) دقيق.

"סלת בלול בשמן[3]" أي (سميد مبلول (مخلوط) بالزيت)
لاحظنا أن اسم الجنس الإفرادي بالعبرية عومل معاملة المفرد في جميع المواضع، وكما مرّ معنا سابقاً عومل اسم الجنس الإفرادي بالعربية معاملة المفرد أيضاً، أي كان الحمل على اللفظ، وليس على المعنى.

שֵׂעָר - (شعر)

"וראה הכהן את הנגע בעור הבשר ושער בנגע הפך לבן"[4].
أي (ورأى الكاهن الضربة في جلد الجسد وفي الضربة شعر قد ابيض) فمعنى (בָּשָׂר) هنا (جَسَد) ومن معانيها أيضا (لحم – وبشر كما مرّ معنا سابقاً) (שֵׂעָר שחֹר צמח בו"[5]
أي (ونبت فيه شعر أسود).

עָנָן (غيم)

"ויהי ביום השלישי בהיות הבקר ויהי קולות וברקים וענן כבד"[6].
أي (وحدث في اليوم الثالث لمّا كان الصباح أنهُ صارت رُعود وبروق وسحابٌ ثقيل).
ויש אשר יהיה הענן מערב עד בקר ונעלה הענן בבקר"[7]. أي (وعندما كان السحاب من المساء إلى الصباح ثم ارتفع السحاب في الصباح).

---

(1) سفر العدد، إصحاح 3، فقرة 4.
(2) سفر العدد، إصحاح 11، فقرة 1.
(3) سفر الخروج، إصحاح 29، فقرة 40.
(4) سفر اللاويين، إصحاح 13، فقرة 3.
(5) سفر اللاويين، إصحاح 13، فقرة 37.
(6) سفر الخروج، إصحاح 19، فقرة 16.
(7) سفر العدد، إصحاح 9، فقرة 21.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

"ויסעו בני ישראל למסעיהם ממדבר סיני וישכן הענן במדבר פארן"[1].
أي (وارتحل بنو إسرائيل في رحلاتهم من صحراء سيناء، فحل السحاب في صحراء فاران).

מַיִם (ماء – مياه)

عوملت (מים) معاملة الجمع في جميع المواضع في التوراة، وهي بذلك قد خالفت الأسماء الأخرى من أسماء الجنس الإفرادي، نحو:

"וידע נח כי קלו המים מעל הארץ"[2]. أي (وعرف نوح أن المياه قد خفّت عن الأرض).

"והיו המים אשר תקח מן היאר והיו לדם ביבשת"[3]. أي (فيصير الماء الذي تأخذه من النهر دماً على اليابسة)

استعمل الفعل (הָיוּ) أي (كانوا) ولم يَقُل הָיָה (كان) وكذلك الفعل (קלו) في الآية السابقة أي (وقلّوا) ولم يستعمل الفعل (קָלָה) أي (قلّ) أو קָלוּתָה (قلّت)

"וישבו המים ויכסו את הרכב ואת הפרשים"[4]

أي (ورجع الماء وغطّى المركب والفرسان)، قد ورد "فعلان" بصيغة الجمع، ישבו (رجعوا) وكذلك ויכסו (غطوّا).

"ויבאו המים המאררים האלה במעיך"[5]

أي (ويدخل هذا الماء الملعون في أحشائك) בָּאוּ (دخلوا) وكذلك הַמְאָרְרִים (أي ملعونة) صفة تنتهي بياء وميم، وهي نهاية جمع المذكر بالعبرية. يتضح من الآيات الأربع السابقة أن كلمة (מים) تعامل ككلمة (ماء) بالعربية، فكلمة (ماء) في القرآن عوملت معاملة المفرد المذكر، أما "מים" في التوراة فعوملت معاملة الجمع المذكر، والسبب في ذلك أنها على صيغة المثنى والجمع بالعبرية، فكل اسم ينتهي بحرفي (ياء وميم) هو جمع للمذكر، وكذلك كل اسم ينتهي بـ (ياء وميم) وقبل الياء فتحة طويلة منغمة هو مثنى، أي (ayem)، فهناك كلمات قليلة وردت بالمثنى باللغة العبرية، كأعضاء الجسم الزوجية، وأدوات العمل المركبة من شقين أو جزئين، كما وُضّح سابقاً. وإضافة لذلك هناك أسماء على صيغة المثنى لكنها لا تدل على"مثنى" أبداً. ومن هذه اللكمات المألوفة "שמים" (أي سماء) فهي مفردة، لكنها على صيغة المثنى. وتُنعت بالجمع،

(1) سفر العدد، إصحاح 10، فقرة 12.
(2) سفر التكوين، إصحاح 8، فقرة 11.
(3) سفر الخروج، إصحاح 4، فقرة 9.
(4) سفر الخروج، إصحاح 14، فقرة 28 .
(5) سفر العدد، إصحاح 5، فقرة 22.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

لا بالمفرد. (فالصفة بالجمع والمثنى هي واحدة). نحو: "שמים גבוהים" أي (سماء مرتفعة) وليس: "שמים גבוה"(גבוה - مرتفع – بالمفرد) وكذلك كلمة "מים" هي على صيغة المثنى، لكنها تدل على المفرد الذي يُفيد الجمع (أي من الأسماء ذات الدلالة الكليّة)، وتُنعت كذلك بالجمع: نحو: "מים עמוקים" (أي – مياه عميقة). و"מַיִם מתוקים" (أي (مياه عذبة).

أما بالعربيّة فنقول: "سماء عالية" و"ماء آسِن" فالصفة كذلك بالمفرد، فإذا دل الاسم على مؤنث نحو (سماء) فصفته بالمفرد المؤنث. أما إذا دلّ الاسم على مذكر فصفته بالمفرد المذكر (آسن).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التعيين (التعريف والتنكير) للأسماء الكليّة في التوراة

هذه الأسماء وردت معرفة ونكرة في الآيات المختلفة، وهذا ما لاحظناه كذلك في القرآن الكريم. مع أن آبا بن دافيد يزعم أن اسم الجمع في التوراة يَرد دون "ال" التعريف (ה' הידיעה) أما في المشناه فيقترن بها. وإذا ظهرت هذه الأسماء معرفة في التوراة فهي بالطباعة فقط، لكنها بالأصل لم تكن معرّفة[1].

בָּשָׂר (لحم)

ואני הנני מביא את המבול מים על הארץ לשחת כל בשר אשר בו רוח מתחת השמים כל אשר בארץ יגוע"[2].

أي (فها أنا آتٍ بطوفان الماء على الأرض لأهلك كل جسد فيه روح حياة من تحت السماء، كلّ ما في الأرض يموت).

"ויבאו אל נוח אל התבה שנים שנים מכל הבשר אשר בו רוח חיים"[3].

أي (ودخلت إلى نوح إلى الفلك اثنين اثنين من كل جسد فيه روح الحياة .

وردت نكرة في الآية الأولى، أما في الآية الثانية فقد كانت معـرّفة بأداة التعريف.

זָהָב (ذهب)

"וזהב הארץ "הוא טוב"[4] أي (وذهب تلك الأرض جيّد) فهي معرفة لأنها مضاف إلى اسم معرفة (הארץ)أي (الأرض).

أما في الآية التالية فهي نكرة.

"וצפית אותו זהב טהור"[5] أي (وطليته بذهب نقي).

צאן (ضأن)

"ויהי לו צאן רבות" [6] أي (وكان له ضأن كثير)

"ומתו כל הצאן "[7] (وماتت كل الغنم)

فظهرت في الآية الأولى نكرة، أما في الآية الثانية فقد كانت معرفة بأداة التعريف.

---

(1) لشونو، עמ' 308 .
(2) سفر التكوين، إصحاح 6، فقرة 17.
(3) سفر التكوين، إصحاح 7، فقرة 15.
(4) سفر التكوين، إصحاح 2، فقرة 12.
(5) سفر الخروج، إصحاح 25 ، فقرة 11.
(6) سفر التكوين، إصحاح 30، فقرة 43.
(7) سفر التكوين، إصحاح 33، فقرة 13.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

זֶרַע (نسل)

"והרבה ארבה את זרעך ככוכבי השמים"[1] أي (أكثر نسلك تكثيراً كنجوم السماء) وردت معرفة لأنها أضيفت إلى الكاف (כ) (ضمير المخاطب).

"ונחייה מאבינו זרע"[2] "نحيي من أبينا نَسلاً" أما في هذه الآية فقد وردت نكرة.

עָפָר (تراب)

"וכל הבארות אשר חפרו עבדי אביו בימי אברהם אביו סתמום פלשתים וימלאום עפר"[3].

أي (وجميع الآبار التي حفرها عبيد أبيه في أيام أبيه إبراهيم، طمرها الفلسطينيون وملأوها تُـراباً) وردت نكرة في هذه الآية. وردت (עפר) نكرة لأنها لم تقترن بأل التعريف ولم تكن مضافة إلى معرفة.

"והיה זרעך כעפר הארץ"[4] أي (ويكون نسلك كتراب الأرض) وهنا وردت معرفة لأنها مضافة إلى كلمة الأرض (הָאָרֶץ)

עַם(شعب)

"ויאמר משה אל העם אל תיראו"[5] أي (فقال موسى للشعب: لا تخافوا) وردت معرفة لأنها اقترنت بـ "ה" الحديعة أي (ال التعريف).

"ומאז באתי אל פרעה לדבר בשמך הרע לעם הַזֶּה"[6].

أي (ومنذ دخلت إلى فرعون لأتكلم باسمك أساء إلى هذا الشعب)، واسم الإشارة معرفة (זה - هذا) جاء صفة لـ (עם)، ومن شروط الصفة مطابقتها للموصوف قبلها تنكيراً وتعريفاً، فدل مجيء اسم الإشارة المعرفة بعدها أنها معرفة أيضاً في هذا الموضع.

"והצל לא הצלת את עמך"[7] أي (وإنقاذا لم تنقذ شعبك) وسبب معرفتها لأنها أضيفت الى الكاف (ך). أمّا في الآية الآتية فقد وردت نكرة: "ויאמר יהוה הן עם אחד ושפה אחת לְכֻלָּם"[8]. أي (وقال الرّب: هوذا شعب واحدٌ ولغة واحدة لجميعهم).

---

(1) سفر التكوين، إصحاح 22، فقرة 17.
(2) سفر التكوين، إصحاح 19، فقرة 32.
(3) سفر التكوين، إصحاح 26، فقرة 15.
(4) سفر التكوين ، إصحاح 28، فقرة 14.
(5) سفر الخروج، إصحاح 14، فقرة 13.
(6) سفر الخروج، إصحاح 5، فقرة 23.
(7) سفر الخروج، إصحاح 5، فقرة 23.
(8) سفر التكوين، إصحاح 11، فقرة 6.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثاني

مستوى التأصيل والدلالة

بما أن العربية والعبرية من أصل واحد، أي من عائلة لغوية واحدة، وهي عائلة اللغات الساميّة، فلا بدّ من وجود كلمات أساسية متشابهة في البُنى الصرفية، والمعاني الدلالية. فبعد رصد الأسماء الكليّة في القرآن الكريم والتوراة وجدت عدداً من الأسماء المتشابهة صرفياً ودلالياً. وحاولت بقدر الإمكان تأصيل هذه الأسماء والوقوف على المشترك والمختلف بينها، وتفسير التغييرات الصوتية والصرفية والدلاليّة التي طرأت عليها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول

تأصيل الكلمات المتشابهة في البنية الصرفية

أكْلٌ – אֹכֶל

الأكْـل بالعربيّة "الطعمة" وما يؤكل من الطعام والثمار[1].

فكل كلمة على وزن (فَعْلٌ) بالعربية يقابلها كلمة على وزن (פֹּעֶל) بالعبرية.

أي – أكْلٌ – אֹכֶל . والخاء هنا غير مشدّدة. وهي من حروف ב – ג – ד – כ – פ – ת حيث يتغير لفظها عندما تكون مشدّدة. أمّا في النطق العبري الحديث فلا نجد فرقاً بين المشدّد وغير المشدّد إلا في ثلاثة منها وهي – الباء والكاف والفاء. ב – כ – פ . فعندما تشدّد الباء "ב" تنطق باء كما في العربيّة، أما إذا كانت مخففة فتلفظ v بالانجليزية.

والفاء المشدّدة "פ" تلفظ "p" والمخففة تلفظ فاء.

والكاف عندما تكون مشدّدة تلفظ كافاً، أما إذا كانت مخففة (بدون شدة) فتلفظ خاءً. فلذلك نقول "אֹכֶל (أوخِل) وليس (أوكل).

والعربيّة أغنى من العبريّة – وطوّرت كلمة أخرى وهي "أكلٌ" إضافة إلى أكل.

أهْلٌ – אֹהֶל

كلمة أهل من الكلمات القديمة في الأسرة الساميّة، ومعانيها متقاربة، أي حقلها الدلالي واحد، ففي العربيّة الجنوبية تعني قبيلة، وفي العبرية אֹהֶל تعني خيمة. وفي الآرامية اليهودية ohola تعني خيمة أيضا و- yahla في السريانية تعني قبيلة وجماعة[2].

ويبدو أن كلمة "أهل" انتقلت من معنى الخيمة إلى الدلالة في العربية إلى من يحل بالخيمة من زوجة وأولاد، واتسعت دلالتها فشملت القبيلة كما في السريانية[3].

فحسب القوانين الصوتيّة يجب أن تكون "أهل" كما في עֹמֶק = عُرف עֹמֶק عُمق – אָזַן أذن لكن حدث تطور صوتي بالكلمة حيث تحول الضّم إلى فتح.

---

(1) لسان العرب – مادة "أكل".
(2) أسماء الجموع في القرآن الكريم. ص 39.
(3) ن.م.ص 39.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أمّة - אֻמָּה

كلمة "أمّة" كلمة ساميّة الأصل، وجاءت "אֻמָּה" بالعبرية بمعنى الشعب، أو القبيلة. وفي آرامية العهد القديم ummā"[1] وفي السريانية ummetā [2] وفي الأوجاريتية umt، بمعنى عشيرة[3].

لاحظنا أن الجذر السامي هو – أ – م – م.

وردت كلمة " אֻמָּה" في التوراة في صيغة الجمع فقط وذلك في موضعين[4] وهما:

"אֵלֶּה הֵם בְּנֵי יִשְׁמָעֵאל וְאֵלֶּה שְׁמוֹתָם בְּחַצְרֵיהֶם וּבְטִירֹתָם שְׁנֵים עָשָׂר נְשִׂיאִים לְאֻמֹּתָם.[5] أي (هؤلاء هم بنو إسماعيل، وهذه أسماؤهم بديارهم وحصونهم، اثنا عشر رئيساً حسب قبائلهم).

"וְשֵׁם הָאִשָּׁה הַמֻּכָּה הַמִּדְיָנִית כָּזְבִּי בַּת צוּר רֹאשׁ אֻמּוֹת בֵּית אָב בְּמִדְיָן הִוא"[6]

أي (واسم المرأة المديانية المضروبة كُزبي بنت صور، هو رئيس قبائل بيت آب في مدين).

التاء بالعربيّة هي للتأنيث ويقابلها بالعبرية الهاء، لكن عند الإضافة تتحول الهاء العبريّة إلى تاء نحو: אִמֹּת יעקֹב (أي – شعب أو أمة يعقوب). وبصيغة الجمع بالعبرية أصبح نسخ كنعاني حيث تحوّلت الـ ā الطويلة في المقطع المنغم إلى ô طويلة: أي ummāt تحولت إلى ummôt.

يرى الطبري أن أصل الأمة جماعة من الناس يجتمع على دين واحد[7].

ويرى الأصبهاني أن الأمة "كل جماعة يجمعهم أمرٌ ما إما دين واحد أو زمان واحد أو مكان واحد أكان الأمر الجامع تسخيراً أو اختياراً.[8] فمن خلال معاني هذه الكلمة في بعض اللغات السامية نلاحظ أن حقلها الدلالي واحد.

بشر - בָּשָׂר

أصبح تبادل بين السين والشين - ويتفق هذان الصوتان في عدّة صفات. فهما صوتان احتكاكيان (رخوان) مهموسان، مرققان، صفيريان. ومن الطبيعي أن يحدث تبادل بين هذين الصوتين.

---

(1) אבן שושן ; אברהם: **מלון אבן שושן כרך ראשון** ; ישראל 2003. مادة אֻמָּה.
(2) ن.م.مادة אֻמָּה.
(3) أسماء الجموع في القرآن الكريم. ص 75
(4) אבן שושן ; אברהם: **קונקורדנציה חדשה לתורה נביאים כתובים**. ירושלים; מהדורה שלישית, 1981. עמ' 82.
(5) سفر التكوين، إصحاح 25، فقرة 16.
(6) سفر العدد، إصحاح 25، فقرة 15.
(7) الطبري؛ محمد بن جرير: **جامع البيان في تفسير القرآن ج4**. تحقيق محمود محمد شاكر، دار المعارف بمصر. ص 276.
(8) الأصبهاني؛ الراغب: **المفردات في غريب القرآن**. حيدر آباد، 1337هـ. ص 21.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بالعربيّة معنى "بشر" الخَلق والناس، وبالعبرية בָּשָׂר - معناها اللحم. نحو: "וראה הכֹּהֵן את הבשר החי וטמאו, הבשר החי טמא הוא צרעת הוא"[1].

أي (رأى الكاهن اللحم الحيّ وحكم بنجاسته، اللحم الحيّ نجس، إنهُ برص).

ولها معنى آخر بالعبرية – وهو الخلق كما في العربية نحو:

"ויאמר אלהים לנֹח קץ כל בשר בא לפני כי מלאה הארץ חמס מפניהם והנני משחיתם את הארץ"[2].

أي (وقال الله لنوح: نهاية كل بشر قد أتت أمامي، لان الأرض امتلأت ظلماً منهم، فأنا مهلكهم مع الأرض).

ومعناها بالعبرية أيضاً: البشرة التي تغطي اللحم[3]. كما في العربية.

يتضح من ذلك أن "בשר" "تجانس" بشر"العربية اشتقاقياً ودلاليا، لكن بالعبرية أضيف معنى آخر هو "اللحم" وهو السائد في يومنا هذا.

وعلى ما يبدو أن المعنى الأصلي للكلمة هو "البشرة" التي تغطي اللحم. وذلك لأن العرب اشتقوا فعل باشر" (بمعنى بدأ) من هذه الكلمة ولا يمكن ان يكون الفعل مشتقاً، من "بشر" بمعنى إنسان، أو بمعنى "لحم" كما في العبرية. فالعلاقة واضحة بين الاسم والفعل، وهي البدء. فالبشرة هي بداية اللحم، وباشر – بدأ، وبَشَّرَ – قال له الخبر لأولّ مرّة.

بقر – دم – مطر – בָּקָר – דָּם - מָטָר

لاحظنا أن هناك مجانسة تامة بين البنية الصرفية والدلالية لكل من الكلمات الثلاث في اللغتين، أي لم يحدث أي تغيير صوتي أو صرفي، أو دلالي في اللغتين، إلا أن الطاء (ט)

في كلمة (מטר) والقاف (ק) في كلمة (בָּקָר) تُنطقان مرققتين بالعبرية الحديثة، ولا تُنطقان مفخمتين. أي أن القاف تلفظ كافاً، والطاء تُلفظ تاءً.

(1) سفر اللاويين، إصحاح 12، فقرة 15.
(2) سفر التكوين، إصحاح 6، فقرة 13.
(3) מלון אבן שושן مادة בשר.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

جُنْد - גְּדוּד (مجموعة من المحاربين)

حسب القوانين الصوتيّة يجب أن تُعطي بالعبرية "גְּנָד" كما في "אֹזֶן" (أذن) لأنها في الآراميّة "גְּנָדָא"[1]

لاحظنا أن الكلمتين العربيّة والآرامية على وزن واحد (فُعْل) والألف بالآرامية للتعريف، وفيما بعد أصبحت جزءاً من الكلمة. أما بالعبرية فقد سقطت النون، وانتقل الضم بعد الدال، وأضيفت دال أخرى. أو تحولت النون إلى دال بتأثير الدال الثانية، وانتقل الضم بعد الدال.

خَمْر - חֶמֶר

كل كلمة على وزن فعْل بالعربية يقابلها وزن فِعِل (פָּעַל) بالعبرية. (أي اسم سيجولي) وتَحولت الخاء في السامية الأم إلى حاء بالعبرية، أما العربية فقد حافظت على الأصل السامي القديم.
فالخاء والحاء متقاربان مخرجاً، لذلك من الطبيعي أن يَحدث هذا التحول.

ذَهَب - זָהָב

تحولت الذال في السامية الأم إلى (ز) بالعبرية. فكلاهما (الذال – الزاي) صوتان مجهوران – احتكاكيان – مرققان. وليس غريباً أن يحدث تبادل بينهما. أما العربية فكعادتها حافظت على الأصل السامي القديم وبقيت الذال ذالاً.

رَكْبَ – רָכַב

كل كلمة على وزن فعْل بالعربية تصبح اسما سيجولياً بالعبرية. أي يشكل الحرفان الأول والثاني بالسيجول. ويكون المقطع الطويل المنغم في البداية (هذه من الكلمات القليلة بالعبرية).
لهذه الكلمة مفرد بالعربيّة وهو "راكِبٌ" وكذلك بالعبرية مفردها "רוֹכֵב".[2] حدث نسخ كنعاني بالعبرية، حيث تحولت إل ā الطويلة في مقطع منغم إلى ō طويلة.

---

(1) מלון אבן שושן, مادة "גדוד".

(2) MOSCATI, SABATINO: **An Introduction to the Comparative grammar of the Semitic Languages**. Wiesbaden. Third printing, 1980. p. 89.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

زَرْعُ - זֶרַע

الكلمتان من الجذر السامي المشترك – ز – ر – ع. فكل اسم على وزن (فعْل) أو (فِعْل) بالعربية يقابله اسم على وزن "פֶּעֶל" بالعبرية. أي يقابله اسم سيجولي.

نحو – كَلْبٌ כֶּלֶב . و- "نِسرٌ" "נֶשֶׁר"

أمّا إذا كانت لام الاسم عينًا، أو حاءً، أو هاءً ، فتتحول حركة عين الفعل إلى فتحة – نحو: זֶרַע (زرع) بدلاً من (זֶרְע) و רֶבַח (ربح) بدلاً من (רֶבْח)

الزرع و זֶרַע نبات أو زرع، وبالعبرية لها معنى إضافي عدا الزرع وهو النسل – فلاحظنا أن " זֶרַע" اتسع معناها الدلالي بالعبرية ولكن بقيت في الحقل الدلالي عينه. وكان الأب هو الزارع والمولود (النسل) هو الزرع – تشبيهاً بالنبات الذي ينمو ويكبر بعد زرعِهِ والاعتناء به.

زَيْت - זַיִת

أصبح تبادل بين السكون والكسر، حيث لاحظنا أن الياء ساكنة بالعربية، أما بالعبرية فمكسورة بحيريك (חיריק) والكلمة العربية "زيت" ذات مقطع واحد، أما الكلمة العبرية "זַיִת" فذات مقطعين: "זַ" مقطع طويل مفتوح منغَـم. و "יִת" مقطع قصير مغلق غير منغم.

سِبط - שֵׁבֶט

وردت كلمة "أسباط" في خمسة مواضع في القرآن الكريم وكانت تتعلق بأسباط بني إسرائيل[1].

ولم ترد مفردة أبدا (سِبط)، وهي مستعارة من العبرية. وهناك من يقول إنها استعيرت من السريانيّة، ولا يوجد دليل واحد على استخدام الكلمة قبل الإسلام[2].

أصبح تبادل بين السين والشين، وهذا أمر طبيعي، حيث بدّل العرب الشين العبريّة إلى سين، قياسا على שלום (سلام). وحوّلوا الكسر الثاني (סגול) إلى سكون. وأصبحت على وزن "فِعْل" وهي صيغة رائجة بالعربيّة.

---

(1) المعجم المفهرس، ص. 431 – 432.

(2) Jeffery, Arthur: **The Foreign Vocabulary of the Quran**. Oriental Institute Baroda, 1938. p. 57.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

سلوى - סלו

الكلمة موجودة فقط بارتباطها مع قصة المنّ والسلوى التي أنزلها الله طعاماً لبني إسرائيل في الصحراء. وحاول بعض علماء اللغة العرب إرجاع كلمة (سلوى) إلى فعل (سلا). لكن بدون شك هي كلمة مستعارة من العبرية[1].

ولا يوجد دليل واحد على استخدام الكلمة قبل الإسلام بالرغم من أن القصّة (قصة المن والسلوى) كما هو متوقع – مألوفة لدى بعض العرب[2].

ضَأن – צאן

الكلمتان من الجذر السامي المشترك (ضـ - أ – ن) بالعبرية تحولت الضاد إلى صاد وهذا أمر طبيعي بين هذين الصوتين. فالصاد والضاد مُطبقان – أي موضع تفخيمها في منطقة الطبق. وحدثت تطورات صوتية أخرى بالعبرية – حيث تحولت الهمزة إلى ألف (حرف مد) وذلك لصعوبة النطق بالهمزة الساكنة في المقطع الأخير المنغم. وأصبحت צאן – sān وبعدها حدث نسخ كنعاني حيث تحولت الألف الطويلة في المقطع المنغم إلى o طويلة وأصبحت "צאן" لكن الألف بقيت دون أهمية، كما في كلمة "ראש" (رأس)[3].

عظم - עצם

حدث تطورات صوتية على الكلمة بالعبرية، حيث تحولت الظاء إلى صاد. فكل ظاء بالسامية الأم تحولت إلى צ (ص)بالعبرية. أما بالعربية فقد حافظت على الأصل السامي القديم وبقيت (ظاء)، ولهذا السبب نجد أن عدد الحروف بالعربيّة أكثر منه بالعبريّة.

تفسير الظاهرة: الظاء والصاد حرفان مطبقان – أي موضع تفخيمها في منطقة الطبق، لكن الظاء حرف مَجهور، والصاد حرف مهموس، فالتبادل أمر طبيعي بين هذين الصوتين.

وكل ما هو على وزن فَـعْلٌ أو فِعْلٌ بالعربيّة يقابله اسم سيجولي بالعبرية (تحدثنا عن ذلك سابقا) نحو – عظم – עצם, صدق – צדק.

---

(1) **The Foreign Vocabulary of the Quran.**
P 177.

(2) ن.م.ص 272.

(3) בלאו, עמ' 50.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

فرث פֶּרֶשׁ

تحولت الثاء في السامية الأم إلى شين بالعبرية، أما بالعربية فقد حافظت على أصلها السامي القديم.

تفسير الظاهرة: الثاء صوت لثوي تحول إلى شين بالعبرية وهو حرف غاري، مع أن بعض العلماء اعتبروا الشين صوتاً لثوياً (أي متقاربان من ناحية المخرج) ويتفقان في صفات أخرى. فهما صوتان احتكاكيان (رخوان) مهموسان. فمن الطبيعي أن يحدث هنا التبادل. وهناك أمثلة كثيرة على ذلك نحو: שלש (ثلاث) שור (ثور) חֶרֶשׁ (حَرث). وبالآرامية تتحول الثاء الساميّة إلى تاء نحو: תְּלָת – תּוֹר – חרת، كما هو في بعض اللهجات العربية حيث تحولت الثاء الفصيحة إلى تاء.

لحْم - לֶחֶם

الكلمتان من الجذر السامي المشترك ل - ح – م/ فبالسامية الأم معناها الطعام أو مادة الغذاء الرئيسية[1].

فبالعربيّة دلت على معنى "اللحم" وذلك لأن البدوي يصطاد ويشوي ويأكل. أو يذبح من ماشيته ويأكل كما هو معلوم، ولا يزرع القمح أو يعالجه خبزاً لأن في ذلك امتهاناً له. فقد تحوّل مفهوم هذه الكلمة الدلالي نتيجة لتطور حياة الساميين الاجتماعية، فالآراميّون والعبران تحضروا قبل عرب الشمال، وانتقلوا من حياة البداوة والصيد إلى حياة الاستقرار والفلاحة، فتطور مفهوم "لحم"عندهم إلى "خبز"، لأنه الغذاء الرئيسي تقريباً للفلاح والمتحَضر.

فكل اسم على وزن فعْلٌ بالعربيّة يتحول إلى اسم سيجولي بالعبريّة. ولكن إذا كان عين الاسم عيناً او حاءً أو هاءً يتحول كل سيجول منهما إلى "פתח" (فتحة) أي فتحتان متتاليتان بدل السيجولين نحو: יַעַר (غابة) מַחַט (إبرة) נהר (نهر) ما عدا كلمتين לֶחֶם و רֶחֶם حيث لا يطرأ عليهما أي تغير[2].

---

(1) GESENIUS; William: **Hebrew and English Lexicon of the old Testament.** Translated by Edward Robinson, oxford, 1939 مادة לֶחֶם.

(2) נְצָר ; ניקן : **הניקוד הלכה למעשה**. רמת גן, 1976. עמ' 30.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مـاء - מים

كلمتان من أقدم الألفاظ الساميّة – ودلالتهما واحدة بالعربيّة والعبريّة. كلمة "מים" بالعبرية حدث فيها تطوّرات صوتيّة معقدّة، ومن الصعب معرفة أصلها. هناك من يقول إن أصل كلمة "מים" كان may وعند جمعها ضوعفت فأصبحت maymay وبعد ذلك mymay (מַיְמַי) التي أصبحت تستعمل بالإضافة فقط. ومن هذه الصيغة اشتق المفرد "maym" מים. ولكن هذا الأمر ليس مؤكداً، ويبقى فرضية واجتهاداً فقط[1].

أما gesenius فيقول جائز أن تكون מים اسما ينتهي بحركة إعرابية في حالة الجر، وهو من الأسماء القليلة بالعبرية التي حافظت على علامات الإعراب، ومهما يكن أصبحت هذه الكلمة شبيهة بصيغة المثنى بالعبرية. نحو: יָדַיִם – רַגְלַיִם – מִסְפָּרַיִם (مقص) وغيرها من الكلمات القليلة التي ما زالت على صيغة المثنى[2]، فلذلك عوملت معاملة الجمع في التوراة كما مرّ معنا سابقاً. (المثنى والجمع بالعبرية يعاملان معاملة واحدة).

وهناك كلمات مفردة شبيهة بكلمة "מים" حيث تنتهي بـ "ים" وهي علامة المثنى نحو: צָהֳרַיִם (ظهر) שָׁמַיִם (سماء) יְרוּשָׁלַיִם (القدس).

مِلحْ - מֶלַח

الكلمتان من الجذر السامي المشترك م – ل – ح – ويحملان المعنى عينه. تغيّر السيجول تحت اللام إلى (פתח) فتحة، وذلك لأن لام الاسم حاء. فكما ذكرنا سابقاً إذا كانت لام الاسم حاء أو عينا (ֲחַ) أو هاء تتحول حركة عين الاسم (وهي السيجول) إلى פתח (فتحة) نحو: "מֶלַח" (ملح) פָּתַח (فتحة) שָׁבַע (سبع).

مَنّ – מָן

تستخدم الكلمة بوجودها فقط مع كلمة "السلوى" وهي مستعارة من العبرية "מָן"، فالكلمة العبريّة مستعارة من اليونانية Māvva[3]

---

(1) Ratcliffe; R. Robert. **The Broken Plural in Arabic and Comparative semitic**. Amsterdam, 1980. p. 160.
בלאו עמ' 207

(2) Gesenius: William: مادة מים.

(3) **The Foreign Vocabulary of Qurân**. . 271.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

نحاس – נְחֹשֶׁת

أصبح تبادل بين السين والشين – وهذا أمر طبيعي باللغات السامية. ووضحنا الصفات المشتركة بين هذين الصوتين.

تحولت الضمة بالعبرية إلى ساكن متحرك (שווא נע) (أشبه بكسر قصير جدا) وكذلك حدث نسخ كنعاني حيث تحولت الـ ā الطويلة في المقطع المنغم إلى ō طويلة (أي حولام) وأضيفت التاء بعد الشين وأصبح وزن الكلمة بالعبرية (פְּעֹלֶת – فَعُولَت).

في الآرامية – נְחָשָׁא (נְחָשׁ)[1] تحول الضم إلى سكون متحرك، أما الألف فبقيت كما هي بالساميّة الأم كالعربيّة.

نستنتج من هذا التأصيل أن اللغة العربيّة حافظت على الأصل السامي القديم أكثر من العبريّة.

فعلى المستوى الصوتي لاحظنا أن الضاد والظاء في الساميّة الأم تحولتا إلى صاد بالعبرية (צ) نحو: ضأن – צֹאן - عَظم - עֶצֶם - وأن الثاء تحولت إلى شين نحو: قرْث - קֶרֶשׁ، والذال تحولت إلى زاي نحو: ذهب – זָהָב. فلذلك نجد أن عدد الحروف الهجائية بالعبرية أقل منها بالعربيّة. وكذلك طرأ تبادل بين السين والشين في بعض الأسماء نحو: بَشَر – בָּשָׂר وسبط שֵׁבֶט نُحاس – נחושת، وهذا التبادل الصوتي بين هذين الحرفين اعتيادي لا غرابة فيه، لأنهما صوتان احتكاكيان، مهموسان، مرققان، صفيريان، أي يتفقان في أربع صفات.

أما على المستوى الصرفي فقد تحولّ وزن فعْلّ بالسامية الأم إلى فِعِل פָּעַל بالعبرية نحو: لحم לָחַם ركب רָכַב عظم עָצַם.

ومن ناحية المستوى الدلالي حافظت العربية على المعاني الساميّة القديمة نحو: لحم לָחַם حيث إن كلمة "الحم" بالسامية الأم تدل على الطعام أي الغذاء الرئيسي، وكان الطعام معظمه من اللحوم. لكن بعد أن تطورت حياة الآراميين والعبران الاجتماعية، وزرعوا القمح وعالجوه خبزا تطور معنى كلمة "لحم" إلى خبز بالآرامية والعبرية، أما العربيّة فقد حافظت على المعنى السامي القديم.

(1) מלון אבן שושן – مادة נְחֹשֶׁת.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثاني

التصنيف الدلالي للأسماء الكليّة في القرآن الكريم

يُظهر التصنيف الدلالي للأسماء الكلية الواردة في القرآن الكريم أنها تنتظم في خمسة مجالات دلالية كبرى وهي:

1) أسماء كلية دالة على جماعات من البشر: لفيف – نفير – جميع – أناس – قبيلة. وَفْدٌ – أهلٌ – بَذْوٌ – قَوْمٌ- آل – خَلْفٌ – خَلْقٌ – رصد – رَكْبٌ – رَهْط – شَعْبٌ – نَسْلٌ – ضَيْفٌ – فوجٌ – قَرْنٌ – جَمعٌ – نَفرٌ- بَشَرٌ- حَرَسٌ - مَلأ – وَلَدٌ – تَبَعٌ – حِزبٌ – طِفلٌ – سِبْطٌ – وِرْدٌ - إنسٌ – جُنْدٌ – رُوْمٌ – كلٌ – طائفة – كافة – ناشِئة – نادِيَة – فِرْقة – نسْوةٌ – شيعة – أمة – ثُلّة – عُصبَة – عَشِيرَةٌ – فصيلة – زُمرٌ – صرّةٌ – مجوسٌ - يهودٌ – سُلالة – معْشرٌ – قسورة – بريّة – جبلّة – ذُرّيّة – سيّارة – شرذمة – فِئة – سامِرٌ – طاغوتُ – أنامٌ – قبيل – فريق – تُبيعٌ- سبأ – عاد – ثمود – قريش.

2) أسماء كليّة دالة على النبات والثمار: بَقْلٌ – حَبّ – خمْط – زَرعٌ – طلحٌ – نَخْلٌ – قضْبٌ – أبٌ – مَنٌّ – عَدَسٌ – بَصَلٌ – شَجَرٌ – ثمرٌ – تينٌ – نخيلٌ – فوم – فاكِهة – رَيحان – رُطب – عِنب – زَيتون – قِثّاء – رُمّان – يقطين – سدر.

3) أسماء كليّة دالة على الحيوان: خَيْلٌ – طيرٌ – فَرْشٌ- مَعْزٌ – ضَأنٌ – قملٌ – نَحْلٌ- نَمْلٌ – بَقَرٌ – غنَمٌ – فراش – جراد – ذباب – إبل – ركاب – سلوى .

4) أسماء كلية خاصة بالطعام والشراب: بَيْضٌ – لحمٌ – عظمٌ – أكلٌ – أكْلٌ – خَمْرٌ – عَسَلٌ – لبنٌ – مِلْحٌ – طعام – ماء – زيت.

5) أسماء كلية متفرقة: فرْث – خَيْط – نارٌ – دمع – رعدٌ – صخر – موج – قصصٌ – برقٌ - حطبٌ – حصبٌ – حمأ – زبدٌ – علقٌ – شررٌ – عمدٌ – شوى – ورَقٌ – مطرٌ – جنٌ (جان) - قِطرٌ – عهن – ريشٌ – حريرٌ – غمام – سحاب – هباء – رفات – شواظ – نحاس – نواة – فضة – صفوان – مرجان – قطران – وابل – ياقوت – نجمٌ – كَلِم – دَم.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

التصنيف الدلالي للأسماء الكليّة في التوراة

بلغ عدد الأسماء الكليّة في التوراة مائة وثلاثة عشر، وقد انتظمت في ستة مجالات دلاليّة وهي:

1) أسماء كلية تختص بالطعام والشراب:

בָּשָׂר (لحم) חלב (حليب) שמן (زيت) עצם (عظم) לחם (خبز – أو طعام) חלב (شحم) פדר (شحم) חלב (دسم) מלח (ملح) צדה (زاد) קמח (طحين) חמץ (خمير) בצק (عجين) יין (خمر) מים (ماء) אכל (طعام) סלת (دقيق) חמץ (خل) חמאה (زبدة) שאר (خميرة) נזיד (طبيخ) דבש (عسل).

2) أسماء كلية دالة على الحيوان:

בקר (بقر) שרץ (حيوانات زاحفة) רמש (زواحف) עדר (قطيع) כֶּבֶשׂ (ضأن) עוף (طير - طيور) צאן (ضأن) סוס (حصان) בהמה (بهيمة – بهائم) שור (ثور) מקנה (قطيع) חמור (حمار) ערב (ذباب) ארבה (جراد) צפור (طير) סלו (سلوى) בעיר (دواب) .

3) أسماء كلية دالة على جماعات من البشر:

אדם (بشر) קהל (جمهور) צבא (جيش) נפש (نفس) שבט (قبيلة) חיל (جيش) עדה (جماعة - طائفة) לאום (شعب) מחנה (جيش) ארחה (قافلة) אֻמָּה (أمة) טף (أطفال) עם (شعب) גדוד (جيش) גוי (أمة) משפחה (عائلة أو عشيرة) רכב (ركب) מטה (سبط).

4) أسماء كليّة دالة على النبات والثمار:

דגן (حنطة) עשב (عشب) כרם (كرم) גפן (كَرمة) זרע (زرع) זית (زيتون) תאנה (تين – تينة) פרי (ثمر) לוז (لوز) ערמון (كستناء) בָּר (قمح) מן (مَنّ) שבר (قمح) רמון (رمان) שעורה (شعير).

© Arabic Digital Library Yarmouk University

5) مواد الأرض (معادن – جواهر – وغيرها)

זהב (ذهب) כסף (فضة) חרש (خزف) נחושת (نحاس) ברזל (حديد) גפרית (كبريت) עופרת (رصاص) ספיר (ياقوت) יהלום (ماس) בדלַח (بلور) שׁהם (عقيق) עפר (تراب) אבק (غبار) חול (رمل)

6) أسماء كليّة متفرقة:

ענן (غيم) עשן (دخان) מטר (مطر) ברד (برد) גשם (مطر) אפר (رماد) תבן (تبن) זפת (زفت) שלג (ثلج) פרש (فرث) צמר (صوف) צאה (بُراز) שער (شعر) דשן (رماد) אֵד (بخار) אש (نار) עץ (خشب أو حطب).

לט (صمغ) חֹמֶר (مادة) עֹמֶר (حزمة) מִספוא (علف) קיטור (دخان) קַש (قش) טַל (ندى) גַל (كومة) דם (دم) אֲגֻדָה (باقة) קטֹרֶת (بخور).

يتضح من هذه التصنيفات أن الأسماء الكليّة في القرآن الكريم انتظمت في خمسة مجالات دلالية، أما الأسماء الكلية في التوراة فقد انتظمت في ستة مجالات دلالية. وتبين أن عدد الأسماء الكليّة الخاصة بالجواهر أكثر منها في القرآن الكريم. فهذا يدل على أن العبران كانوا تجارا وعرفوا الجواهر أكثر من العرب.

وما يُلفت النظر أن عدد الأسماء الكليّة الدالة على جماعات من البشر بلغ سبعين اسما، وهذا قد يعود إلى قيمة الإنسان العظمى في القرآن الكريم، ومخاطبته في النص القرآني مرارا نحو: "قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا"[1].

وقد كرّمهُ الله على المخلوقات الأخرى حيث قال تعالى: "لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم"[2].

وكذلك وُجدت أسماء كلية ذات دلالات مشتركة في القرآن الكريم والتوراة نحو: طفل – سبطٌ – أمة – عسَل – ملح – بقر – ضأن – قرث، وغيرها.

(1) الأعراف، آية 158.
(2) التين، آية 4.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الـفصل الـثـالـث

مستوى التركيب النحوي

يتطرق هذا الفصل إلى الدراسة النحوية لاستخدام الأسماء الكليّة. فقسمت إلى مبحثين: المبحث الأول يعالج الوظائف النحوية للأسماء الكليّة في القرآن الكريم والتوراة. والمبحث الثاني يتطرق إلى المطابقة النحوية في الأسماء الكلية.

المبحث الأول – الوظائف النحوية للأسماء الكليّة في القرآن الكريم والتوراة.

قد شغلت الأسماء الكليّة في القرآن الكريم وظائف نحوية متعددة في المرفوعات، والمجرورات والمنصوبات، وفيما يلي نماذج تطبيقية موضحة على سبيل التمثيل لا الحصر.

المرفوعات:

مبتدأ. نحو: "وقالوا يا شعيب، ما نفقه كثيرا مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفا، ولولا رهطك لرجمناك"[1] فكل اسم أو ضمير بعد لولا يعرب مبتدأ وخبره محذوف وجوباً تقديره موجود.

"فئة تقاتل في سبيل اللهِ وأخرى كافرة"[2]

خبر المبتدأ

"لئن أكلهُ الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون"[3]

"إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة"[4].

"هذا فوجٌ مُقتحمٌ معكم لا مرحباً بهم إنهم صالو النار"[5]

---

(1) هود، آية 91.
(2) آل عمران، آية 13.
(3) يوسف، آية 14.
(4) يوسف، آية 8.
(5) ص، آية 59.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فاعل

"ويستأذن فريق منهم النبي"[1]

"نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم"[2].

"كذبت قوم نوح المُرسلين"[3].

نائب فاعل

"وَسَيُهزَم الجمعُ ويولون الدبر"[4]..

"فهل يُهلك إلا القومُ الظالمون"[5].

اسم الأفعال الناقصة

"ولتكن منكم أمةٌ يدعون إلى الخير"[6].

"وإنْ كان طائفة منكم آمنوا بالذي أنزلت به وطائفة لم يؤمنوا"[7].

"ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله"[8].

"فقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله"[9].

خبر الحروف المشبهة بالأفعال

"إنّ هؤلاء لشرذمة قليلون"[10].

"إن الذين جاؤا بالإفك عصبةٌ منكم"[11].

© Arabic Digital Library Yarmouk University

---

(1) الأحزاب، آية 13.
(2) البقرة، آية 101.
(3) الشعراء، آية 105.
(4) القمر، آية 45.
(5) الأنعام، آية 47.
(6) آل عمران، آية 104.
(7) الأعراف، آية 87.
(8) الكهف، آية 43.
(9) البقرة، آية 75.
(10) الشعراء، آية 54.
(11) النور، آية 11.

المجرورات

مجرور بحرف جر

"إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين"[1].

"آتيناه من الكنوز ما إنّ مفاتِحَهُ لتنوء بالعُصبةِ أولي القوّةِ"[2].

"كم من فئةٍ قليلةٍ غلبت فئة كثيرة بإذن الله"[3].

مضاف إليه:

"كلّ أمّةٍ تُدعى إلى كتابها اليومَ تُجزون ما كُنتم تعملون"[4].

"كل حزبٍ بما لديهم فرحون"[5].

"فلولا نفرّ من كل فرقةٍ منهم طائفة ليتفقهوا في الدين"[6].

"وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض"[7].

المنصوبات

خبر كان وأخواتها (خبر الفعل الناقص).

"ولولا أن يكون الناسُ أمّةً واحدةً"[8].

"وما كان الناس إلا أمةً واحدةً"[9].

اسم إن وأخواتها (اسم الحرف المشبه بالفعل).

"ألا إنّ حزبَ الشيطان هم الخاسرون"[10].

"وإنّ فريقًا منهم ليكتمون الحقّ وهم يعلمون"[11].

---

(1) التوبة، آية 66.
(2) القصص، آية 76.
(3) البقرة، آية 249.
(4) الجاثية، آية 28.
(5) الروم، آية 32.
(6) التوبة، آية 122.
(7) النمل، آية 48.
(8) الزخرف، آية 33.
(9) يونس، آية 19.
(10) المجادلة، آية 19.
(11) البقرة، 146.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مفعول به

"ولو شاء اللهُ لجعلكم أمّةً واحدةً" [1]

"ولمّا ورد ماء مدين وجد عليه أمةً من الناس يسقون"[2].

"إنما يدعو حزبَهُ ليكونوا من أصحاب السعير"[3]

تمييز

"أنا أكثرُ منك مالاً وأعز نفرا"[4].

حال

"يومَ ينفخ في الصور فتأتون أفواجا"[5].

وسيق الذين اتقوا ربّهم إلى الجنّةِ زُمرا"[6].

منادى

"ويوم يحشرهم جميعاً يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس"[7].

"قال يا قومِ أرهطي أعز عليكم من الله"[8].

"وتزودوا فإن خيرَ الزادِ التقوى واتقون يا أولي الألباب"[9].

مستثنى

"ولقد صدق عليهم إبليس ظنهُ فاتبعوه إلا فريقاً منهم"[10].

يستنتج من ذلك أن الأسماء الكليّة في القرآن الكريم وردت مرفوعة ومنصوبة ومجرورة. أي مُسنداً إليه نحو: المبتدأ – الفاعل – نائب الفاعل – أسماء النواسخ – ومسنداً نحو: خبر المبتدأ، خبر النواسخ، وفضلة – كالمفعول به، والتميز، والحال، والمنادى، والمستثنى.

---

(1) المائدة، آية 48.
(2) القصص، آية 23.
(3) فاطر، آية 6.
(4) الكهف، آية 34.
(5) النبأ، آية 18.
(6) الزمر، آية 73.
(7) الأنعام، آية 28.
(8) هود، آية 92.
(9) البقرة، آية 197.
(10) سبأ، آية 20.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الوظائف النحوية للأسماء الكليّة في التوراة

يُلاحظ كذلك أن الأسماء الكليّة في التوراة قد شغلت وظائف نحوية عديدة. وبأدناه تمثيل لا على سبيل الحصر.

1) **مُسند إليه (נושא):** أي ما يوازي المبتدأ والفاعل بالعربية. نحو: "אד יַעֲלֶה מן הארץ והִשְׁקָה את כל פני האדמה"[1]. أي (ضباب يخرج من الأرض ويسقي كلّ وجهها) (مبتدأ).

ויידע נח כִּי קָלּוּ המים מֵעַל ארץ" [2](فاعل).

أي (وعلم نوح أن المياه قد قلّت عن الأرض).

"וַיִּפְץ הָעָם בכל אֶרֶץ מצרים"[3] أي (وانتشر الشعب بكل أرض مصر) (فاعل).

"וַיַּךְ הַבָּרָד בְּכל ארץ מצרים את כל אשר בשדה מאדם ועד בהמה ואת כל עשב השדה וכה הַבָּרָד ואת כל עץ הַשָּׂדֶה שִׁבֵּר"[4] أي (فضرب البَردُ في كلّ أرض مصر جميع ما في الحقل من الناس والبهائم، وضرب البَرَد جميع عشب الحقل وكسر جميع شجر الحقل). (فاعل).

"והָעָם לא יעלו עמו"[5] أي (وأما الشعبُ فلَم يصعدوا معه) (مبتدأ).

2) **مسند (נשוא)** : أي ما يوازي الخبر بالعربية: نحو: "ויאמר לו לבן אך עַצְמִי וּבְשָׂרִי אתה, וישב עמו חֹדֶשׁ ימים" [6] أي (فقال له لابان: إنما أنت عظمي ولحمي، فأقام عنده شهرا من الزمان).

3) **מושא ישיר (أي م. به بالعربية).** نحو:

"והשקו את הַצֹּאן והשיבו את האבן על פי הבאר למקומה" [7] أي: (ويسقون الغنم، ثم يردون الحجر على فم البئر إلى مكانه).

4) **מושא עקיף (ما يوازي الاسم المجرور بالعربية)**أي يسبقه حرف جر أي (מלת יחס) نحو:"והתברכו בְזַרְעֲךָ כל גויי הארץ עקב אשר שמעת בקולי"[8] أي (ويتبارك في نسلك جميع أمم الأرض، لأنك سمعت بقولي).

---

(1) سفر التكوين، إصحاح 2، فقرة 6.
(2) سفر التكوين، إصحاح 8، فقرة 11.
(3) سفر الخروج، إصحاح 5 ، فقرة 12.
(4) سفر الخروج إصحاح 9، فقرة 25.
(5) سفر الخروج، إصحاح 24، فقرة 2.
(6) سفر التكوين، إصحاح 29، فقرة 14.
(7) سفر التكوين، إصحاح 29، فقرة 3.
(8) سفر التكوين، إصحاح 12، فقرة 18.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

5) **נסמך** (ما يوازي المضاف إليه بالعربيّة).

نحو: "וַיַּרְא והנה באר בשדה והנה שם שלושה עדרי צאן רובצים עָלֶיהָ, כי מן הַבְּאֵר ההוא יַשְׁקוּ העדרים והאבן גדולָה על פִּי הַבְּאֵר"[1].

أي (ونظر وإذا في الحقل بئر وهناك ثلاثة قطعان غنم رابضة عندها، لأنهم كانوا من تلك البئر يسقون القطعان، والحجر على فم البئر، كان كبيراً).

يُستنتج أن الأسماء الكليّة في التوراة تأتي مسندا إليه (נושא) ومسندا (נשוא) وهما الركنان الأساسيان في الجملة.

وتأتي كذلك فضلة (טפל) كالمفعول به (מושא ישיר) ومسبوقة بحرف جر (מושא עקיף) ومضافا إليه (נסמך).

تخلو اللغة العبرية من علامات الإعراب، وليس فيها هذه المصطلحات النحوية الموجودة بالعربية. فليس فيها أفعال ناقصة تأخذ اسماً وخبراً، فالفعل "היה" أي (كان) يليه (נושא) وهو ما يوازي الفاعل بالعربية، وإذا سبق الفعل اسمٌ، يسمى أيضاً (נושא) وهو ما يُقابل المبتدأ بالعربية. فليس في العبرية اسم ناسخ، أو خبره، ولا اسم حرف مشبه بالفعل، ولا خبره. وليس فيها نائب فاعل، فالاسم الذي يلي الفعل المبني للمجهول هو (נושא) كالاسم الذي يلي الفعل المبني المعلوم.

يتضح من ذلك أن نظام الجملة العبرية في التوراة موافق لنظام الجملة العربية ونظام الساميات الأخرى، حيث يتقدم الفعل على الاسم في معظم الحالات، وخاصة إذا سبق الفعل واو القلب (ו"ההיפוך) التي تقترن بصيغة المضارع فتحوله إلى زمن ماض، وتقترن بالماضي فتحوله إلى زمن مستقبل، نحو: "וַיְדַבֵּר יהוה אל משה בְּמדבר סיני"[2]

أي (وكلّمَ الله موسى في صحراء سيناء).

"ויאמר אלהים יְהִי מאורות בִּרְקִיעַ השמים"[3] أي (وقال الله لتكن أنوار في السماء).

أما عند التأكيد فيأتي الاسم قبل الفعل – كالجملة الاسميّة بالعربية نحو:

"והעם לא יעלו עמו"[4] أي (والشعب لم يصعد معه) ولكن بتأثير اللغات الأوربية يُلاحظ أن نظام الجملة العبرية قد أصبح عكسيا، أي الاسم أولا ثم يليه الفعل، نحو: "האיש נסע לירושלים" (الرجل سافر إلى القدس).

---

(1) سفر التكوين، إصحاح 29، فقرة 2.
(2) سفر العدد، إصحاح 3، فقرة 14.
(3) سفر التكوين، إصحاح 1، فقرة 14.
(4) سفر الخروج، إصحاح 24، فقرة 2.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثاني

المطابقة النحوية في الأسماء الكليّة في القرآن الكريم

ورد سابقاً حديث عن معاملة الاسم الكلي في القرآن الكريم من ناحية العدد، ومن خلال ذلك وضح أن الأسماء الكليّة تعامل معاملة المفرد والجمع، أي تعامل معاملة المفرد حملاً على اللفظ، ومعاملة الجمع حملاً على المعنى.

إن دلّ الاسم الكلي على اسم جنس إفرادي، فصفته تأتي مفردة مطابقة للاسم الكلي نحو:

"من ورائه جهنم ويُسقى من ماء صديد"[1].

"مَثَلُ الجنّة التي وُعد بها المتقون فيها أنهارٌ من ماء غير آسن وأنهارٌ من لبَن لم يَتَغَيّر طعمهُ وأنهارٌ من خمرةٍ لذةٍ للشاربين وأنهارٌ من عسلٍ مُصفّى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرةٌ من ربّهم كمن هو خالدٌ في النار وسقوا ماءً حميماً فقطّعَ أمعاءَهم"[2].

وإنّ لكم في الأنعام لعبرةً تسقيكم ممّا في بطونه من بين فرثٍ ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين"[3].

"خُلق من ماء دافق"[4].

"وماء مسكوب"[5].

"وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجاجاً"[6].

وجاؤا على قميصه بدم كذب قال بل سوّلت لكم أنفسكم أمراً فصبرٌ جميلٌ والله المُستعان على ما تصفون"[7].

"إلا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً"[8].

إذا كان اسم الجنس الجمعي لا يدل على بشر فيعامل معاملة المفرد غالباً نحو:

"يوم يكون الناس كالفراش المبثوث"[9].

"ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حَسِبْتَهمُ لؤلؤاً منثوراً"[10].

"خشعاً أبصارهم يخرجون من الأجداثِ كأنهم جرادٌ منتشرٌ"[11].

---

(1) سورة إبراهيم، آية 15.
(2) سورة محمد، آية 15.
(3) سورة النحل، آية 66.
(4) سورة الطارق،آية 6.
(5) سورة الواقعة، آية 31.
(6) سورة النبأ، آية 14.
(7) سورة يوسف، آية 18.
(8) سورة الأنعام، آية 145.
(9) سورة القارعة، آية 4.
(10) سورة الإنسان، آية 19.
(11) سورة القمر، آية 7.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

"كأنهن بيضٌ مكنون"[1].

"مَن كان يريدُ العزة فلِلّهِ العزةُ جميعاً إليه يصعدُ الكَلِمُ الطيّب والعملُ الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكرُ أولئك هو يبور"[2].

ويعامل معاملة الجمع أحياناً، نحو: "لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون"[3].

وفي قوله تعالى: "والنخل باسقات لها طلع نضيد"[4].

عوملت معاملة الجمع المؤنث.

أما إذا كان اسم الجنس الجمعي يدل على بشر فيعامل معاملة الجمع نحو:

"لتجدنَ أشدَّ الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا"[5].

أي بكلمات أخرى كل اسم جنس له مفرد من لفظه بزيادة ياء النسب –نحو: روم – روميّ، يهود – يهوديّ ، تُرك – تركي، عَرب – عربي، وغيرها، يعامل معاملة الجمع.

أما اسم الجمع فيعامل معاملة المفرد حملاً على اللفظ، ويعامل معاملة الجمع حملاً على المعنى نحو:

"كانَ الناسُ أمّة واحدة"[6] وصفت كلمة "امة" بلفظة مفردة مؤنثة.

"ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون"[7].

استخدم الفعل "يهدون" حملاً على المعنى، وليس على اللفظ.

"ألا إن حزبَ اللهِ هم المفلحون"[8]. كان الحمل على المعنى، لذلك كان الخبر بالجمع.

"وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما"[9]. كان الحمل على المعنى وليس على الصيغة، فلو كان الحمل على الصيغة لاستخدم "اقتتلتا" بدل "اقتتلوا".

"كم من فئة قليلة غلبت فئة كبيرة بإذن الله"[10].

وصف اسم الجمع "فئة" بلفظة مفردة مؤنثة "قليلة" مطابقة لسابقتها من حيث العدد والجنس.

---

(1) سورة الصافات، آية 49.
(2) سورة فاطر، آية 10.
(3) سورة الواقعة، الآيتان 52و 53.
(4) سورة ق، آية 10.
(5) سورة المائدة، آية 82.
(6) البقرة، آية 213.
(7) الأعراف، آية 159.
(8) المجادلة، آية 22.
(9) الحجرات، آية 9.
(10) البقرة، آية 249.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

"انه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون"[1].

كان الحمل على المعنى – أي كان النعت جمعاً مذكراً، لا مفرداً مذكراً.

"وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا"[2]، جاء بكلمة "الذين" وهي لجمع المذكر. ولم يقل الذي، فالمطابقة كانت للمعنى، وليس للفظ.

"أم يقولون نحن جميع منتصر"[3] وردت الصفة بالمفرد المذكر – وطابقت اسم الجمع بالعدد والجنس – أي كان الحمل على اللفظ، وفي الآية التالية: "فإذا هم جميع لدينا محضرون"[4].

كان الحمل على المعنى.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(1) يوسف، آية 87.
(2) المؤمنون، آية 33.
(3) سورة القمر، آية 44.
(4) يس، آية 32.

المطابقة النحوية في الأسماء الكليّة في التوراة

تُعامل الأسماء الكليّة في التوراة معاملة المفرد حملاً على اللفظ، ومعاملة الجمع حملاً على المعنى، نحو: לָמָּה הרעוֹתָה לעם הזה"[1]. أي (لماذا أسأت لهذا الشعب).

"וַיִּשְׁבְּתוּ הָעָם בַּיּוֹם הַשְּׁבִיעִי"[2] أي (فاستراح الشعب في اليوم السابع). يُلاحظ أن كلمة (עָם) شعب. عوملت معاملة المفرد في الآية الأولى حيث استخدم اسم الإشارة بالمفرد المذكر "זה" هذا. أما في الآية الثانية فعوملت معاملة الجمع، حيث قال וַיִּשְׁבְּתוּ (استراحوا)، "ותקהל העדה"[3] أي (فاجتمعت الطائفة).

"והשקית את העדה ואת בעירם"[4] أي (وسقيت الطائفة ودوابهم)

"ויאמר יהוה אל משה ואל אהרון יען לא האמנתם בי להקדישני לעיני בני ישראל לכן לא תביאו את הקהל הזה אל הארץ אשר נתתי להם"[5].

أي (وقال الله لموسى وهارون: من أجل أنكما لم تؤمنا بي حتى تقدساني أمام أعين بني إسرائيل، لذلك لا تُرجعا هذه الجماعة إلى الأرض التي منحتهم إياها).

"ויקהלו משה ואהרון את הקהל אל פני הסלע ויאמר להם שמעו נא המרים המן הסלע הזה נוציא לכם מים!"[6]

أي (وجمع موسى وهارون الجمهور أمام الصخرة، فقال لهم: اسمعوا أيها المردة أمن هذه الصخرة نُخرج لكم ماءً؟"

يتبين من الآيات السابقة في التوراة أن الاسم الكلي عينه يعامل معاملة المفرد أحيانا، ويعامل معاملة الجمع في مواضع أخرى. فكلمة עדה (طائفة)- عوملت معاملة المفرد والجمع، وكذلك كلمة "קהל" (جماعة – جمهور).

وإذا كان الاسم الكلي اسم جنس إفراديا (שם חומר) يعامل معاملة المفرد فقط نحو:

---

(1) الخروج، إصحاح 5، فقرة 22.
(2) الخروج، إصحاح 16، فقرة 30.
(3) سفر اللاويين، إصحاح 8، فقرة 5.
(4) سفر العدد، إصحاح 20، فقرة 9.
(5) سفر العدد، إصحاح 20، فقرة 12.
(6) سفر العدد، إصحاح 20، فقرة 10.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

"וצפית אותו זהב טהור"[1]. أي (وطليته بذهب نقي).

"וְכֶסֶף משנה קחו בידכם ואת הכסף המושב בפי אמתחֹתֵיכֶם תשיבו בידכם אולי מִשגֶה הוא"[2] أي (وخذوا فضة أخرى في أياديكم، والفضة المردودة في أفواه أكياسكم ردّوها في أياديكم، لعلّه كان سهوا).

"ועָפָר אחר יקח וטח את הבית"[3] أي (ويأخذ ترابا آخر ويطيّن البيت) עָפָר (تراب)

"ולא יִשָפֵך דם נקי"[4]

أي (ولا يُسفك دم بريئ).

أما كلمة "מים" (ماء) فتشذ عن أسماء الجنس الإفرادي الأخرى لأنها تشبه المثنى من ناحية المبنى الصرفي، وقد سبق الحديث عنها في التأصيل الصرفي.

"וַיָשֻבוּ המים ויכסו את הָרֶכֶב וְאֶת הַפָּרָשִים"[5]

أي (فرجع الماء وغطى المركبات والفرسان).

"וַיִבָקְעוּ הַמָּיִם"[6] أي (وانشقت المياه)

يلاحظ أن اسم الجنس الإفرادي يُعامل معاملة المفرد بالعبرية والعربيّة، عدا كلمة "ماء" "מים" التي عوملت معاملة الجمع بالعبرية، ومعاملة المفرد بالعربيّة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(1) سفر الخروج، إصحاح 25، فقرة 24.
(2) سفر التكوين، إصحاح 43، فقرة 12.
(3) سفر اللاويين، إصحاح 14، فقرة 42.
(4) سفر التثنية، إصحاح 19، فقرة 10.
(5) سفر الخروج، إصحاح 14، فقرة 28.
(6) سفر الخروج، إصحاح 14، فقرة 11.

الـخـاتـمـة

يتضح من هذه الدراسة أن الأسماء الكليّة هي اندماج بين مدلولات كثيرة، دون اعتبار الوحدات المكوّنة، ودلالاتها جاءت من مجموع أفراد، قد تكون متجانسة في بعضها، وقد تكون متباينة، نحو: "جيش" فهو مجموع رجال وأسلحة وخيول ومركبات وغيرها.

وتلتقي الأسماء الكليّة في اللغتين (العربية والعبرية) في مجالات عدة، أهمها:

1) تقارب عدد من الألفاظ في البنية الصرفية والدلالية نحو: "ذهب" "זָהָב" "أمّة" "אֻמָּה".

2) تُعامل الأسماء الكليّة معاملة المفرد حملاً على اللفظ، ومعاملة الجمع حملاً على المعنى وقد سيقت على ذلك أمثلة ونماذج متعددة من القرآن الكريم والتوراة.

أما أسماء الجنس الإفرادي فعوملت معاملة المفرد باللغتين في جميع المواضع. وقد شذّ عن ذلك لفظة "מַיִם" (ماء) في التوراة لأنها خالفت أسماء الجنس الإفرادي وعوملت معاملة الجمع لأسباب سبق شرحها في الرسالة.

3) وجود ثلاثة أنواع متشابهة من أسم الجمع باللغتين (العربية والعبرية)

النوع الأول: ما ليس له مفرد من لفظه، وله مفرد من مدلوله فقط، نحو: "قوم" الواحد منه "رجل" أو "ولد" أو غير ذلك. و"نسوة" الواحدة منها "امرأة" وبالعبريّة "עַם" (شعب) الواحد منه "איש" (رجل) أو יֶלֶד (ولد)... שֵׁבֶט (سبط أو قبيلة) الواحد منه " איש" أو "אשה" (امرأة) أو غير ذلك.

النوع الثاني: ما هو لفظ مشترك بين الواحد والجمع، نحو: "طاغوت" – وهو كل معبود من دون الله للواحد والجمع. و"ضيف" و"طفل". وبالعبرية "אדם" (إنسان أو بشر) טַף (طفل – أو – أطفال).

النوع الثالث: ما له مفرد من لفظه ومعناه، نحو: "وفد" – "وافد". "ركب – "راكب". وبالعبرية "רֶכֶב" (ركب) "רוֹכֵב" (راكب).

وبعض اللغويين يعتبره من أبنية جموع التكسير، ولا ترضى هذه الدراسة إدراجه ضمن جموع التكسير وذلك من الزاوية الدلالية لوجود معنى التوحّد والاندماج في الأسماء الكليّة، ومعنى التجميع والانضمام في جموع التكسير. وبعض النحاة والعلماء العرب يضيفون نوعاً رابعاً من أسماء الجموع وهو ما له مفرد من لفظه، ولكن إذا عُطف على هذا المفرد مماثلان أو أكثر كان معنى المعطوفات مخالفاً لمعنى اللفظ

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الدال على الكثرة: نحو: "قريش" فإن مفرده "قرشيّ" فإذا قيل: قرشيّ وقرشيّ وقرشيَ... كان معنى هذه المعطوفات هو جماعة منسوبة إلى قبيلة قريش، وهو معنى يختلف اختلافاً واسعاً عن معنى قبيلة قريش، فليس مدلول قبيلة "قريش" مساوياً مدلول: جماعة منسوبة إلى قريش[1].

ملتقى اللغتين (العربية والعبرية) في الأسماء الكليّة يدل على أنهما من أرومة لغوية واحدة، وهي ما يشيع في الاصطلاح تسميتها بالسامية الأم. وتختلف الأسماء الكليّة في اللغتين في عدة نواح، أهمها:

1) خصوبة الألفاظ الكليّة في العربية أكثر منها بالعبرية. وفي هذا إشارة إلى أن العربيّة أكثر نضجاً حضارياً، وأكثر احتفاظاً بمزايا لغة الأم. فقد بلغ عدد الأسماء الكليّة بالعربيّة مئة وثلاثة وستين، أما بالعبرية فقد بلغ عددها مئة وثلاثة عشر اسماً.

2) اتساع الأبجديّة العربيّة بأصوات خلت منها العبريّة، وهي الأصوات بين الأسنانية كالثاء والذال، نحو: فرث – "פֶּרֶש" (تحولت الثاء إلى شين) ذهب – "זָהָב" (تحولت الذال إلى زاي).

والضاد في الساميّة الأم تحولت إلى صاد (ס) بالعبريّة، والتي تلفظ اليوم بصوتين: ت + س، نحو: ضأن – סאן وهذه إشارة ثانية على محافظة العربيّة على الأصول الصوتية في لغة الأم.

3) تبين أن العربيّة حافظت على الأصول الدلاليّة القديمة – نحو كلمة "لحم" التي أصبح معناها خُبزاً بالعبرية "לֶחֶם" (سبق شرح ذلك في مبحث: "تأصيل الألفاظ المتشابهة في البنية الصرفية").

4) حفاظ العربيّة على الأبنية الصرفية القديمة، نحو: فَعْل تحوّل إلى فِعِل بالعبرية (פָּעַל) رَكْبٌ - רֶכֶב ، فرثٌ – פֶּרֶש ، لحم – לֶחֶם (أسماء سيحولية) وفُعال تحوّل بالعبرية إلى فُعُولِت (פְּעוּלָת) نحو: نُحاس – נְחוּשֶׁת. حيث تحول الضم الى سكون متحرك "שווא נע" والألف الطويلة في المقطع المنغم تحولت إلى "O" (حولام) وأضيفت تاء التأنيث في هذه اللفظة.

وختاماً، مع أن العربيّة عاشت حقباً طويلة في حياة التمدن الثقافي الشفاهي إلا أنها قد حافظت على أصول لغوية متعددة، صوتية وصرفية ودلالية تخلت عنها العبرية على الرغم من سبقها في التمدن الثقافي الكتابي.

---

(1) عبد العال؛ عبد المنعم سيّد: **جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية**. مكتبة الخانجي – القاهرة. ص 82.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مُلخص الرسالة بالعربيّة

يرد هذا الموضوع (الأسماء ذات الدلالة الكليّة) كمبحث من مباحث علم الصرف ضمن فصيلة التصريف وفق العدد (مفرد – مثنى – جمع) وعلى التحديد في باب الجموع. ولم أجد مَن تناوله بدراسة مستقلة نحويّة صرفيّة دلاليّة تأصيليّة، فضلا على أن يكون موضوعاً لدرس لغويّ مقارن.

انتظمت الدراسة في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة.

تضمن التمهيد نبذة عن اللغات السامية، وأوجه التشابه بينها، وتاريخ اللغة العبرية وأطوارها المختلفة، مع الوقوف على الأساليب اللغوية الهامّة في كل طور. ومن ثم عن مفهوم الجمع والدلالة العددية، والأسماء الكليّة بنوعيها: أسماء الجمع، وأسماء الجنس والفرق بينهما.

وكان موضوع الفصل الأول دراسة صرفية – وقُسّم في مبحثين:

تطرق المبحث الأول فيه إلى أبنية الأسماء الكليّة في القرآن الكريم والتوراة. والمبحث الثاني تطرق إلى تصريف الأسماء الكلية في القرآن الكريم والتوراة وفقاً للجنس والعدد والتعيين.

والفصل الثاني هو دراسة تأصيلية دلاليّة، حيث يشمل المبحث الأول تأصيل الكلمات المتشابهة في البينة الصرفية. أما المبحث الثاني فيتضمن التصنيف الدلالي للأسماء الكليّة في القرآن الكريم والتوراة. والفصل الثالث هو دراسة نحوية – ويشمل مبحثين: المبحث الأول يتناول الوظائف النحوية للأسماء الكلية في القرآن الكريم والتوراة، والمبحث الثاني يتحدث عن المطابقة النحوية لهذه الأسماء.

وأخيرا الخاتمة.وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، والتركيز على المشترك والمختلف بين اللغتين.

وقد كشفت هذه الدراسة عن نوع من الأبنية الصرفية في اللغات الساميّة ذات مفهوم دلالي فوق المفرد الصريح ودون مفهوم الجمع الصريح، وهي الأسماء ذات الدلالة الكليّة "Collective nouns" حيث تشبه الأسماء المفردة لأنها تُثنى وتجمع – نحو: طائفة – طائفتان – طوائف و – قوم – قومان – أقوام. وبالعبرية עם – עמים أي (شعب – شعوب) צבא – צבאות أي (جيش – جيوش) وتصغر على لفظها نحو: تمر – تُمير – قوم – قُويم. وتشبه الجمع لأنها تدل على أكثر من واحد. والإدراك الكلي فيها سابق على الإدراك الجزئي –

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أي استعمال الإنسان لكلمة "تمر" و"نخل" و"رمل" كان سابقاً على استعمال كلمة "تمرة" و"نخلة" و"رملة"، وذلك لما فيها من دلالات كليّة، ولا تُرى في الطبيعة عناصر فردية بل مندمجة مجتمعة بعضها مع بعض. وتُعامل معاملة المفرد أحياناً وذلك حملاً على اللفظ والصيغة، وأحياناً تُعامل معاملة الجمع حملاً على المعنى كما ظهر ذلك في ثنايا الرسالة.

وأخيرا أرجو أن أكون قد وفّقت في هذه الدراسة المتواضعة بما فيها من إضاءات وجدل وتساؤلات، وقد اعتمدت الدراسة المنهج المقارن لأن فيها حديثاً طويلاً عن الأسماء الكليّة في اللغتين العربيّة والعبريّة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Abstract

This subject (collective Nouns) is mentioned as one of morphology studies in the frame of family number (singular – Dual – plural) and specifically in the chapter of plural. I haven't found anyone who might have dealt with it as independent grammatical, morphological, semantical and otomological study, besides being a subject suitable for a comparative linguistic lesson.

The study has been organized through an introduction, prologue, three chapters and conclusion.

The prologue has included a small piece about Semitic languages and the similarities between them, and the history of Hebrew Language and its different phases, dealing with the important linguistic styles in each phase.

Then the study deals with the meaning of plural and number indication and the two kinds of collective nouns: Names of plural and Names of Gender and the difference between them.

The subject of first chapter has been a morphological study and it was divided into two fields of discussion: the first dealt with the forms of collective nouns in the Quràn and in the Old Teastement.

The second deals with the inflection of collective nouns in the Quràn and Old Teastement according to gender number and definite and indefinite nouns.

The second chapter deals with Etymological semantics. Where the first field of discussion deals with the Etymology of similar words in the inflection form. The second field includes the semantic classification of collective nouns in The Quràn and Old Teastement.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

The third chapter is a grammatical study with two sections. The first deals with the grammatical functions of collective nouns in the Quràn and Old Teastement, and the second discuss about the grammatical concordance of these nouns. Finally, there is the conclusion which includes the most important results of the study with concentration on similarity and difference between the two languages.

This study has revealed a kind of inflection forms in Semitic languages which have a semantic meaning between singular and plural and these are the nouns which are called "collective nouns" which look like singular nouns because they can be made dual (مثنى) and plural such as. Qawm – Qawmani – "AQwàm. (قوم – قومان – أقوام) and in Hebrew ›Am - ›Amim (עם – עמים) meaning (People – peoples). And there are words which can be miniatured, such as – tamr- tumayr (تمر – تُمير) . and they look like plural because they significate that one thing.

The collective meaning in such words preceedes the partial one meaning that man's use of the words : تمر - نخل – رَمل preceeded the use of "نخلة "تمرة" , and "رملة", and this is due to it's collective meanings, and to singular elements which are not seen in nature, but they are seen collective and assimilated. Sometimes they are dealt with as singular due to pronunciation and form, and sometimes they are dealt with as plural due to meaning as we have seen in the study.

Finally, I hope that I have covered the subject of the study successfully including all the illumination, debates, arguments, and inquiries. And the study has been based on comparative method since it has had a long survey about collective nouns in both Arabic and Hebrew.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثبت المراجع والمصادر

المراجع والمصادر بالعربيّة

1) **القرآن الكريم.**

2) الأبراشي؛ محمد عطيّة: **الآداب الساميّة.** القاهرة، الطبعة الأولى، 1946.

3) ابن جنّي؛ أبو الفتح عثمان: **الخصائص.**تحقيق محمد علي النجار، بغداد، الطبعة الرابعة، 1990.

4) ابن سيدة؛ علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي: **المخصص.** مصر، الطبعة الأولى، 321 هـ.

5) ابن فارس ؛ أحمد: **ألصاحبي في فقة اللغة وسنن العرب في كلامها.** القاهرة، 1328هـ.

6) ابن منظور؛ جمال الدين محمد بن مكرم: **لسان العرب.** دار صادر – بيروت.

7) ابن يعيش؛ موفق الدين يعيش: **شرح المفصل.** مصر.

8) الإستراباذي؛ رضي الدين محمد بن الحسن: **شرح شافية أبن الحاجب.** تحقيق – محمد نور الحسن – محمد الزفزاف – محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت ، 1975.

9) الأصبهاني؛ الراغب: **المفردات في غريب القرآن.** حيدر آباد، 1337هـ.

10) أبو حيان الأندلسي؛ محمد بن يوسف: **ارتشاف الضرب من لسان العرب.** تحقيق رجب عثمان محمد ورمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1998.

11) أبو حَيان الأندلسي؛ محمد بن يوسف: **البحر المحيط في التفسير.** مصر، 1328هـ.

12) برجشتراسر؛ ج: **التطور النحوي للغة العربيّة.** ترجمة رمضان عبدالتواب، القاهرة، 1982.

13) بروكلمان؛ كارل: **فقه اللغات الساميّة.**الرياض، 1997.

14) الثعالبي؛ عبد الملك بن محمد: **فقه اللغة وسرّ العربيّة.** القاهرة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

15) حلمي؛ باكزة: **الجموع في اللغة العربية مع بعض المقارنات الساميّة**. القاهرة، 1982.

16) سيبويه؛ عمرو بن عثمان بن قنبر: **الكتاب**. تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، 1992.

17) الطبري؛ محمد بن جرير: **جامع البيان في تفسير القرآن**. تحقيق محمود محمد شاكر، دار المعارف بمصر.

18) طربيه؛ أدما: **معجم الجموع في اللغة العربية**. بيروت، الطبعة الرابعة، 2003.

19) ظاظا؛ حسن: **الساميون ولغاتهم**. دمشق، الطبعة الثانية، 1990.

20) عبادة ؛ محمد إبراهيم: **أسماء الجموع في القرآن الكريم**. الإسكندرية – مصر.

21) عبد الباقي؛ ضاحي: **لغة تميم دراسة تاريخية وصفيّة**. القاهرة، 1985.

22) عبد الباقي؛ محمد فؤاد: **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**. دار المعارف – بيروت، الطبعة الثانية، 1991.

23) عبد العال؛ عبد المنعم سيّد: **جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربيّة**. مكتبة الخانجي – القاهرة.

24) العسكري؛ أبو هلال: **الفروق في اللغة**. تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الخامسة، 1981.

25) عُضيمة؛ محمد عبد الخالق: **دراسات لأسلوب القرآن الكريم**. القاهرة.

26) الفراء؛ يحيى بن زياد: **المذكر والمؤنث**. تحقيق رمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث – القاهرة، 1989.

27) الفراء؛ يحيى بن زياد: **معاني القرآن**. تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مصر، 1972.

28) فليش؛ هنري: **العربيّة الفصحى**. تعريب وتحقيق عبد الصبور شاهين، دار المشرق – بيروت، الطبعة الثانية، 1986.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

29) الفيروزآبادي؛ أبو طاهر محمد: **القاموس المحيط**. بولاق – القاهرة.

30) المبرد؛ محمد بن يزيد: **المقتضب**. تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، 1399هـ.

31) موسكاتي؛ سبتينو: **الحضارات الساميّة القديمة**. ترجمة السيد يعقوب بكر ومحمد القصاص، دار الرقي – بيروت.

32) وافي ؛ علي عبد الواحد: **فقة اللغة**. القاهرة، الطبعة السابعة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المصادر بالعبريّة

1) **אנציקלופדיה עברית** , תל-אביב, 1974.

2) אבן שושן ; אברהם : **מלון אבן שושן**. ישראל, 2003.

3) אבן שושן ; אברהם : **קונקורדנציה חדשה לתורה נביאים כתובים**. ירושלים, מהדורה שלישית, 1981.

4) בלאו ; יהושע : **תורת ההגה והצורות**. תל-אביב, 1972.

5) גלאנצר ; א. שם קבוצי. **צפונית**. כרך שבעה עשר. 1993.

6) גלעד ; רבקה : **השם בעברית**. ירושלים, 1993.

7) הר זהב ; צבי : **דקדוק הלשון העברית**. תל-אביב, 1962.

8) ילין ; דוד : **דקדוק הלשון העברית**. ירושלים, 1942.

9) נִיר ; רפאל : **מבוא לבלשנות**. תל-אביב, 1989.

10) נצר ; ניסן : **הניקוד הלכה למעשה**. רמת גן, 1976.

11) פרוכטמן, מ. שם העצם הסוגי במקורות הקדומים של העברית. **לשוננו**. כרך ארבעים וארבעה, 1980.

12) קדרי, מנחם צבי : **פרקים בתולדות הלשון העברית**. תל-אביב, 2004.

13) **תנ"ך**. תורה – נביאים – כתובים. ירושלים, 2004.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المصادر بالانجليزية

1. Gesenius, William: **Hebrew and English Lexicon of Testament**. Translated by Edward Robinson, Oxford, 1939.

2. Jeffery, Arthur: **The foreign Vocabulary of the Quran**. Oriental institute Baroda, 1938.

3. Moscati, Sabatino: **An Introduction to the Comparative grammar of the Semitic Languages**. Wiesbaden, Third printing, 1980.

4. Ratcliffe, R. Robert: **The broken plural in Arabic and Comparative Semitic**. Amsterdam, 1980.

5. Wright, W: **A Grammar of the Arabic Language**. Cambridge, At the University, Third edition, 1970.

6. Young, Ian: **'Am Construed as singular and plural in Hebrew Biblical Texts**: Diachronic and Textual perspectives Zeitschrift fur Althebraistik 12 (1999).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University